

كتاب البدء والتاريخ

الفصل الحادى والعشرون

فى ولاية بنى أمية الى آخر أيامهم على الاختصار وما كان فيه
من فتنة ابن الزبير والمختار بن ابى عبيد

ولاية معاوية بن ابى سفيان وصار الأمر الى معاوية سنة اربعين
من الهجرة وكان ولي لعمرو وعثمان عشرين سنة ولما سلم الحسن
الأمر إليه ولى الكوفة المنيرة بن شعبة وولى البصرة وخراسان
عبد الله بن عامر بن كرز وولى المدينة مروان بن الحكم
وانصرف معاوية الى الشام وفى هذه السنة افتعل المنيرة كتاباً
من معاوية الى اهل الموسم فى الإمارة وحجّ بالناس فوقف يوم
التروية ونحر يوم عرفة خوفاً أن يقطن الناس بكتابه ثم نزع
معاوية عبد الله بن عامر عن البصرة وولاهما زياد بن أبيه ثم لما

مات المغيرة بن شعبة جمع له العراقيين وهما الكوفة والبصرة وهو
أول من جمع له العراقيان،

قصة زياد بن أبيه قالوا إن معاوية أول من ادعى إلى غير أبيه
 فادعى زياداً أنما لما رأى من جلده ونفاذه وزياد هو ابن عبيد
 من ثقيف وأمه سمية وقد قال الحسن والشعبي إن سرّك إن لا
 تكذب فقل زياد بن أبيه وفيه يقول ابن المفرغ^١ [بسيط]

العبد للعبد لا أصل ولا شرف ألوّث به ذات أظفار وأنياب

وكان زياد كاتباً للمغيرة بن شعبة ثم كتب لأبي موسى الأشعري ثم
 كتب لابن عامر ثم كتب لابن عباس ثم كتب لعلي بن أبي
 طالب عمّ وكان له من الولد ثلاثة وأربعون منهم عشرون ذكراً
 وثلاث وعشرون أنثى ومات زياد بالكوفة سنة ثلاث وخمسين
 من الهجرة وذلك أنه كان غشوماً ظلوماً هصوماً جبيّ العراق
 مائة ألف ألف وجل يخطب الحجاز ويهدد أهله بالقتل وكتب
 إلى معاوية أتى قد ضبطت العراق بيمني وشمالى فارغة فضم
 إليه الحجاز فاجتمع أهل المدينة في مسجد رسول الله صلعم ودعوا

^١ المترع Ms.

عليه فخرجت في يده الآكلة فشغله عن ذلك وكان يناله من
علي عم فضريه النقاد ذو الرقة يعني الفالج فقتله بالكوفة،

ذكر موت المغيرة بن شعبة وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة
 ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطمن فأتى فقال اعرابي [طويل]

أرسم ديار المغيرة تعرف عليه دواني الإنس والجن تعرف
 فإن كنت قد لايت هامان بمدنا وفرعون فأعلم أن ذا العرش منصف

ومات عمرو بن العاص بمصر يوم الفطر فضلى عليه ابنه عبد الله
 ابن عمرو بن العاص ثم صلى بالناس صلاة العيد وخلف عمرو من
 المال ثلثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن العلة
 ما يبلغ ارتفاعها في السنة مائتي الف دينار ومن الورق النقي
 الف درهم وفيه يقول الشاعر [٢٠٠ ٧٥] [طويل]

ألم تر أن الدهر أذكى عيونك على عمرو ألصحنى ثجبي له مضر
 ولم يُغن عنه كيدُه وأحتياله وحيلته حتى أتيح له الدهر

قالوا وولى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له

• Ms. التعار.

• Ms. أتيح.

صُحْبَةَ وَاِفْتَتَحَ جِبَالَ النُّوْرِ وَمَاتَ بِمَرُوثٍ ثُمَّ وُلَّاهَا عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ
 فَغَزَا طَخَارِسْتَانَ وَمَلَكَتْهَا فَفَتَحَ خَاتُونَ فَقَاتَلَهَا وَهَزَمَهَا وَانْتَهَبَ
 مَمْلَكَتَهَا سَبْعًا ثُمَّ صَارَتْ إِلَى الصَّلْحِ فَصَالَحَهَا عَلَى مَالٍ وَخَلَّى لَهَا
 مَمْلَكَتَهَا وَنَوَاحِيهَا ثُمَّ غَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَغَارَ عَلَى بَخَارَا وَغَنِمَ مِنْهَا
 غَنَائِمَ كَثِيرَةً وَعَادَ إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ وُلَّاهَا سَعِيدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَثْمَانَ
 وَغَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَصَالَحَ أَهْلَ سَمَرْقَنْدٍ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ أَبَا مَن
 أَبْوَابَهَا وَيَخْرُجَ مِنَ الْآخِرِ وَآخَذَ مِنْهُمْ رَهَانًا أَنْ لَا يَغْدِرُوا بِهِ
 فَدَخَلَ وَخَرَجَ وَانصَرَفَ بِالرَّهَانِ وَغَدَرَ بِهِمْ وَحَلَمَهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ
 وَجَمَلَ يَسْتَمْلَهُمْ فِي النَّخِيلِ وَالطَّيْنِ وَهُمْ أَوْلَادُ الدَّهَاقِيْنَ وَأَرْبَابُ
 التِّعْمِ فَلَمْ يُطِيقُوا ذَلِكَ الْعَمَلَ وَسَيَّمُوا عَيْشَهُمْ فَوَثَبُوا عَلَيْهِ فِي حَائِطٍ
 لَهُ فَقَتَلُوهُ ثُمَّ قَتَلُوا أَنْفُسَهُمْ بِالْحَبْلِ خَنْقًا ثُمَّ وُلَّاهَا اسْلَمُ بْنُ زُرْعَةَ
 وَكَانَ غَشُومًا ظَلُومًا فَأَخَذَ أَهْلَ مَرُوثٍ أَنْ يَكْفُوا عَنْهُ نَقِيقَ
 الضَّفَافِعِ فَأَخْبَرُوهُ بِأَنَّ ذَلِكَ غَيْرَ مُمْكِنٍ فَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْحَرَجَ
 مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَفِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ افْتَتَحَ مِنَ الرُّومِ رُودُوسَ وَهُوَ
 عَلَى يَوْمَيْنِ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَأَقَامَ الْمُسْلِمُونَ بِهَا سَبْعَ سِنِينَ
 وَافْتَتَحَ مِنْ خِرَاسَانَ سَمَرْقَنْدَ وَكَشَّ وَنَسَفَ وَبَخَارَا وَافْتَتَحَ
 الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيَّ بَلْخَ وَمَا لِيَهَا وَكَانَ وَالِيًا مِنْ عِنْدِ مَعَاوِيَةَ

فمات بمرور فلما حج معاوية جاءه الحسن والحسين وابن عباس رضيهم
وسألوه أن يفي لهم بما ضمن فقال أما ترضون يا بني هاشم أن
نؤقر عليكم دماءكم وانتم قتلة عثمان ولم يُعطيهم مما في الصحيفة
شيء،

وفاة الحسن بن علي رضيهما وتوفي الحسن في سنة تسع وأربعين
وهو ابن سبع وأربعين سنة^١ واختلفوا في سب موته فزعم قوم
أنه زُجَّ ظَهْرُ قَدَمِهِ فِي الطَّوَافِ بِزُجِّ مَسْمُومٍ وَقَالَ آخَرُونَ أَنَّ
معاوية دس إلى جمدة بنت الأشعث بن قيس بأن تسم الحسن
ويزوجها يزيد فسمته وقتلته فقال لها معاوية إن يزيد منا بكان^٢
وكيف يصلح له من لا يصلح لابن رسول الله وعوضها منه مائة
الف درهم وفي أيام معاوية ماتت عائشة رضيها وأم سلمة وابو
هريرة وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر وابو أيوب
الأصاري بالقسطنطينية وكان معاوية قد اذكى العيون على شيعة
علي عم يقتلهم ابن أصابهم فقتل حجر بن عدى وعمرو بن الحمق
في جملة من قتل وقال سعيد بن المسيب ان معاوية أول من
غير قضاء رسول الله صلعم وأول من خطب قاعدا لأنه كان

^١ Note marginale : كذا وكذا.

بطيئاً بادئاً وأول من قدم الخطبة على الصلاة^١ خشى أن يتفرق
الناس عنه قبل أن يقول ما بدا له وأول من نصب المحراب في
المسجد وثوقى وله من الأموال التي استصفاها من مال كسرى
وقيصر خمسون^٢ ألف ألف درهم؛

ذكر أخذ البيعة ليزيد بن معاوية ثم دعا الناس الى بيعة يزيد
فأول من بايع يزيد معاوية وكتب الى مروان بن الحكم بأخذ
بيعة أهل المدينة ليزيد عليه اللعنة فغضب مروان إذ لم يجعل إليه
الأمر فسار الى الشام فكلمه وجعله ولي عهد يزيد بعده
[٢٥ 201 هـ] وردّه الى المدينة فامتنع أهل المدينة من بيعته فجاء
معاوية حاجاً في ألف فارس الى المدينة وتلقاه الحسين وعبد
الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير فسلموا عليه فلم يردّ
جواب سلامهم وأغلظ بهم في القول وعنف وذلك حيلة منه
فتوجه القوم الى مكة لئلا رأوا من جأته ودخل معاوية المدينة
ولم يبق بها أحد لم يُبايعه وأخذ بيعة أهلها ليزيد وفرق فيهم

^١ صلاة اليد وإلا فهي مقدّمة على : Glose marginale moderne

• صلاة الجمعة

• خمسين Ms.

أموالاً عظيمةً ثم خرج الى مكة فتلقاه الحسين بن عليّ فلما وقع
بصره عليه قال مرحباً بأبن رسول الله وسيد شباب أهل الجنة
دابةً لأبن عبد الله ثم طلع عليه عبد الله بن الزبير فقال مرحباً
بأبن حوارى رسول الله وابن عمته دابةً لأبن خبيب ثم كذلك
كلّما طلع عليه طالع حياه وأمر له بدابةٍ وصيلةٍ ثم دخل مكة
وهداياه وجوائزهم يروح عليهم ويندو حتى اتاهم الأموال ثم أمر
برواحلهم فعلقت بباب المسجد وجمع الناس وأمر بصاحب حرسه أن
يقيم على رأس كلّ رجل من الأشراف رجلاً بالسيف وقال
إن ذهب واحدٌ منهم الى أن يُراجني في كلامي فاضربوا عنقه
ثم صعد المنبر وخطب فقال إن هولاء الرهط سادة المسلمين
وخيارهم ولا يبتزّ أمرٌ دونهم ولا يقضى أمرٌ عن غير مشورتهم
وقد بايعوا يزيد فبايعوه بسم الله فأما الأشراف فلم يمكنهم تكذيبه
ومراجعته وأما سائر الناس فلا جرّة لهم على الكلام ولا علم
لهم بشيء مما يقول فأخذ البيعة وركب رواحلهم وضرب الى
الشام وكان يقول لولا هواي في يزيد لأبصرتُ رُشدى وفيه

¹ Ms. تبين؛ corrigé d'après Ibn-el-Athir, *Chronicon*, t. III.

يقول بعضهم [وافر]

فإن تأتوا^١ برملة أو بهند نبأيعها^٢ أميرة مؤمنينا
إذا ما مات كسرى قام كسرى بنسوه يمدّه مُتَناسِقينا^٣
خَيننا الغيظَ حتى لو سُتينا دماءَ بني أمية ما سُفينا

ومات معاوية بدمشق سنة ستين وهو ابن ثمانين سنة وكان رجلاً
طوالاً جسيماً بادنًا أبيض جميل الوجه قبيح الفعال إذا ضحك
تقلبت شفته الغلياء وبأبع أهل الشام يزيد بن معاوية على الوفاء
بما أخذ له معاوية من بيعتهم،

بيعة يزيد بن معاوية عليه اللعنة قالوا مات معاوية وعلى المدينة
الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وعلى العراق عبيد الله بن زياد فلما
ورد نعي معاوية قال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة ابعت
الى الحسين بن علي وعبيد الله بن الزبير فإن بايما وإلا فاضرب
أعناقها فاستدعاها في جوف الليل ونعى اليهما معاوية

١. أتوا Ms.

٢. نبأيعها Ms.

٣. مُتَناسِقينا Ms.

٤. عتبة Ms.

وأخذها بالبيعة ليزيد فقالا حتى تُضِحَ وانصرفا من عنده
 وخرجا من تحت الليل الى مكة وأبيا أن يبایعا وبلغ أهل الكوفة
 تلکوا الحسين في بيعة يزيد فكتبوا الى الحسين في القدوم
 عليهم وبشوا بمجمل بعير وكتبوا البيعة فارسل الحسين مسلم بن
 عقيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة من أهلها فجاء حتى نزل على
 هاني بن عروة واجتمع اليه خلق كثير من الشيعة يبایعون الحسين
 وخرج [٢٥ 201 v٥] الحسين بأهله وولده وبلغ الخبر عبيد الله بن
 زياد عليه اللعنة وهو بالبصرة فهم الى الكوفة فساد اليه الشيعة
 وقتلوه حتى دخل قصره وأغلق بابه فلما كان عند المساء وتفرق
 الناس عن المسلم بن عقيل بمث عبيد الله بن زياد خيلا في
 خفية فقبضوا على مسلم وعلى هاني ورفعوا مسلما بين شرف
 القصر وقتل ادنا من المضادة ثم ضربوا عنقه وفيه يقول [طويل]

فإن كنتِ لا تدرين ما ألوتُ فانظري

الى هانيء في السوق وابن عقيل
 ترى رجلا قد جدد سيفه أنفه وأخر يهري من طمار قتيل
 ترى جسدا قد غير الشمس^١ لونه ونضح دم قد سال كل ميل

^١ الموت : Correction marginale .

مقتل ابي عبد الله الحسين بن علي رضيها ولما بلغ الحسين قتل
 مسلم بن عقيل هم بالرجوع الى المدينة فبعث اليه عبد الله بن
 زياد الحر بن يزيد التيمي في ألف فارس فلقى الحسين بزبالة
 فقال له الحسين لم آتكم حتى انتهت الي كُتُبكم فان كان
 رأيكم على غير ما نطقت به كُتُبكم انصرفت فقال الحر ابن
 يزيد اني لم أؤمر بقتالك ولكن أمرت أن لا أفارقك حتى تقدم
 الكوفة فإذا أتيت فخذ طريقاً يدخلك الكوفة ولا تزول الى
 المدينة حتى اكتب الي ابن زياد فانتفى الحسين عن طريق
 العذيب والحر بن زياد يسأله حتى انتهى الى الفاضرية فنزل بها
 وهو يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة احدى وستين وقدم
 عليه يوم الجمعة عمر بن سعد بن ابي وقاص في أربعة آلاف وزعم
 قوم أن عبيد الله بن زياد قال له إن قتلت الحسين فلك عمل
 الري وبعث معه بشر بن ذى الجوشن وقال ان لم يقتله فاقتله
 وأنت على الناس فتزلوا بين نهري كربلا وجرت الرُّسل بينهم
 وبين الحسين ومنعوه ومن معه الماء أن يشربوا فقال الحسين لُمر
 ابن سعد اكتب الي صاحبك فاعرض ان ارجع الى الموضع
 الذي اقبلت منه أو آتي تُغراً من تُغور المسلمين إلى أن الحق

بالله عز وجل أو يبعث بي الى يزيد بن معاوية فيرى في رأيه
 فان الرجم تمنعه قتلى فكتب عمر بن سعيد الى عبيد الله بن زياد
 بذلك فلم يقبل من ذلك شيئاً وقال لا إلا أن ينزل على حكيم
 فقال الحسين والله لا انزل على حكم ابن مرجانة أبداً يعني عبيد
 الله بن زياد وناهضهم القتال يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ومعه
 تسعة عشر انساناً من أهل بيته وانحاز اليه الحر التميمي تائباً من
 ذنبه فقاتل معه فقتل الحسين عطشاناً وقتل معه سبعة من ولد
 علي عم وثلاثة من ولد الحسين وتركوا علي بن الحسين وهو
 علي الأصغر لأنه كان مريضاً فنه عقب الحسين عم إلى اليوم
 وقتلوا من أصحابه سبعة وثمانين انساناً وزعم قوم ان الحسين رضه
 قُتل بعدما قُتل منهم عدة ولولا الضعف الذي أدركه من
 العطش لكان يأتي علي أكثرهم قالوا فرماه الحُصَيْنُ بن تميم
 في حنكته وضرب زرعة بن شريك كفه وطمنه ستان بن أنس
 بالرمح ثم نزل فاجتز رأسه وأوطأ الحيل جُثته [٢٠ 202] وساقوا
 علي بن الحسين مع نسانه وبناته الى عبيد الله بن زياد فزعموا
 أنه وضع رأس الحسين في طستٍ وجعل يكت في وجهه
 بقضيب ويقول ما رأيتُ مثل حُسنِ هذا الوجه فقط فقال أنس

ابن مالك أما انه كان يُشبه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ بَمَثْ بِهِ
 وبأولاده الى يزيد بن معاوية فذُكِرَ أَنَّ يَزِيدَ أَمَرَ بِسَاتِهِ وَبَنَاتِهِ
 فَأُقْبِنَ بِدَرَجَةِ الْمَسْجِدِ حَيْثُ تُوقَفُ الْأَسَارَى لِيَنْظُرَ النَّاسُ إِلَيْهِنَّ
 وَوَضَعَ رَأْسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَجَعَلَ يَنْكَبُ بِالْقَضِيبِ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ
 يَتَمَوَّلُ [رمل]

لَيْتَ أَشْيَاخِي بَسَدِرِ شُهَدَا جَزَعِ الْخَرْجِ مِنْ رَقْعِ الْأَسْلِ
 لِأَهْلُوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحًا وَلَقَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تَسْلُ

فَقَامَ أَبُو بَرزَةَ الْأَسْلَمِيُّ رَضَهُ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذَ قَضِيبُكَ
 مِنْ نَفْرِهِ مَأْخِذًا لِرَبِّبَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَرشُفُهُ
 وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عَمَّ سَنَةَ أَحَدَى وَسَتَيْنِ مِنَ الْهِجْرَةِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ
 وَهُوَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ بَلَغَ مِنَ السَّنِ ثَمَانِيًا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَكَانَ
 يَخْضِبُ بِالسَّوَادِ رَضَهُ ثُمَّ بَمَثْ يَزِيدَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ بِأَهْلِهِ وَبَنَاتِهِ إِلَى
 الْمَدِينَةِ وَرَبَّتُهُ ابْنَةُ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ [بسيط]

مَاذَا تَقُولُونَ إِنْ قَالَ الْمَلِيكُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَّمِ
 بَعَثْتُمْ وَبِأَهْلِ بَعْدِ مُفْتَقِدِي مِنْهُمْ أَسَارَى وَقَتَلْتُمْ خَيْرَ جُورِ بَلَدِي

قَالَ وَسَمِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةَ قُتْلِ الْحُسَيْنِ فِي نَهَارِهَا هَاتِفًا

مَسَحَ الرَّسُولُ جَبِيئَتَهُ فله يريقت في الحدودِ
أَبَوَاهُ مِنْ عَلِيًّا قَرِيشٍ وَجَدَهُ خَيْرَ الْجُدُودِ

واعلم أن للروافض في هذه القصة من الزيادات والتهاويل شيئا
غير قليل وفي مقدار ما بيناه سقط كثير لأن من الناس من
ينكر أن يكون يزيد أمر بقتله أو رضى به والله اعلم بذلك،
قصة عبد الله بن الزبير بن العوام وهو ابن صفيّة عمّة رسول الله
صلّم وأول مولود ولد بالمدينة في الاسلام قالوا ولما نوبع يزيد
تلكا الحسين وعبد الله بن الزبير عن بيته ولحقا بمكة فاما
الحسين فخرج إلى الكوفة حتى استشهد بكر بلا واما عبد الله بن
الزبير فامتنع بمكة ولاذ بالكعبة ودعا الناس الى الشورى وجعل
يلعن يزيد وسماه الفاسق المتكبر وقال لا يرضى الله بهد معاوية
الى يزيد واتما ذاك الى عامة المسلمين فأجابه الناس الى ذلك ورأوا
الحق فيه واظهر ابن الزبير التأد والتنشك وجعل يصوم ويصلى
حتى أثر فيه ومال الناس إليه وكتب الى أهل المدينة ان اخرجوا
بنى أمة من أظهركم فأخرجوهم وبلغ الخبر يزيد فبعث مسلم بن

عقبة المُرِّي في جيش كثيف وجمل يرتجز [fo 202 vo] [رجز]

أبلغ أبا بكر إذا الجيش سرى ومَرَّت الخَيْلُ على وادى الثرى
عشرين ألفا بين كَهْمَلٍ رَفَتِي أَجْمَعِ نَشْوَانٍ مِنَ القَوْمِ تَرَى

ذكر وقعة الحرّة قال فجماعُ مُسلم بن عقبة فأوقع بالمدينة وقتل
أربع آلاف رجل من افناء الناس وسبعين رجلاً من الأنصار
وبقر عن بطون النساء وأباح الحرم وأنها المدينة ثلثة أيام
وباعهم على أنه قتي؛ ليزيد وجمل يفعل فيهم ما شاء وكانت
الوقعة بالحرّة وهي ضاحى المدينة وتلك سُميت الحرّة وسوا
مسلم بن عقبة مُسرف بن عقبة وكان يُسمي ابن الزبير المُلحد
وقد قال محمد بن اسلم الساعديُّ [طويل]

فإن يقتلونا يوم حرّة وآتينا فنحن على الاسلام أوّل من قُتِلنا

ثم سار مسلم نحو مكة يريد ابن الزبير فطعن بُدَيْد لدعوة اهل
المدينة واستخلف على الجيش الحُصَيْن بن ثُمير الشكرى أوصاه
يزيدُ بذلك وقال له يا برذعة الحمار لولا أن أمير المؤمنين أمرني
باستخلافك ما استخلفتك فإذا أنا مُت فامض بالجيش عني حتى

تُوَاقَى المَحَدَ وَلَا تَجْمَلُ أذُنَكَ قِمًا لِقَرِيشٍ فَانْتَهَمَ سَحَرَةَ بِالنِّكَلَامِ
وَلَكِنْ عَلَيْكَ إِذَا وَافَيْتَ بِالْوَقَافِ ثُمَّ النِّقَافِ^١ ثُمَّ الْإِنْتِصَافِ
وَمَاتَ مَسْرُفٌ فَسَارَ الحُصَيْنَ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ وَحَاصِرَ ابْنَ الزُّبَيْرِ
أَيَّامًا وَرَمَى بِالنَّبْتِيقِ وَالنَّقَاطَاتِ الرُّكْنَ فَأَحْرَقَ الْإِسْتَارَ فَبِثَ
اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِ النَّبْتِيقِ صَاعِقَةً فَأَحْرَقَتْ مِنْهُمْ بَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا
وَكَانَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ الثَّقَفِيُّ بَايَعَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى أَنْ لَا يَتَفَرَّدَ
بِرَأْيٍ وَلَا يَقْضِي أَمْرًا دُونَهُ فَوَجَّهَ الْمُخْتَارَ إِلَى الحُصَيْنِ وَقَاتَلَهُ
فَرَدَّهُمْ عَنِ مَكَّةَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَتَاهُمْ نَعِيُّ يَزِيدَ فَانْصَرَفُوا
إِلَى الشَّامِ وَكَانَ يَزِيدُ وَلِيَّ سَلْمَانَ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ خِرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ
فَتَزَا مَا وَرَاءَ النَّهْرِ وَأَمْرَأَةٌ تَمْلِكُ بِمَخَارَا يُقَالُ لَهَا خَاتُونٌ فَكَتَبَتْ^٢ إِلَى
طَرْحَانَ مَلِكِ التُّرْكِ تَسْتَعِجِدُهُ وَتَسْتَعِجِدُهُ^٣ عَلَى أَنْ يُزَوِّجَهُ نَفْسَهَا وَجَاءَ
طَرْحَانُ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنَ التُّرْكِ وَالسُّفْدِ وَنَاهَضَهُمُ الْقِتَالَ فَهَزَمَهُمْ
وَغَنَمَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ مَا يَفُوتُ الْإِحْصَاءَ وَفِي سَلْمَانَ يَقُولُ
يَزِيدُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
[طويل]

^١ Ms. العَافِ.

^٢ Ms. فكتبت.

^٣ Ms. يستعجده ويستعجده.

عَبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَيْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتٍ عَلَى سَلَمٍ

موت يزيد بن معاوية ولما احتضر يزيد بن معاوية ولَّى ابنه معاوية بن يزيد وسلم الامر اليه وكان وُلد يزيدُ بالماطرون ومات بجوارين^١ وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مُلكه ثلث سنين وثمانية أشهر وذكر أنه تمثّل عند موته بهذين البيتين [طويل]

فيا ليتني لم أغن في الناس ساعة ولم أغن في لذات عيش مُفاخرٍ
وكنْتُ كذى طمرين عاش بُبُلغية من العيش حتى صار دهن المقابر

وفيه يقول الشاعر [رجز]

يا أيها القبرُ بجوارينا^٢ ضمت شرَّ الناس اجمينا

[F^o 203 r] ولاية معاوية بن يزيد بن معاوية ولما مات يزيد صار الأمر الى ولده معاوية بن يزيد وكان قدرياً لأنه اشخص عمراً المقضوض فقله ذلك فدان به وتحققه فلما بايمه الناس قال

^١ Ms. بجوران.

^٢ Ms. بجورانيا.

للمقصود ما ترى قال إماما ان تتعدل وإماما ان تعزل فخطب
 معاوية فقال إنا بلينا بكم وأبليت بنا وإن جدى معاوية نازع
 الامر من كان أولى به وأحق فركب منه ما تعلمون حتى صار
 مرتباً بعله ثم تقلده ابي ولقد كان غير خليق به فركب ردعته
 واستحسن خطاهه ولا أحب أن ألقى الله بتبئاتكم فشانكم
 وأمركم ولوه من شتم فوالله لئن كانت الخلافة منما لقد
 أصبنا منها حظاً وان كانت شراً فحسب آل ابي سفيان ما أصابوا
 منها ثم نزل واغلق الباب في وجهه ونحى للمباذة حتى مات
 بالطاعون في سنة [أربع وستين] اثنتي وعشرين سنة وكانت ولايته
 عشرين يوماً ويقال اربعين يوماً ويقال ثلثة اشهر فوثب بنو أمية على
 عمرو المقصوص وقالوا أنت أفدته وعلمته فطروه ودفنوه حياً
 وكان قيل فيه [وافر]

تلقفها يزيد عن أبيه فخذها يا معاوية عن يزيد

[بسيط]

وقال آخر

إني أرى فتنة تغلي مراجلها والثلك بعد أبي ليلى لن غلبا

ذكر فتنة ابن الزبير كان يدعو الناس في زمن يزيد بن معاوية
الى الامارة والتورى فلما مات يزيد دعاهم الى البيعة لنفسه
وادعى الخلافة وظفر بالحجاز والعراق وخراسان واليمن ومصر
والشام إلا الأردن فإنهم أزدوا أن يكون الأمر لخالد بن يزيد
ابن معاوية ودعوا له على المنابر وبُويغ بالخلافة فلما تسمى ابن
الزبير بالخلافة فارقه المختار بن ابي عبيد من أعماله وقدم الكوفة
ودعا الشيعة وقال أنا رسول ابي القاسم محمد بن علي بن ابي
طالب وأخذ بيعة الناس له على أن يطلبوا بدم الحسين رضه
وخرج الضحاک بن قيس الفهرى الخارجى واستمال الناس وصلى
بهم ينتظر استقرار الخلافة وبُويغ مروان بن الحكم بالأردن
وبويغ خالد بن يزيد بن معاوية بعده واجتمع أهل البصرة على
عبيد الله بن زياد وكان واليها في أيام معاوية ويزيد ونصبوه
أميراً وسألوه أن يُطلقَ عن الخوارج الذين في السجون فاطلقهم
وفيهم نافع بن الأزرق وعبيد الله [ابن] الماحوز^١ وقطرى بن النجاء
المازنى فماتوا في الأرض وأفسدوا وخافهم عبيد الله بن زياد على
نفسه فهرب الى الشام،،

١ وعبد الله الماحوز Ms.

ذَكَرَ مِرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ وَأَخَذَ بَيْعَةَ أَهْلِ الشَّامِ لَهُ ، بِوَبَيْعِ لَهُ
بِالأُردنَ سنة أربع وستين وهو أول من أخذ الخِلافة بالسيف
وكان يُلقَّبَ خَيْطَ باطلٍ لطول قامته واضطراب خلقه وفيه يقول
الشاعر [طويل]

لحى الله قوماً أمروا خَيْطَ باطلٍ على الناس يُعْطَى من يشاء ويمنعُ

[F^o 203 v^o] وسار إليه الضحَّاک بن قيس فاقتتلوا بهرج راهط من
غوطة دمشق فقتل الضحَّاک وخرج سليمان بن صُرْدِ الحزاعيُّ
من الكوفة في أربعة آلاف من الشيعة يطلبون بدم الحسين
فبعث إليه مروانُ عُبيدَ الله بن زياد والحُصَيْن بن عُمر
فالتقوا برأس عينٍ فقتلوا سليمان بن صُرْدِ وتفرق أصحابه فالت
الشيعةُ الى المختار ابن أبي عُبيد وقوى أمره فاظهر الدعوة الى
محمد بن الحنفية والطلب بدم الحسين ومات مروان بدمشق
وكانت ولايته سبعة أشهر وأياماً وباع أهل الشام عبد الملك بن
مروان ،،

خبر موت مروان بن الحكم ذكروا أنه تزوج أم خالد بن يزيد
ابن معاوية وجري بينه وبين خالد كلامٌ فقال له يا ابن الطرطبة

فأحيدت المرأة فسقته ساءاً في الدنيا فقبضاً التضاعف عليه فلما كان
في الليل وضمت وسادته على وجهه فبانت عليها حتى مات وصار
الى جهنم ومروان يُدُّ من قَتْلَى النساء واختلفوا في حليته فقيل
كان طوالاً وقيل كان قصيراً وكان لِدَّةَ الحسين بن علي بن ابي
طالب والحسين وُلد بعد الهجرة بستين ،

ذكر ما جرى بين المختار وبين ابن الزبير قالوا وغلب المختار على
الكوفة ووجه عماله على كور الجبل وارمينية وأفسدت الخوارجُ
بالبصرة فولى أهلها المهلب بن أبي صفرة قتالهم إذ لم يكن لهم
أميرٌ يدفع عنهم وبث عبدُ الله بن الزبير عبدَ الله بن المطيع
واليًا على الكوفة فخرج المختار ابن ابي عبيد في جماعة من الثراء
منهم ابو اسحق الثقفي وجابر الجعفي وواقع ابن المطيع فطرده
وانكفى عنهم وفيه يقول

ابنُ مطيعٍ لح في الشقاق ، يقول لنا ضيق في الخناق ،
يا قوم هل لي فيكم من واق

وبلغ الخبرُ ابنَ الزبير فأخذ محمد بن الحنفية بالبيعة له والانتقاد
فقال محمد بن الحنفية أنا أولى بهذا الأمر منك ان كانت خلافة

فجمع اصحاب ابن الحنفية وحبسهم معه في المسجد وأعطى الله
عهداً أن يُجرّمهم بالنار إن لم يبايئوه فكتب محمد بن الحنفية الى
المختار بن أبي عبيد بالخير فارسل المختار مدداً ومالاً فدخلوا مسجد
الحرام بفتنة لا علم لأحدٍ بهم يُنادون يا تازات الحسين حتى انتهوا
الى ابن الحنفية واصحابه قد حُبسوا في الحظائر ووُكِّلَ بهم
الحرسُ يحفظونهم وجمعوا الكثير من الحطب واعدت لاحتراقهم
فاشعلوا النار في الحطب واخرجوا ابن الحنفية واصحابه معه الى
شعب علي بن ابي طالب واجتمع عليه أربعة آلاف رجلٍ فبايئوه
ففرق فيهم الأموال التي حملها المختار ثم وجه المختار الى عبيد الله
ابن زياد ابراهيم بن الأشتر النخعي في اثني عشر ألفاً فالتقوا بالزاب
من أرض الموصل فقتل عبيد الله بن زياد عليه اللمنة والحصين
ابن ثُمير وشمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد وكل من شرك في
قتل الحسين بن علي عمّ وحملت رؤوسهم اليه قال وكان ابن عمر
ابن سعد قائماً على رأس المختار لما دخلوا براس أبيه فقال له
المختار أتعرف هذا الرأس قال اى والله رأس ابي حفص قال
المختار ألقوا حفصاً بأبي حفص ففُضرب عنقه وفي عبيد الله بن
زياد يقول يزيد بن المبرغ

[بسط]

إِنَّ الَّذِي عَاشَ خَشَادًا بَدَمْتَهُ وَمَاتَ عَبْدًا قَتِيلُ اللَّهِ بِالزَّوَابِ
 الْعَبْدُ لِلْعَبْدِ لَا أَصْلُ وَلَا شَرَفٌ أَلَوْتُ بِهِ ذَاتُ أَظْفَارٍ وَأَنْيَابِ
 مَا سُقِيَ جَيْبٌ وَلَا قَامَتْكَ نَائِمَةٌ وَلَا بِكَتْكَ جِيَادٌ عِنْدَ أَسْلَابِ

[F^o 204 r^o] ثمّ بعث ابن الزبير أخاه مُضْعَبًا على العراق فقدم
 البصرة وأعطاه أهلها الطاعة وأمضى للهِب بن أبي صُفرة ما كان
 أهلها ولّوه من قتال الأزارقة وخرج الى الكوفة وكان المختار
 يجتال في استمالة الناس بضروب من الحيل^١ وكان يروى الروايات
 ويستعمل الخاريق ويدعى المهجرات وزعم أن جبريل وميكائيل
 يأتيانه ويأمر بعض أصحابه أن يشهد له أنه رأى الملائكة نزلت
 لنُصْرته وفيه يقول

[هزج]

أَلَا ابْلَغُ أَبَا اسْحَقَ عَنِّي بَأَنَّ الْحَيْلَ كَمَّتْ مُضِيَّاتِ
 أَرَى عَيْنِي مَا لَمْ تَبْصُرًا^٢ كِلَانَا عَالِمٌ بِالشَّرْهَاتِ

فرحف اليه مُضْعَب بن الزبير فبيته المختار وقتل من أصحابه
 ستة آلاف وقتل عبيد الله بن علي بن ابي طالب ومحمد بن

^١ الحيل . Ms.

^٢ تبصراه . Ms.

الأشعث بن قيس وكانا محبوبين في عسكر مُضَب ولم يشمر بهما
 فلما كان من العَدِّ جدَّ مُضَبُ في قتاله فلجأ الى قصر الكوفة
 فحاصره مصبٌ إلى أن قتله وقتل من كان معه في القصر وهم
 ستة آلاف وثمان مائة رجل وأخذ عمرة بنت النعمان بن بشير
 وكانت تحت المختار بن أبي عبيد وعرض عليها البراءة من المختار
 فأبَتْ فضرب عُنُقَهَا وفيها يقول عبد الرحمن بن حسان [خفيف]

كُتِبَ القتلُ والقتالُ علينا وعلى الغايات جرّ الذُّيولِ

واستولى مصعب على العراقيين فسار إليه عبد الملك بن مروان
 فالتقوا بمبكين وقتل مصعب وبُعث برأسه الى عبد الله بن
 حازم^١ بخراسان وقد بايع لابن الزبير ودعا له وكتب إن بآبعتني
 أطمئتُ خراسان عشر سنين فكتب اليه ابن حازم [طويل]

أعيشُ زُبَيْرِيَّ الحياةَ فإنْ أُمْتُ فإبائي مريضٌ هامتي بالتزبير

واستقام العراقُ لعبد الملك بن مروان قال عبدُ الملك بن عمير
 الليثي دخلتُ قصرَ الإمارة بالكوفة وعبدُ الملك بن مروان قاعدٌ

^١ عبد الله بن أبي حازم Ms.

في الايوان على سريره وبين يديه ثُرسٌ وعليه رأسُ مُصعب بن
الزبير فتبسمتُ فقال مِمَّ تبسمتَ فقلتُ يا أمير المؤمنين أتيتُ
عبيدَ الله بن زياد في هذا الايوان بين يديه رأس الحسين بن علي
ثم رأيتُ المختارَ وبين يديه رأس عبيد الله بن زياد في هذا
الايوان ثم أتيت مصعب بن الزبير في هذا الايوان وبين يديه
رأس المختار بن ابي عبيد ثم أراك وبين يديك رأس مُصعب فقام
عبد الملك فزعاً وأمر بهدمَ الايوان فهدم قال وكذلك لما بث
المختار برأس عبيد الله بن زياد وعمر بن سعد الى محمد بن
الحنفية لينصبهما في المسجد الحرام كان محمد بن الحنفية يأكل
فقال محمد الحمد لله أتى ابن زياد برأس الحسين وهو يأكل وأتينا
برأس ابن زياد ونحن على هذه الحالة وفي مصعب بن الزبير يقول
ابن قيس الرقيات

إِنَّ الرزيةَ يومَ مَكِينِ والمُصيبةَ والغفيمةَ
بأن الحواري الذي لم يَعدُهُ يومَ السويعةِ

ولما قُتل مصعب لآذ عبد الله بن الزبير بالكمة وأظهر الزيادة في
نُسكهِ وجعل يقول بطنى شبرٌ وما عسى أن يُشبعَ شبرٌ [٢٥ 204 ٢٥]

وهو أشدُّ خلق الله وأحرصه فقليل فيه [بسيط]

لو كان بطنك شبرا قد شبت وقد أفضلت فضلا كثيرا للمساكين
 فإن أتتكَ من الأيام جائحة لم يَلْ منك شيء من دُنْيا ولا دين
 ولا نقولُ إذا يومًا نُميت لنا إلا بآمين رب العرش آمين
 ما زال في سورة الأعراف يقرأها حتى يُورَى مثل الحز في اللين

وكان يُخرج للناس من تمر الصدقة ويكتر الذهب والفضة ويقول
 أكلتم تمرى وعصيت أمرى وخرج عبد الملك من الكوفة الى
 الشام وكان الحجاج على شرطته فولاه الساقَةَ ينزل بتزوله ويرحل
 برحيله فرأى عبد الملك من نفاذه وجلادته ما اعجب به وولى
 الكوفة خالد بن عبد الله القسرى وولى البصرة أخاه بشرا
 ورجع الى الشام ولا هم له إلا ابن الزبير فاتاه الحجاج فقال
 ابنتى اليه فاته أرى في المنام كأنى اقتله واسلخ جلدَه فبعثه
 اليه فقتله وسلخ جلدَه وصلبه وكانت فتنة ابن الزبير تسع
 سنين مُنذ موت معاوية الى ان مضت ست سنين من ولاية
 عبد الملك،

مقتل ابن الزبير قالوا وبث عبد الملك الحجاج الى مكة فحاصر

ابن الزبير فنزل ببئر ميمون وفسد على الناس حجهم تلك السنة
لأنهم وقفوا برفات ولم يصلوا الى البيت واشتد الحصارُ فقال
له أخوه عروة بن الزبير إن لك في الصلح لإسوةً بالحسن
فركضه برجله وقال ما أنت بأبن أبي وعرض عليه الحجاج
الأمان وبذل له الهد فأبى أن يقبله وكان شحياً بخيلاً فقيل
فيه [طويل]

رأيت أبا بكر وربك غالباً على أمره بتي الخلافة بالشر

ثم اقتحم الحجاج المسجد في أصحابه وشدوا على ابن الزبير فقتلوه
ومن معه وسلخوا جلده وحشوه تبتاً وصلبوه ويقال أصابه رمية
فمات وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وولي الحجاج الحجاز واليامة
وبابح أهل مكة لسد الملك بن مروان،

ولاية عبد الملك بن مروان يُكنى أبا الذبان لبخر فيه ويلقب
برشح الحجر لبخله وكان معاوية بن أبي سفيان جعله مكان زيد بن
ثابت على ديوان المدينة ثم ولاه أبوه مروان هجر ثم جعله ولي
عهده بعده وبُوع سنة خمس وستين بالشام وبابح أهل مكة بد
قتل ابن الزبير سنة ثلاث وسبعين وكتب إليه ابن عمر بييمته

وكتب إليه محمد بن الحنفية يستوثق لنفسه وأصحابه وتوفي
بدمشق سنة ست وثمانين وكانت ولايته من يوم قتل ابن الزبير
إلى أن مات تسع سنين وعشرة أيام ومن يوم بويج بالشام إحدى
وعشرين سنة وكتب الى عبد الله بن خازم بخراسان إن بايستي
أطعته خراسان عشر سنين فأبى إلا التبرُّ وكان بعث إليه برأس
ابن الزبير فأخذه وردّه الى المدينة فكتب عبد الملك الى بكير
ابن وشاح خليفة عبد الله بن خازم على مرو يأمره بالوثوب بعد
الله بن خازم فسار إليه فواقه فقتله وولى بكيراً خراسان وصفت
الملكة لعبد الملك بن مروان ومات بشر بن مروان بالبصرة
واشتدت شوكة الخوارج بالعراق والأهواز والمهلب يقاومهم
ويدافعهم فولى عبد الملك الحجاج بن يوسف العراقي وكان
العراق إذذاك من فم الرقة الى أقصى خُجَند^١ بخراسان ومنها
السند والهند،

خبر الحجاج بن يوسف زعم قوم أن الحجاج بلاءٌ صبه الله عزَّ
وجلَّ على أهل العراق بدعوة عمر بن الخطاب رضه إذ قال اللهم
إن أهل العراق قد ليسوا على ما ليس لهم اللهم عجل لهم

^١ مس. سحر.

الغلام الثقفى الذى يحكم فيهم بحكم الجاهلية لا يُتَبَل من محسنهم ولا يتجاوز عن مُسيئهم فإنَّ الشيطان قد باض فيهم وفرخ وروى هذا الخبر ابو عرفة الحضرمى من اهل الشام وروى أنَّ عمر أناة خبير العراق وانهم حصبوا امامهم وسمتُ غير واحدٍ يقول بل كانت دعوة على عمّ قال اللهم كما نصحتهم وغشوني وآمتهم فحافوني أبت فيهم فتى يحكم بحكم الجاهلية هكذا الرواية والله اعلم لأن مثل هذا من المُحال اذ لا يجوز لمسلم ان يأل ربه الجور والظلم،،

حلية الحجاج ونسبه وحرفته قالوا كان الحجاج رجلاً أخفش حَسَّ الساقين منقوص الجاعرتين صغير الجثة دقيق الصوت أكم الحلق وهو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر من أجلاف ثقف وكنيته ابو محمد وأمه سته كُلياً وكان أول أمره أن يُعلم الصبيان بالطائف وأول ولاية وليها تبالة بالحجاز فلما أشرف عليها احتقرها وانصرف فمن ثمَّ يقال فى المثل أهون من تبالة على الحجاج ثم ولى على شُرط أبان بن مروان ثم جملة عبد الملك على ساقته عند رجوعه الى الشام ثم بعثه لقتال ابن الزبير فقتله وولاه الحجاز ثلاث سنين ثم وآله العراق،،

قيدوم الحجاج المراق وأخباره الى أن مات قالوا ولنا دخل
الحجاج المراق دخل المسجد مُعْتَمًا بِمِامَةٍ قَدْ غَطَّى أَكْثَرَ وَجْهِهِ
مَتَقَلِّدًا سَيْفًا مَتَوَكِّنًا قَوْمًا فَصَعِدَ الْمَنِيرَ وَنَسَكَتْ سَاعَةٌ حَتَّى قَالَ
بعض الناس قبح الله بنى أمة حين يستعملون مثل هذا على
المراق وقال عمير بن ضابن البرجى الا أحصيه لكم فقالوا امهل
حتى ترى فلما رأى عيون الناس اليه حسر اللثام ونهض قائما
[وافر]

انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني

والله يا أهل المراق إني أرى رؤسًا قد اينت وحن قفافها وأتى
لصاحبها فكأني أنظر الى دماء من فوق العائم واللحي [رجز]

هذا اوان الحرب فاشتدى زيم قد لثها الليل بتواتي حطم
ليس يراعى إبلى ولا غنم ولا بجزائر على ظهر وضم
قد شعرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بصم فجدوا
والقوس فيها رتر عرد مثل ذراع البصر أو اشد

إني والله ما يُعَمِّقُ لِي بِالشَّانِ وَلَقَدْ فُرِزْتُ عَنْ ذَكَاءٍ وَفُتِّشْتُ

عن تجربة وإن أمير المؤمنين [٢٥ 205 v°] مثل كنانته فبحم عيدانها
 عودًا أعور فوجدني أشدها عودًا واصلها مكسرًا فرماكم بي لأنكم
 طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله
 لأحرصنكم حرص السلة ولأضربنكم ضرب غراب الإبل
فإنكم لكأهل قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدًا من
كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف
 بما كانوا يصنعون واني والله ما قلت إلا وقيت ولا أهم إلا
 مضيته وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطياتكم وأن أوجهكم لمحاربة
 عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة واني أقسم بالله لا أجد رجلاً
 يتخلف بعد أخذ عطائه بثثة أيام إلا ضربت عنقه يا غلام اقرأ
 عليهم كتاب أمير المؤمنين فقام الغلام وقال بسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الله عبد الملك بن مروان الى من بالكوفة من المسلمين
 سلام عليكم فلم يئبل أحد شيئاً فقال الحجاج يا غلام اكفف
 يسلم عليكم أمير المؤمنين فلا تردون عليه هذا أدب ابن نهيبة^١ اما
 والله لأؤدبنكم غير هذا اقرأ يا غلام فقرأ ثم نزل ووضع للناس
 إعطياتهم فقبلوا يأخذون حتى أتى شيخ قد انحنى كبراً فقال أيها

^١ Ms. ٤٥٠

الأمير إن بي من الضعف ما ترى وإن ابني هو أقوى على الاسفار
متى افتقبله بدلاً متى فقال نفضل أيها الشيخ فلما ولى قيل له
هذا عمير بن ضابي البرجمي دخل على عثمان مقتولاً فوطئ بطنه
حتى كسر ضلعين من أضلاعه فقال أيها الشيخ هلا بثت إلى
أمير المؤمنين عثمان يوم الدار بدلاً إن في قتلك لصالحاً للمسلمين
يا حرسى اضربا عنقه وفيه يقول عبد الله بن الزبير الأسيدي
[طويل]

تجهز فإنا أن تردد ابن ضابي عميراً وإنا أن نترود المهلباً
ما حُتْنَا حَسْبُ نَجَارِكُ مِنْهَا رَكُوبُكَ حَوْلِيَا مِنْ التَّلَجِ أَشْبَاهَا

يحذر الناس عن التحلف إلى الخروج إلى قتال الأزارقة ونادى
المحتاج في الناس أن عميراً أنا بعد ثالثة قتناه فن وجدناه بات
بعد هذه الليلة فقد برى الله من دمه فلم يبق أحد إلا لحق
بالمهلب وجد المهلب في قتال الأزارقة وهم الخوارج إلى أن مات
نافع بن الأزرق فولى أصحابه عليهم عيد الله بن ماحوز وقال

١ Ms. - نجاول.

١ Ms. - البلج.

٢ Ms. - عبد.

١ Ms. - ماخور.

شاعرهم

[كامل]

فلئن أمير المومنين أصابه ريبُ النون ومن يُصبه يعلّق
نعم الخليفة من جدانا نمله ذلك ابن مأخوذ^١ بقيّة من بيتي

ولما رآهم المهلب بالامداد التي وردت عليه من جهة الحجاج
اجلاهم الى حدود الاهواز وفارس وفيه يقول [خفيف]

قد فنينا العدوّ أمس عن الجسر وقد زحزحوا عن الاهواز
وطعان يهولك القرب منه وأثك الخطف للنفس المرزاق

وسار المهلب في إثر الخوارج الى خراسان فوقع قطريّ بن الفجأة
المازني الى طبرستان وكتب عبد الملك الى المهلب بهده على
خراسان وقد كان وفاها مع الحكم بن عمرو النخعي أيام معاوية
ولما غرق [ms 208 r] شيب بن يزيد^٢ الخارجي في دجيل^٣ بعد إذ
افترت الأزارقة فرقتين فرقة مع قطريّ بن فجأة المازني وفرقة
مع عبد الرب^٤ الكبير ومضوا حتى أتوا سجستان وأصل الخوارج

^١ Ms. مأخور.

^٢ Ms. زيد.

^٣ Correction marginale; ms. دجيل.

بها منهم الى اليوم فلتحمهم الملب وقاتلهم وقُتِلَ عبد الربّ [الكبير] وصار قطريّ الى سجستان فبعث الحجاج سفيان الكلبيّ في إثره حتى قتله وحمل اليه رأسه وكان يُكنّى أبا نامة وقاتلهم عشرين سنة يدعى الخلافة وكان شبيبٌ هذا أحد الرجال المذكورين بالبأس والتجدة وبلغه تهديد الحجاج إياه فجاء مع امرأته غزالة في فوارس دون عشرين حتى دخلوا الكوفة ووقفوا بباب قصر الحجاج ونادته غزالة يا حجاج هل لك في البراز فهاها وتحصن وكانت غزالة نذرت ان تبول على منبره فدخلت مسجد الكوفة وبالت على المنبر وقام شبيب في الصلاة فصلّى ركعتي الفجر قرأ في احديهما بالبقرة وفي الأخرى بآل عمران ولم ينجس الحجاج أن يفتح باب قصره الى أن انصرفوا ثم جعل الناس يقولون [كامل]

أَوْفَتْ غَزَالَةُ نَذْرَهَا يَا رَبِّ لَا تَغْفِرْ لَهَا

وقيل فيما يُهجا به الحجاجُ بن يوسف [مخارِب]

غزالة في مائتي فارس ينطّ العراقان منها أطيماً
وخيلُ غزالة تغري النهاب وتسي السبايا وتجي البيطا

وكتب عمران بن حطان إلى الحجاج وكان يثني متوازيًا لأنه
كان يطلبه [كامل]

أَسَدٌ عَلِيٌّ وَفِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ رَبِّدَاءٌ تُبَيِّنُ عَنِ صَفِيرِ الطَّائِرِ
صَدَعَتْ غَزَالَةُ قَلْبِهِ بِفَوَارِسٍ تَرَكْتَ مَنَابِرَهُ كَأَمْسِ الدَّائِرِ
هَلَا خَرَجْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الرَّغْيِ أَمْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَوَانِحِ طَائِرِ

وسار المهلب إلى ما وراء النهر وغزا السغد فصالحه ملكهم طرخان
على مال وانصرف عنه وبث موسى بن عبد الله بن خازم^١ إلى
الترمذ فأغار عليها وعلى ما يليها وولي عبد الملك بن مروان عييد
الله بن أبي بكرة سحستان وكان جوادًا شجاعًا فنزا كابل فدهمهم
العدو في مَضِيْقِ التَّجْوَا إِلَى عَشْرِ دَوَابِهِمْ فَأَكَلُوهَا وَبَلَغَ الرَّغِيْفُ
سَبْعِينَ دَرْهَمًا فَمَاتَ عَيْيِدُ اللَّهِ وَالْحَلِيقُ مَعَهُ بِالْجُوعِ وَالسَّيْفِ وَلَمْ يَلْقَ
جَيْشٌ فِي الْإِسْلَامِ مَا لَقُوا فِيهِ يَقُولُ أَعْشَى هَمْدَانِ [كامل]

أَسْمَعَتْ بِالْجَيْشِ الَّذِينَ تَمَزَّقُوا وَأَصَابَهُمْ رَبِّبُ الزَّمَانِ الْأَعْوَجِ
لَبُوا بِكَابِلٍ يَا كَلُونَ جِيَادَهُمْ فِي شَرِّ مَنَابِرِهِ وَشَرِّ مُعْرَجِ
لَمْ يَلْقَ جَيْشٌ فِي الْبِلَادِ كَمَا لَقُوا فَلَمَّثَهُمْ قَبْلَ السَّوَانِحِ تَنْشُجِ

^١ .حازم .Ms.

ثم يمث الحجاج عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس على العمال
 التي كان يليها عبيد الله بن أبي بكره وجاء وغزا رتييل بناحية
 بُسْتٍ وصالحه على مال وغزا كابل وافتتح قصوراً من قصور العجم
 وأصاب سبايا وغنائم وكتب الى الحجاج فكتب إليه ان توغل
 في البلاد يُريد بذلك هلاكه فاستمضى ابن الأشعث وجمع الجموع
 وتوجه [٢٥ 208 ٣٠] نحو الحجاج،

خير عبد الرحمن بن الأشعث جمع الجموع ودعا القرآء الى منازرة
 الفاسق الحجاج بن يوسف وصاحبه عبد الملك بن مروان فأجابه
 الخلق واقبل الى العراق في جمع مثل عدد التمل فيهم الشعبي
 وسعيد بن جبير وابن القرية^١ وابن أبي ليلى وسويد بن غفلة وجابر
 الجعفي وابو اسحق السبيعي وابو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
 وأعشى همدان وغلب على ما وراء دجلة ونفى عمال الحجاج
 وتسمى القحطاني وكتب الى النواحي من عبد الرحمن ناصر امير
 المؤمنين وخطب الناس فقال الا اتى قد ظلمت ابا ذبيان عبد
 الملك بن مروان فقبل فيه [كامل]

خلع الملوك وسارت تحت لوائه شجر الثرى وعراعر الأتوام

١. وابن القرية Ms.

وسار ابن الأشعث حتى أتى نُسَرتَ وجاءه الحجاج في مثل جمعه
فقاتلهم ابن الأشعث وقتل منهم ثمانية آلاف رجل وانهم
الحجاج وعاد الى البصرة وقطع القناطر والجسور وخرج الى
الكوفة،

خروج الزنوج بالبصرة قالوا واضطرب الأمر بخروج ابن الأشعث
ونجحت النواجم وتجمع السودان فغلبوا على البصرة واحرقوا
الإسواق وانتهبوا الأموال والسلاح فبعث إليهم الحجاج فقتلهم
وسباهم ثم سار ابن الأشعث حتى دخل البصرة وطالت المناهضة
بينه وبين الحجاج فواقعه ثانياً وقمة بالكوفة والبصرة وأمد^١
عبدُ الملك بن مروان الحجاجَ بأخيه محمد بن مروان وابنه عبد
الله بن عبد الملك بن مروان فبعث ابن الأشعث بماله وأهله الى
البصرة وأسر الحجاج من أصحابه ثلاثة آلاف^٢ رجل فضرب
اعناقهم صبراً وهم ابن الأشعث الى سجستان وانحاز إلى ناحية رُبَيْل
واستجار به فقبله وآمنه قالوا وبث الحجاج الى رُبَيْل بالف
ألف درهم واربعماية ألف درهم مع عمارة بن تميم في ثلاثين
فارساً على أن يُسلم عليه عبد الرحمن بن الأشعث فنذر به رُبَيْل

^١ - وأمدّه . Ms.

^٢ - الف . Ms.

وسلمه إليهم فأوثقوه بالحديد على أن يحملوه الى الحجاج فقال
 ابن الاشعث والله لا يتلعب بي الحجاج تلعب الهرة بالفأرة فرمى
 نفسه من فوق قصر كانوا عليه بالرُّخج فأت فحملوا رأسه اليه
 فبعثه الى عبد الملك بن مروان فبعثه عبد الملك إلى مصر وفيه
 يقول الشاعر [كامل]

يا بُعْدَ مَضْرَعِ جُثَّةٍ مِنْ رَأْسِهَا رَأْسٌ بِمِصْرَ وَجُثَّةٌ بِالرُّخَجِ

ومات المهلب بخراسان وقد استخلف ابنه يزيد بن المهلب فزله
 الحجاج وبعث قتيبة بن مسلم الباهلي مكانه وكان على الرى فسار
 الى خراسان وأقبل يزيد حتى اذا كان ببعض الطريق هلك عبد
 الملك بن مروان وصار الأمر الى الوليد بن عبد الملك فقبض
 الحجاج على يزيد وأكب عليه يُعذِّبُهُ وينتهب ماله فهرب من
 حبسه واستجار بسليمان بن عبد الملك فشفع له الى الوليد فكف
 عنه وكان يزيد سرياً وقتيبة شجاعاً وفيها يقال [بسيط]

كانت خراسانُ أرضاً إذ يزيدُ بها وكلُّ بابٍ من الخيرات مفتوحُ
 فاستبدلتُ بده جمدًا أنامه صكأنها وجهه بالخلِّ منضوح
 البجوعُ يَهْبِطُ في غمياً مُظْلِمَةٍ لا مشع الله أهل الجرح ما الجرح

[F^o 207 r^o] قالوا كان رجلاً عيُوفاً لفقوناً حيث الولاية فأقرَّ العمال على النواحي وفي ولايته خرج قُتَيْبَةُ بن مسلم الى ما وراء النهر وصار الى مدينة^١ بخارا وكانوا قد ارتدوا فحاشت التُرك والسُغد والشاش وفرغانة^٢ وأحدقوا به أربعة اشهر ثم هزمهم وقتل منهم خمسين ألف فارس وافتتح بخارا ثم مضى حتى اناخ^٣ على سمرقند صيفية^٤ حتى افتتحها صلحاً وقتل طرخان التركي الذي جاء الى مرو لئضرة يزدجرد وبث برأسه ومنطقته الى الحجاج وهي المنطقة التي كانت على يزدجرد يوم قُتِل ثم غزا فرغانة وعاد منها الى خوارزم فبلغ سبى هاتين مائة الف رجل وليس في ذكورهم ولا إناثهم كهل^٥،

ذكر مقتل سعيد بن جبير وكان سعيد بن جبير من أفاضل الناس وكان من أفاضل التابعين كتب لبيد الله بن عتبة بن معمود ثم كتب لابن^١ بركة وهو على القضاء وخرج مع عبد الرحمن بن

^١ الوليد . Ms.

^٢ المدينة . Ms.

^٣ اناخ . Ms.

^٤ صيفه . Ms.

الاشعث فلما انهزم ابن الاشعث من دبر الحجاج هرب سعيد الى
 مكة فأخذه خالد بن عبد الله القسري وكان عاملاً للوليد عليها
 فبعثه الى الحجاج فقال له الحجاج يا شقي بن كسير ألم أولئك
 القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح القضاء إلا لربي
 فاستقضيت أبا بردة و امرته أن لا يقطع أمراً دونك قال بلى
 قال أو ما أعطيتك من المال كذا وكذا لتفرقه في ذوى الفاقات
 وذوى الحاجات ثم لم أسالك عن شيء منه قال بلى قال فما
 أخرجك على قال بيعة كانت لابن الأشعث في عُنقى فقال كانت
 بيعة امير المؤمنين أولى بك لأقتلتك فاعتذر سعيد رحه وتضرع
 وترجمه بصغار بناته فقال اختر أى قتلية شئت قال بل اختر أنت
 لنفسك فإن العصاص أمامك فقتله ثم لم يتفع بعده بميش إلى
 أن مات ،،

موت الحجاج ذكر أنه أخذه السيل وهجره الرقاد فلما أحضر
 قال لمتجم عنده هل ترى ملكاً يموت قال أرى ملكاً يموت اسمه
 كليب فقال أنا والله الكليب بذلك سميتى أمى قال المتجم انت
 والله تموت كذلك دلت عليه النجوم قال له الحجاج لأقدمتك

* Répété deux fois dans le ms.

أمامي فأمره فضرب عنقه ومات الحجاج في ولاية الوليد بن عبد
 الملك بن مروان وقد بلغ من السن ثلاثاً وخمسين سنةً وولى
 الحجاز وال عراق عشرين سنة وكان قتل من الأشراف والرؤساء
 المذكورين مائة الف وعشرين ألفاً صبراً سوى عوام الناس ومن
 قُتل في معارك الحروب وكان مات في حبه خمسون ألف رجل
 وثلاثون الف امرأة ومات قبل موته ابنه محمد بن الحجاج وأخوه
 محمد بن يوسف في ليلة واحدة فقيل في ذلك [كامل]

في ليلتين وساعتين دفن الأمير محمد بن

فلما مات الحجاج قالت امرأته هند بنت أسماء [وافر]

ألا يا أيها الجسدُ السُّجِّي لقد قرّت بمصرعك العيونُ
 وكنتَ قرينَ شيطانٍ رجم فلما مُتَّ سَلَمُكُ القَرينُ

وكان الحجاج استخلف قبل موته يزيد بن أبي كبشة السكستكي
 فأقره الوليد عليها وفي أيام الوليد فتح طارق بن زياد مدينة
 الاندلس وعبر عليها من طنجة من البحر وغزا مدينة طليطلة

وأصاب بها مائدة [٢٠٧ ص ٢٠] ذكر أهل الكتاب أنها كانت لسليمان
 ابن داود عمّ كان حملها بعض ملوك العزب من بيت المقدس حين
 ظهر على بني اسرائيل وكانت خليطين من ذهب وفضة بثلاثة
 أطواق من لؤلؤ وياقوت وزبرجد وكان استعمل خالد بن عبد
 الله القسريّ على مكة فأمره أن يحفر بها بئراً فحفر فخرج عليه ماء
 عذب فكتب الى الوليد إن خليفة الله أكرم على الله من رسوله
 ابرهيم لأن ابرهيم عمّ استسقاها فسقاها ماء غير عذب وأمير المؤمنين
 سقاها ماء عذبا فرائتا ومات الوليد سنة تسع وستين وكانت ولايته
 تسع سنين وثمانية أشهر وخلف من الولد الذكود أربع عشر نفرا
 منهم يزيد بن الوليد الناقص ولي خمسة اشهر ومات وكان حسن
 السيرة محمود الطريقة وارهيم بن الوليد ولي شهرين ثم ظلم نفسه
 ودخل في طاعة مروان وعمر بن الوليد يقال له فحل بن مروان
 وكان يركبون وراءه ستون رجلا لصلبه،

ولاية سليمان بن عبد الملك بن مروان قالوا وكان حبرا فصيحاً نشأ
 بالبادية عند اخواله بني عبيس فافتتح بخير واختتم بخير ورد المظالم
 وآوى المنسّيرين واخرج المحبسين واستخلف عمر بن عبد العزيز
 وعزل ابن أبي كبشة عن المراق واستعمل عليها يزيد [ابن] المهلب

فاستخلف يزيدُ على العراق مروان بن المهلب أخاه وسار الى خراسان فهابه قتيبة بن مسلم فتوجه الى فرغانة فوثب عليه وكيعُ ابن حسان فقتله فولاه سليمان خراسان وفيه يقول الفرزدق [طويل]

ونحنُ قتلنا الباهليَّ بنَ مُسلمٍ ونحنُ قتلنا قبلَ ذلكَ ابنَ خازمٍ^١
 كأنَّ دُرُوسَ الناسِ إذْ سَمِعُوا بنا مُدَمَّعَةً هَامَاتِهِم بِالْأَهَامِ

ثم عزل وكيع بن حسان عن خراسان ووفاهها يزيد بن المهلب فافتتح جرجان،

فتح جرجان وطبرستان قالوا وكان أهل جرجان يصلحون أهل الكوفة على مائة ألف ومائتي ألف فجاءهم ابن المهلب وصالحهم على مال كثير واستخلف عليهم رجلاً من أصحابه وصار الى دهستان وقد كان غلب عليها وعلى جرجان الترك فحاصروهم حتى نزلوا على حكمه فقتل أربعة عشر ألفاً منهم صبراً ومضى الى طبرستان فصالح الاصفهيد على مال عظيم وأربع مائة خمارٍ موقرة زعفراناً وأربع

^١ Ms. حازم.

^٢ Ms. اذا.

مائة رجل على رأس كل رجل منهم ترس وطيلسان وجام من ذهب وكذا فعل عبد الرحمن بن سبرة القرشي لما حاصر زرنج صالحهم على ألف ألف درهم وألف وصيف اعلى رأس كل رجل [جام من ذهب وكان عبد الرحمن هذا بمه ابو موسى الأشعري إليها في أيام عثمان قالوا ونقض أهل جرجان المهدي فحلف يزيد بن المهلب ألا يبرح حتى يقتل المقاتلة ويسبي الذراري وتحصن القوم منه فأناخ بناحتهم مدة لا يجد فيهم حيلة قال فخرج رجل من المسكر يتصيد فاتبع وعلا يتوقل في جبل حتى أشرف على عورة البلد فجاء فأخبر يزيد بذلك فلما كان من الليل احتال الرجل في طائفة فافتحموا البلد من النقرة وفتحوا باب المدينة واستولوا عليها ووكل يزيد بأبوابها وطرقها ومنافذها [ro 208 ro] الرجال يحفظونها وأمر بالجدوع فنصبت على الطريق فراسخ ثم أخرج المقاتلة فصلبهم كلهم ثم سبي الذراري ونهب الأموال فلم يبق من الناس بجرجان إلا من هرب أو توارى إلا شبح لا منة فيه ومن المال إلا ما دُفن أو لم يؤمر به فيحمل، غزاة مسلمة بن عبد الملك الصائفة وجيز سليمان مسلمة فسار حتى بلغ القسطنطينية في مائة ألف وعشرين ألفاً وكان استنصب اليون

المرعشى ليدله على الطريق والعمّرات وأخذ عهدّه وموائقه على
 الوفاء والمناصحة فعبروا الخليج وحاصروا القسطنطينية فلما برح
 بهم الحصار عرضوا الفدية على مسلمة فأبى أن يفتحها إلا عنوة
 قالوا فأبث إلينا اليون فإنه رجل منا وفيهم كلامنا فبعثه إليهم
 فسألوه عن وجه الحيلة فقد ضاق عليهم الأمر فقال يا اهل
 القسطنطينية إن ملكتموني عليكم لم افتحها لمسلمة فبايوه على الملك
 والأمة فخرج اليون وقال لمسلمة قد أجابوني إلا أنهم لا يفتحون
 ما لم يتح عنهم قال مسلمة أخشى والله أن هذا منك غدر فحلف
 له اليون أنه يدفع كل ما في قسطنطينية من ذهب وفضة
 وديباج وسبي فارتحل مسلمة فتنحى الى بعض الرساتيق ودخل
 اليون فلبس التاج وقعد على سرير الملك وأمر بنقل الطعام
 والعلوفات من خارج فلتوا الأهرآء وشحنوا المطامير وبلغ الخبر
 لمسلمة فعلم انه كان غدر فأقبل راجعاً فأدرك شيئاً من الطعام
 واغلقوا الأبواب دونه وبث الى اليون يناشده الوفاء بالمهد
 فارسل اليه اليون ملك الروم لا يبايع بالوفاء وزل مسلمة بيناتهم
 ثلاثين شهراً حتى أكل أهل عسكره الميتة والعظم وقتل منهم
 خلق كثير ثم رحل وانصرف وتوفى سليمان بن عبد الملك بدياق

سنة تسع وتسمين وكان بايع ابنه أيوب بن سليمان فمات قبله
فاستخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ولما احتضر
سليمان قيل له أوص فقال [رجز]

إن بني صبيئة صيفيون أفلح من كانت له ربيعون -
إن بني صبيئة صغار أفلح من كانت له كبار

وفيه يقول الشاعر [سريع]

لم يأخذ الولي بالولي وهتم الدعاس والنبي
يأيتها الخليفة المهدي خليفة سيئه^١ النبي
وآمن الشرقي والغربي

وكانت ولايته ثلاث سنين،،

ولاية عمر بن عبد العزيز رضه وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر
ابن الخطاب روى أن عمر بن الخطاب رضه كان يقول إن من
لدى رجلاً يملأ الأرض عدلاً وكثير من الناس يقولون أنه كان
لمهدي وفيه يقول الشاعر [خفيف]

^١ Ms. سئ.

مَنْ أُوهُ عَبْدِ الرَّزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ وَمَنْ كَانَ جَدَّهُ الْفَارُوقَا

وكان أخوه الأصغرُ بن عبد العزيز عالماً بخبر ما يكون وابنته
حبيبة عالة بخبر ما يكون وذلك لعلم وقع اليهم ويقال لعمر أشج
بنى أميةً وذلك أنه ضربته دابةً في وجهه فلما رآه الأصغر أخذته
وقال الله أكبر أشج بن مروان الذي يملك قال الأصمعي هو
في كتاب دانيال الدردق الأشج فلما بايعوه وصعد المنبر أمر برد
المطالم ووضع اللعنة عن أهل البيت رضهم وحض على التقوى
والتواصل وقال والله ما أصبحت وبى على أهل القبلة مؤجدة^١
[٢٠٨ v^٥] إلا على اسراف ومظلمة ثم تصدق بشويه وزل فكتب
إليه عمر بن الحارثي [بسيط]

لئن قصت سبيل الحق يا عمر أخاك في الله امثال وأشباهي
وإن لحيث قوم أنت وارثهم ويرت سيرتهم فالحكم لله

وعزل عمر بن عبد العزيز يزيد بن المهلب عن خراسان وطالبه
بالأموال التي أصابها من جرجان وكان يقول لا أحب آل المهلب

^١ موجه Ms.

لأنهم جبايرة وزيد بن المهلب كان يقول إني لأظنه مُرَاسِيًا وولي
 خراسان عبد الرحمن بن نُعيم الغفاري والمراق عبد الحميد بن
 عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان ينزل خُناصرة من أرض
 الشام فلما مرض دخل عليه بعض بني أمية فرآه على فراش من
 ليف تحته وسادة من أدم مُسجى بشمة ذابل الشفة كاسف اللون
 فسبح الله وبكى وقال يرحمك الله لقد خوفتنا بالله عز وجل
 وأيقنت لنا ذكركم في الصالحين ومات رحة بدر سمان وهو
 ابن تسع وثلاثين سنة سنة إحدى ومائة وكانت ولايته سنتين
 وخمسة أشهر وأيامًا فقليل فيه [بسيط]

قد غيب الدافنون الحمد اذ دفنوا بدر سمان قنطاس الموازين
 من لم يكن همة أرضاً يفجرها ولا النخيل ولا ركض البراذين

ولما مات عمر بن عبد العزيز هرب يزيد بن المهلب عن حبه
 وصار الى البصرة واستجاش ودعا الى التبري من بني أمية
 والزجوع الى الكتاب والسنة وفي أيام عمر بن عبد العزيز تحركت
 دولة بني هاشم،

ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان يقال له أبو خالد عاش بن

مروان صاحب حَيَابَة^١ ولما ولي استعمل على المراقين وخراسان
 عمرو بن هُبَيْرَة الفزاريّ وبعث يزيد بن مسلمة بن عبد الملك
 لقتال يزيد بن المهلب فقتله وبعث برأس يزيد الى يزيد وكان يزيد
 صاحب لهو وقصّف وشيف لحَيَابَة واستهتر بذكرها ثم عزم على
 الرشد والتشبه بعمر بن عبد العزيز فحشيت حَيَابَة على حظها منه
 فسألت الاحوص أن يعمل لها أبياتاً تزين اللهو والطرب فقال
 [طويل]

ألا لاتلنّهُ أليومَ ان يتبلدا فقد غلب الحزون ان يتخلدا
 ركبْتُ الصبيّ جهدي فن شاء لامي ومن شاء آسا في البلاء وأسدا
 اذا كنت عرْهاة عن اللهو والصبي فكن حجراً من يابس الصخر جليدا
 فما العيش الا ما تلذّ وتتهوى وان لام فيه ذو الشنان وقتدا

فلا غنّته بهذه الابيات أقبل يُردّها وعاد الى ما كان عليه ثم
 خلى يوماً بجبابة وقال لُجّابه وخدمه لا تأذنوا على اليوم لأحد
 ولا تُنْهوا الىّ خبراً ولا تفتحوا على باب المقصورة وإن أمرتكم
 وصحّت بكم لأنفرد اليوم وأخذ حظي منها فلما استقرّ بهما المجلس

^١ حَيَابَة. Ms.

وأخذ الشراب منها غثته عمر ك اني لاحت سلماً فقال لو شئت
لنقلت اليك حجراً حجراً فقالت أما احب من به لا حجره ثم فلقنت
[٢٥ 209 ٢٥] رمانة فتقل بها فغصت بحة^٢ منها فانت فجعل ينادي
الخدم والحشم ويناشدهم وهم عنه معرضون لأمره الأول فبقي
مها وهي مئة طول نهاره الى أن أمسى ثم خرج في جنازتها
يحملها على عاتقه وعاش بعدها خمسة عشر يوماً ومات سنة خمس
ومائة وكانت ولايته أربع سنين وشهراً^٣،

ولاية هشام بن عبد الملك يقال له أحول بنى أمية ويكنى أبا
الوليد ولما بويح له عزل عمرو بن هبيرة عن العراق وآلاها خالد
ابن عبد الله القسري ثم وآلاها يوسف بن عمر وفي أيامه خرج
زيد بن علي بن ابي عبد الله الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان
الله عليهم^٤،

مقتل زيد بن علي بن الحسين وذلك أنه قدم الكوفة واسرعت
اليه الشيعة وقالوا أنا لندجو أن يكون هذا الزمان الزمان الذي
يهلك فيه بنو أمية وجعلوا يبايعونه سراً وبلغ الخبر يوسف بن عمر

^١ Note marginale : كذا في الأصل.

^٢ Ms. محابو.

فأمر زيداً بالخروج وبإيابه أربعة عشر ألفاً على جهاد الظالمين
والدفع على المستضعفين ويوسفُ بن عمر جادٌ في طلبه وتواعدت
الشيعةُ بالخروج وجاؤوا إلى زيد فقالوا ما تقول في أبي بكر وعمر
فقال ما أقولُ فيها إلا خيراً فثبروا منه ونكثوا بيته وسعوا
به إلى يوسف بن عمر فبعث في طلبه قوماً فخرج زيد ولم يخرج
معه إلا أربعة عشر رجلاً فقال جملتموها حسينيةً ثم نأوشهم القتالَ
فأصابه سهمٌ بلغ دماغه فحمل من المعركة ومات تلك الليلة ودُفن
فلما أصبحوا استخرجوه من قبره وصلبوه فأرسل هشام إلى يوسف
ابن عمر أن حرق عجل المراق فحرقوه وهرب ابنه يحيى بن زيد
حتى أتى بلخ وقال [طويل]

خيلِي عَنِي بِالْمَدِينَةِ بَلْعَا بَنِي هَاشِمٍ أَهْلَ النَّهْيِ وَالتَّجَارِبِ
لِكَلِّ قَتِيلٍ مَعْتَرٌ يَطْلُبُونَهُ وَليْسَ لَزِيدٍ بِالْعِرَاقِينَ طَالِبِ

وقال الكميّ وكان دعاهُ زيدٌ عند خروجه إلى نصرته فلم
يُجِبْهِ [وافر]

دعاني ابن الرسول فلم أجِبْهُ أَلَا يَا نَهْفَ لِلرَّأْيِ الرِّثِيْقِ
حذارَ منيَّةٍ لا بُدَّ منها وَهَلْ دُونَ النِّيَّةِ مِنْ طَرِيْقِ

ورأيتُ في كتاب تأريخ خورزاذ أن شريكًا قال رأيتُ سُفيانَ
الثوريَّ متأبطًا بِحُرْمُسَ جَدَعَ زَيْدٌ ورزقه ثلاثة دراهم في كلِّ
يوم وكان من أعوان الشرط والله اعلم ومات هشام برصافة من
أرض قنشرين سنة خمس وعشرين ومائة وكانت ولايته عشرين
سنة إلا شهرًا،،

ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك ويقال له الخليل بن الفاسق
وكان صاحب لب وهو وهو الذي يقول [خفيف]

أشهدُ الله والملائكة الأبرارَ والعابدين أصلَ الصلاحِ
أتني اشتهى السماعَ وشربَ السراحِ والعضُ في الحدودِ الملاحِ

وقال يومَ أَناهُ نعيُّ هشامٍ [خفيف]

طاب نومي وطاب شرب السلافة إذ أتاني نعيُّ من الرصافة

[طويل] [F^o 209 v^o] وكان يكتب الى الناس

ضمنت لكم إن لم تُغني منيتي بأن ساء الضر عنكم شغلتم

ولما صار الأمر إليه وتلى عُشور المدينة وسوقها ابن حرملة وهو

مولى لعثمان بن عفان فكان إذا تزوج رجلُ امرأة أخذ الزكاة
من مهرها وإن مات أحدُ أخذ الزكاة من ميراثه فقالوا
فيه [طويل]

ولتا ولتِ السوق أحدثتُ سنةً وحيديةً يعتادها كلُّ ظالم
وشاركتِ نسوانًا لنا في مهرها ومن مات منا من غنى وعادم

مقتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلم ولما قُتل زيد
بالكوفة هرب يحيى بن زيد حتى أتى بلخ فكتب يوسف بن عمر
الى نصر بن سيار يأمره بطلبه واذكى عليه الميون حتى ظفر به
وكان نصرٌ يتشيع سرًا فكتب الى الوليد *****¹ فسار حتى إذا
كاد يخرج من حدود خراسان خشي اغتيال يوسف بن عمر فكرَّ
راجمًا الى شاور كرد فاحتشد سلم بن الأعور وقاتلهم فهزمهم
وسار حتى إذا كان بأرض الجوزجان لحقه سلم فقتله وصلبه
وحدثني ابو طالب الصوفى باخميم² أن الوليد هذا لعنه الله
كان ماجنًا سفيا قليل الديانة وكان يستهدف المصحف ويرميه

¹ ثرك سطر او سطرين : Lacune de deux lignes et note marginale

² Ms. باخميم.

ويقول

[وافر]

تَهْدِدُ كُلَّ جَبَّارٍ عِنْدِي^١ يَا أَنَا ذَاكَ جَبَّارٌ عِنْدِي
إِذَا مَا جِئْتَ رَبِّكَ يَوْمَ حَشْرِ^٢ فَعَلُّ يَا رَبَّ خَرَقَتْنِي وَلَيْدِي

وكان نصر بن سيار كتب إليه يخبره أمر علي [بن] الكرمانى واجتماع الشيعة فكتب فى جوابه ان كل خراسان واكفيه فإني مشغول بالبريض ومعبد وابن عائشة وكانت ولايته سنة وشهرين ،،

ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وانما سقى الناقص لأنه نقص الجند من أرزاقهم وكان محمود السيرة مرضى الطريقة وكانت ولايته خمسة أشهر ومات فلما ولي مروان استخراجه من قبره وصلبه ويقال انه مذكور فى الكتب بحسن السيرة والعدل كما قال بعضهم ، يا مُبْدَرُ الْكَنْوُزِ يَا سَجَادًا بِالْأَسْحَارِ كَانَتْ وَايَاتِكَ وَوَفَاتِكَ فَتَنَةٌ أَخَذُوكَ فَصَلْبُوكَ .،

ولاية ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وولاية عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ، ببيع ابرهيم وبيع بعده عبد العزيز^٣ ولم يبايعهما مروان بن محمد وطلب الخلافة لنفسه وكان سبب ذلك

^١ Ms. يزيد . ^٢ تهْدِدُنِي بِجَبَّارٍ : Autre version .

أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك جعل ولياً عهده من بعده ابنه
الحكم بن الوليد فقتل مع أبيه [٢١٠ ٢١٠] الوليد يوم قتل وكان
قال [وافر]

فإن أهلك أنا وولي عهدي فروان أمير المؤمنين

فقاتلهم مروان وهزمهم ثم جاء ابرهيم بن الوليد وخلق نفسه
ودخل في طاعة مروان فلما رأى ذلك عبد العزيز بن الحجاج بن
عبد الملك بمث يزيد بن خالد بن عبد الله القسري^١ إلى السجن
وقتل يوسف بن عمر بن هبيرة بخالد بن عبد الله وكانت ولاية
ابرهيم شهرين ونصفاً،

ولاية مروان بن محمد بن مروان بن الحكم يقال له مروان الجمدي
ويُلَقَّب ببحار الجزيرة وكانت بنو أمية يكرهون الاماء^٢ لانه يلتمهم
أن ذهاب ملكهم على رأس أمة^٣ ومروان أمه كردية وقيل له
الجمدي لأن جمد بن درهم الزنديق كان غلب عليه وفيه يقول
الشاعر [سريع]

^١ الفزاري . Ms.

^٢ مايه . Ms.

أَتَاكَ قَوْمٌ بِرِجَالٍ جُرَدٍ مَخَالِفًا يَنْصُرُ دِينَ الْجَمْدِ
مُكْذِبًا يَجِدُ يَوْمَ الرَّعْدِ

وَبُوعِ مِرْوَانَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَصَارَ الْأَمْرَ إِلَى بَنِي الْعِيَّاسِ سَنَةَ
اِثْنَيْ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةَ وَقُتِلَ مِرْوَانٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ
خَمْسَ سِنِينَ وَخَرَجَ عَلَيْهِ الْمُضْحَاكُ بْنُ قَيْسِ الْحَارِجِيِّ مِنْ شَهْرَزُورَ
فَقَاتَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ مِرْوَانَ عَلَى الْعِرَاقِ زَيْدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ هَبِيرَةَ وَأَقْرَبَ
نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ عَلَى خِرَاسَانَ ثُمَّ انْتَقَضَ أَمْرُ بَنِي أُمَيَّةَ بِظُهُورِ أَبِي
مُسْلِمِ الْحُرْسَانِيِّ،،

الفصل الثاني والمشرون

في صفة بني هاشم وعدة خلفاء بني العباس من اثنتي وثلاثين ومئة
الى سنة خمسين وثلثمئة

ذكر ابتداء امرهم رؤى في بعض الأخبار أن النبي صلعم اعلم
العباس استيلاء ولده على الخلافة واستأذنه العباس في ان
يخصى او يُجَبِّ ' مذاكيره فقال لا فإنه أمرُ كائنٌ والله أعلم
بالحق والصدق ومات العباس رضه في خلافة عثمان بن عفان
ودُفن بالبقيع وجلس عثمان على قبره حتى دُفن ومات عبد الله
ابن العباس بالطائف في فتنة ابن الزبير سنة ثمان وستين ومن
ولده علي بن عبد الله ابو الخلفاء ويقال له السجاد لأنه كان
يصلى كل يوم وليلة ألف ركعة وزوى أن علي بن ابي طالب رضه
افتقد يوماً عبد الله بن العباس في وقت صلاة الظهر فسأل عنه

· يُعَبِّ Ms.

فقالوا وُلد له مولودٌ فقضى عليُّ صلَّاته فقال امضوا بنا إليه فأتاه
وهنأه وقال ما سمَّيته فقال ما يجوز لي أن أسميه حتى تُسميه
فأخذه وحرَّكه ودعا له ثم رده إليه وقال خذ إليك أبا الأملاك
ويقال هالك أبا الخلفاء وقد سمَّيه عليًّا وكنيته أبو محمد وكان
يُدعى السَّجاد ذا الثغفات لأنَّه كان له خمس مائة أصل زيتون
وكان بصلي كلِّ يوم إلى كلِّ أصل ركعتين وضربه الوليد بن عبد
الملك بالسياط مرتين إحداهما في تزويجه بنت عبد الله بن جعفر
وكانت [٢١٠ ٧٥] عند عبد الملك بن مروان فطلقها لأنَّه عَضَّ على
ثُفاحه ثم رمى بها إليها فأخذت سكينًا فقال ما تصنعين قالت أميطُ
الأذى عنها فكان عبد الملك أبخَر فطلقها فقال له الوليد لِمَ
تزوَّجت بها قال لأنِّي ابن عمها وقد أرادت الخروج من هذا
البلد فزوَّجتها لأكون لها محرماً فقال الوليد إنَّا نتزوَّج بأمهات
الخلفاء لتضع منا لأنَّ مروان بن الحكم تزوَّج أمَّ خالد بن يزيد
ابن معاوية لتضع منه والثانية في قوله إنَّ هذا الأمر يكون في
ولدي قال ابن الكلبي فضربه سبع مائة سوطٍ وحمله على بعير
ووجهه مما يلي ذنب البعير وصانحٌ يصيح عليه هذا علي بن

الله الكذاب فأتاه آتٍ فقال ما هذا الذي نسبوه إليك فقال
 بلعهم قولي أن هذا الأمر سيكون في ولدي قال والله ليكونن
 حتى يملكهم عبيدهم الصغار الأعين العراض الوجوه يعني الترك
 وقد روى الواقدي أن علي بن عبد الله ولد ليلة قتل علي بن أبي
 طالب رضه وكانت بنو أمية ينعون بني هاشم من تزويج الحارثية
 للخير المروى أن هذا الأمر يتم لابن الحارثية فلما قام عمر بن
 عبد العزيز رضه بالأمر أتاه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
 فقال إني أريد أن أتزوج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب
 أفأذن لي قال تزوج من شئت فتزوج ربيعة بنت عبد الله بن
 عبد المدان فأولدها أبا العباس وكان بين محمد وأبيه علي أربعة
 عشر سنة قالوا ودخل علي بن عبد الله بن العباس على هشام بن
 عبد الملك ومعه الخليفة أبو العباس وأبو جعفر فقال هشام إن
 هذا الشيخ قد اختل واختلط يقول إن هذا الأمر ينتقل إلى
 ولده فسمع علي فالتفت إليه فقال والله ليكونن ويملكن^١ هذان
 وأشار إليهما وكان محمد بن الحنفية أخبر محمد بن علي بن عبد
 الله بن العباس أن الخلافة صائرة إلى ولده فقال له إذا مضت

^١ ويملكن Ms.

مأية سنة فوجّه دُعَاؤُكَ واعلم أن الأمر يتم لابن الحارثية من
ولذلك فابتدأ الإمام محمد بن عليّ في دعاء الناس سنة مأية فأول
من استجاب له أربعة نفر من أهل الكوفة المنذر الهمدانيّ وأبو
رياح النبال وأبو عمر البرزاز ومصقلة الطحان وأمرهم أن يدعوا
الناس إلى إمارته ولا يجوز الكوفة فاستجاب لهم نفر بكر بن
ماهان الروزيّ وأبو سلمة الحلال وغيرهما فاستأذنوه في بث الدعوة
فقال محمد الإمام الكوفة شيعة عليّ والبصرة شيعة عثمان والشام
لا يعرفون إلا آل أبي سفيان ومكة والمدينة قد غلب عليها أبو بكر
وعمر لكن عليكم بخراسان فإني أتفأل إلى مطلع الشمس سراج
الدنيا ومصباح الخلق وكان هذا في سنة مأية من الهجرة في
ولاية عمر بن عبد العزيز رضوان الله عليه وفي سنة إحدى ومأية
وجّه أبو رياح النبال دُعَاؤَهُ إلى خراسان يدعون إلى إمامة بني
هاشم وولاية أهل البيت فجمعوا يدعونهم سراّ واستجاب لهم ناسٌ
فلما كان سنة أربع ومأية قديم أبو عكرمة من خراسان على محمد بن
عليّ الإمام في جماعة من أصحابه وقد مهدوا الأمر له وفي هذه
السنة وُلد أبو العباس فأخرجه إليهم [٢٥] 211 محمد في خرقه
وقال إن الأمر يتم لهذا ويقوم به حتى تُدركوا آثاركم من عدوكم

وكان في ولاية هشام بن عبد الملك بن مروان وجه ابو هاشم بكر
ابن ماهان المروزي^١ ابا محمد الصادق في جماعة من الشيعة الى
خراسان دُعاة فتزلوا مرو الروذ فاستجاب لهم قوم فنقبوا عليهم
اثني عشر نقيباً منهم سليمان بن كثير الخزاعي وقحطبة بن شبيب
الطائي ولاهز بن قريظ^٢ التميمي فوشى بهم واش الى أسد بن عبد
الله القسري أخى خالد بن عبد الله وكان خليفة على خراسان
لهشام بن عبد الملك فقبض عليهم فقطع أيديهم وارجلهم وصلبهم
وعفا أثر القوم الى سنة سبع عشرة ومائة ثم تحولوا وافشوا
الدعوة فأخذ أسد بن عبد الله لاهز بن قريظ^٣ فضربه ثلثماية
سوطاً وألجم موسى بلجام ثم جذبه فحطم أسنانه وضرب من أصحابه
ومن تبعهم وختلى سيدهم وفي سنة ثمان عشرة ومائة مات أبو
محمد علي بن عبد الله بن العباس بالحيرة من أرض [الشام]^٤
وفي هذه السنة وجه بكر بن ماهان عمار بن بديل والياً على
الشيعة بخراسان فجاء حتى نزل مرو وغير اسمه وتسمى بخدش

^١ قريظ . Ms.

^٢ قريظة . Ms.

^٣ كذا وجدت : Laoune dans le ms. ; en marge :

فسارع الناس الى الاستجابة له ثم لم يلبث أن غير ما دعاهم اليه
ومثل لهم الباطل في صورة الحق فرخص بعضهم في نساء بعض
وهو أول من ابدأ مذهب الباطنية في الأرض وزعم أنه أمر
الإمام محمد بن علي ودينه وشريعته فأخذه أسد بن عبد الله
القسري فقطع يديه ورجليه ولسانه وسمل عينيه وفعل من ظفره
من أصحابه كذلك ثم كتبت الشيعة من خراسان الى الإمام محمد
ابن علي بأن يقدم عليهم والإمام مشتمر منهم لاتباعهم رأى
خداش فكتب إليهم كتاباً فلما فكوه لم يجدوا فيه غير بسم الله
الرحمن الرحيم فهاهم ذلك وعرفوا أن ما جاءهم به خداش باطل
ثم وجه الإمام بكر بن ماهان وكتب معه أن خداشاً حمل الشيعة
على غير منهاجه فكذبه من بقي منهم على رأى خداش واستخفوا
به فرجع وردّه إليهم ثانياً ومعه عصي وأمره أن يدفع إلى كل
رجل من الرؤساء والدعاة والنقباء عصي يكون علامةً بينه وبينهم
لأن أبا رياح النبال كان وعدهم ذلك من الإمام فلما أتاهم بها
عرفوا أنه الحق تابوا ورجعوا وفي سنة خمس وعشرين ومائة سار
النقباء من خراسان إلى الكوفة فأتوا يونس بن عاصم العجلي وهو
في حبس ابن هبيرة وأبو مسلم غلامه يخدمه وقد فهم الدعوة

وسارع إليها فلما رآته النقباء وفيه العلامات تفرسوا فيه ارتفاع
الأمر على يديه ثم سارت النقباء إلى مكة فلقوا الإمام ابرهيم بن
محمد بن علي فأخبروه بخبر أبي مسلم وأعطوه مالا كانوا حملوه من
خراسان فقال لهم ابرهيم إن كان أبو مسلم عبدا فاشتروه وإن
كان حُرًّا فخذوه معكم وفي سنة ثمان وعشرين ومائة في ولاية
مروان بن محمد وجه ابرهيم الإمام أبا مسلم إلى خراسان وكتب
معه إلى الشيعة بتأميره عليهم فوَقعت الفتنَةُ بخراسان وذلك أنه
لما قُتل يحيى بن زيد بن علي رضيهم اختلف الناس فحبس نصر بن
سيار علي بن الكرماني [٢١١ ٧٠] في قهنديز مرو واحتال ابن
الكرماني وانشل من مجرى الماء وجمع الناس واحتشد وزعم أنه
يطلب الكتاب والسنة والرضا من آل محمد صلعم فإنه لا يرضى
بنصر وعماله وُلَاةٌ عَلَى الْمُسْلِمِينَ،

[ابتداء] خروج أبي مسلم فتشوشت لذلك واضطربت فأصاب
أبو مسلم الفرصة وجد في إقامة الدعوة ونصر بن سيار يناوش
ابن الكرماني لا يتفرغ لأبي مسلم وقد بث الدعوة في الأقطار
فدخل الناس أفواجا أفواجا وفشت الدعوة ثم كتب الإمام ابرهيم

^١ Ms. ابو. Ce titre est donné par une glose marginale moderne.

الى أبي مسلم أن يوافي الموسم ويحمل ما جبي من الأموال فخرج
أبو مسلم وحمل ثلثمائة وستين ألف درهم سوى الأمتعة والحمولات
وخرج معه الثقباء وعدة من الشيعة فلقبه كتاب الإمام في
الطريق ولوا؛ عقده له يأمره بالإنصراف إلى خراسان وإظهار
الدعوة فبعث قحطبة بن شبيب بالمال وعاد أبو مسلم حتى قدم مرو
مستخفياً وواعد الشيعة في الآفاق والنواحي أن يوافوه يوم الفطر
فخرج وأمر قاسم بن مجاشع أن يصلي بهم فصلياً وهي أول جماعة
بني العباس ثم كتب أبو مسلم إلى الشيعة في الكوفة بإظهار
الدعوة ومكاشفة أعمال اعوان بني أمية واقبل أبو مسلم حتى نزل
خندق نصر بن سيار وعند خندق علي بن الكرماني وكثرت
جموعه وهو يُظهر لكل واحد منها آتة معه ويمده النصر على
صاحبه فلما قوى أمره وتكاشف بؤسه^١ هابه الفريقان وكتب نصر
ابن سيار إلى مروان يُخبره بذلك [وافر]

أرى خلل^٢ الرماد وميض جحرٍ ويُوشك أن يكون لها ضرامٌ
فإن النار بالعودين تُذكي وإن الشر يُنتجه الكلام

^١ .بوثة Ms.

^٢ .بجمل Ms.

أقول من التعجب ليت شغرى أَيْمَاطُ أُمَيَّةٍ أَمْ نِيَامُ

فكتب إليه مروان أما بعدُ فإن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب
فأصم التولول^١ قبلك فقال نصر لأصحابه قد أعلمكم صاحبكم
أنه لا قوة عنده فاحتالوا لأنفسكم ثم لم يلبث نصر إلا قليلاً حتى
خرج هارباً إلى نيسابور وبث أبو مسلم في أثره فقاته وبث في
الليل إلى منازل قواده ونقبائه فاستحضرهم وضرب أعناقهم ونصب
رؤوسهم في المسجد فلما أصبح الناس ونظروا إليها هالهم ذلك
ودخلهم رعبٌ عظيم وعظم أبو مسلم في نفوسهم وانكسرت مضر
وبث قحطبة بن شبيب الطائي في أثر نصر بن سيار وخرج قحطبة
على طريق جرجان وفيها ابن حنظلة عامل مروان فخرج إليه
فقاته قحطبة فقتله وخرج نصر بن سيار إلى ساوة فمات بها وسار
قحطبة إلى الرى ووافى أبو مسلم نيسابور ليكون رداءاً لقحطبة
وجعل يمدّه بالاموال والرجال فبعث ابنه الحسن بن قحطبة إلى
نهاوند فاستتر لهم وبذل لهم الأمان إلا من كان من أهل
خراسان فإنه قتلهم كلهم لأنهم خرجوا من خراسان عند ظهور

^١ Ms. التولول.

أبي مسلم وسار قحطبة الى العراق وجاء يوسف بن عمر بن هبيرة خليفة مروان على العراق حتى نزل جلولا وخندق بها ونزل قحطبة حلوان وقدم ابنه الى خاتنين^١ وأبو مسلم تقدم ابن الكرماني في هذه الأحوال كتابها ويسلم عليه بالإمارة ويريه أنه يتبعه ويعمل برأيه استظهاراً منه [Ms. 212 r] على ربيعة ومضر فلما اتى ربيعة ومضر وثب على ابن الكرماني فقتله وصمت الملكة له وأمد قحطبة بالأموال والرجال فلما تزدفت الامداد اليه سار الى جلولا وانصرف يوسف بن عمر بن هبيرة الى العراق واستولى قحطبة على ما وراء دجلة وابو سلمة السبيعي رأس الثقباء بالكوفة في جمع كثير من العرب والحراسانية وهي سنة احدى وثلاثين ومائة وحج في هذه السنة الإمام ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ومعه أخواه ابو العباس وأبو جعفر وولده ومواليه على ثلاثين نجيباً عليهم الثياب الفاخرة والرجال والأثقال^٢ فشهروه أهل الشام وأهل البوادي والحرمين مما انتشر في الدنيا من ظهور أمرهم وبلغ مروان خير حجاجهم فكتب الى عامله بدمشق الوليد

^١ Ms. خاتنين.

^٢ Ms. والاقبال.

ابن معاوية بن مروان بن الحكم يأمره بتوجيه خيل اليه وكان
 مروان بأرض الجزيرة يقاتل الشراة^١ فوجه إليه الوليد خيلاً فجهموا
 على ابرهيم فأخذوه وحملوه الى سجن حران واثقلوه بالحديد
 وضيقوا عليه الحلقة حتى مات فدفن بقيده ولما أحس ابرهيم
 بالطلب أوصى إلى أبي العباس ونهى نفسه اليه وأمره بالسير إلى
 الكوفة بأهل بيته فسار أبو العباس واخوه أبو جعفر وعماه داود
 ابن عليّ وعبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العباس وابن عمه
 موسى بن داود بن عليّ ستة رجال شايهم يحيى بن جعفر بن شام
 ابن العباس حتى قدموا الكوفة مستخفين وجاء الشيعة نى ابرهيم
 الإمام فقال أبو هذبة

ناع نى لى ابرهيم قلث له شلت يدك^٢ وعشت النهر حيرانا
 نى الإمام وخير الناس كلهم^٣ أختت عليه يد الجعدي مروانا

وأزلهم أبو سلمة فى دارٍ وكنتم أمرهم وقال يبنى أن يترتبوا
 فإن الناس بأبوا ابرهيم وقد مات ولعلّ يحدث بعده أمرٌ وأراد
 أن يصرف الأمر إلى ولد عليّ بن أبي طالب لأن أول الأمر

^١ الشراة Ms.

^٢ يدتك Ms.

كان دَعَوَا النَّاسِ إِلَيْهِمْ فَكَانُوا فِي حَصْنِهِ فُحُوا مِنْ شَهْرَيْنِ وَعَسَكَرَ
 أَبُو سَلْمَةَ بِمِجْمَامِ أَعْيُنٍ وَفَرَّقَ عُمَالَهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ وَكَتَبَ إِلَى
 جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَإِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَإِلَى عَمْرِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ
 عَلِيٍّ وَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَلْتَقِيَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَإِنْ قِيلَ مَا
 كَتَبَ بِهِ إِلَيْهِ مَزَقَ الْكُتَابِينَ وَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ
 ابْنَ الْحُسَيْنِ فَإِنْ قِيلَ مَزَقَ الْكُتَابَ الثَّالِثَ فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَقِيَ
 عَمْرَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَدِمَ الرَّسُولَ الْمَدِينَةَ وَلَقِيَ جَعْفَرَ
 ابْنَ مُحَمَّدٍ بِالْكَتَابِ لَيْلًا فَقَرَأَ الْكُتَابَ وَسَكَتَ فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ
 مَا تُجِيبُ فَقَدِمَ الْكُتَابَ مِنَ السَّرَاجِ وَأَحْرَقَهُ وَقَالَ هَذَا جَوَابُهُ
 فَلَقِيَ الرَّسُولَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَوْصَلَ الْكُتَابَ
 إِلَيْهِ فَقَبِلَ وَأَجَابَ إِلَى ذَلِكَ فَأَشَارَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِالْإِعْرَاضِ
 عَنْهُ فَإِنَّ أَبَا سَلْمَةَ مَخْدُوعٌ مَقْتُولٌ وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتِمُّ لَكُمْ فَإِنَّ
 أَبَا هَاشِمٍ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يَكُونُ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ وَفَاتَ الْوَقْتُ الَّذِي
 كَانَ قَوْمٌ يَنْتَظِرُونَهُ بِخُرُوجِهِمْ فَارْتَابَ أَهْلُ خُرَاسَانَ فَاجْتَمَعُوا إِلَى أَبِي
 سَلْمَةَ وَقَالُوا قَدْ خَرَجْنَا مِنْ قَعْرِ خُرَاسَانَ إِلَيْكَ وَقَدْ مَضَى مِنَ
 الْوَقْتِ مَا تَرَى فَإِنَّمَا أَنْ تُخْرِجَ إِلَيْنَا الْإِمَامَ الَّذِي دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ وَإِنَّمَا
 أَنْ نَعُودَ إِلَى أَوْطَانِنَا وَكَانَ النَّاسُ يُسَمُّونَهُ الْمَسُودَةَ [٢١٢ ٧٠]

لسواد ثيابهم وكتب أبو مسلم الى قحطبة أن صادم ابن هبيرة
فالتقيا بهم الزاب وهو على عشرين فرسخاً من الكوفة فانزيم ابن
هبيرة ومضى الى واسط وتحصن فيها وفقد قحطبة فلم يُدر
أقتل أم غرق وولي أمر المسودة حميد بن قحطبة فسار في اثر ابن
هبيرة فحاصره وكان أبو مسلم واعد ابرهيم الخروج يوم كذا من
شهر كذا وبعث معهم القواد والنقباء الذين كانوا استجابوا له
وتابعوه الى الكوفة لذلك اليوم وبعث معهم بالسواد والسيف
والمراكب وما يحتاج الإمام إليه من المال والفرش والأثاث^١
واللحاح ففات الوقت ولم يروا من ذلك شيئاً لموت ابرهيم
وغدير أبي سلمة وكان يقال لأبي سلمة وزير آل محمد فناظروا
بأبي سلمة في ذلك وألحوا عليه فقال أبو سلمة لا تهجلوا وجمل
ينتظر^٢ ورود من كاتبهم من العلوية وكان ابو حميد السمرقندي
أحد القواد أهدي غلاماً خوارزمياً يقال له سابق إلى الإمام
ابرهيم فلقبه في بعض الطريق فسأله عن الإمام فأخبره أنه في
دار بني فلان وأن أبا سلمة ينهاه عن الظهور والخروج فقال له أبو
حميد خذني اليه فقال لا افضل إلا بإذنه قال فاستأذنه وأعلمني

^١ والاثاث Ms.

^٢ ينتظروا Ms.

فذهب سابق اليهم فأخبرهم بخبر أبي حميد فحشوا وهابوا وقالوا،
 لا نأمن إن أظهرنا حميداً على أمرنا أن يقتلنا أبو سلمة لأنه كان
 يحدّهم الخروج فقال أبو العباس إلى متى نحن في خفية وقد أوعدنا
 أبو هاشم أن الأمر صائرٌ إلينا فهاتِ أبا حميد فخرج سابق إلى أبي
 حميد فجاء به فلما بلغ الدار قال له سابق ألتى عنك سلاحك
 وسوادك فأنهم يهابونك فألقى سلاحه ثم دخل فلما رأى شيعتهم
 سلّم عليهم ووقف وقال من إيهيم الإمام منكم قالوا ذلك قد
 مضى لسبيله فاسترجع وترحم عليه وعزاهم عنه ثم قال من ابن
 الحارثية منكم فأشاروا إلى ابن العباس فسلّم عليه بالخلافة وقبل
 الأرض بين يديه وقال هذا إمامكم وخليفتكم وخرج فأخبر
 الثوّاد والنقباء فاسرعوا إليه وسرّوا به وسلّموا عليه بالخلافة
 وبلغ الخبر أبا سلمة فانتفض عليه تدبيره وجاء فاعتذر وقال إنما
 أردتُ بما فعلتُ الخيرَ فقال له أبو العباس قد عذرتك غير مُعتر
 حتك لدينا مُعظمٌ وسالفتك في دولتنا مشكورةٌ وزلتك مغفورةٌ
 فارجع إلى مُسكرك لا يدخله خللٌ،

ابتداءً خلافة بني العباس^١ وخرج أبو العباس ليلة الجمعة لائتني

^١ Glose marginale.

عشرة خلت من ربيع الأول في مثل مولد النبي صلعم يوم هجرته
سنة اثنتي وثلاثين ومائة وعليه ذرّاعة سوداء وكساء أسود فصلّي
المغرب في مسجد بني أيوب فهي أول صلاة صلاها في الخلافة
ودخل منزله فلما أصبح غدا عليه القواد في التعية والهبة وقد
أعدوا له السراد والمركب والسيف فخرج أبو العباس في من معه
الى قصر الامارة ثم خرج الى المقصورة وصعد المنبر وجلس وصعد
معه عمه داود بن علي وكان فصيحاً بليغاً وقد اجتمع القواد وأعيان
الناس فقال والله ما قام علي منبركم هذا أحد بعد رسول الله
صلعم أحق به من علي بن أبي طالب رضه وأمير المؤمنين هذا
ابسط يدك أبايكم فبسط يده فقال داود أنا داود بن علي بن
عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وقد بايئتكم ثم نزل فصعد
أبو جعفر أخوه فبايحه ثم بايحه أهل بيته وبنو هاشم ثم القواد ثم
الرعايا ولم يزالوا يضربون علي يده إلى أن أذن للصلاة قام أبو
العباس فخطب وصلّى ثم ركب حتى أتى ميسر [٢١٣ م] أبي
سلمة حفص بن سليمان فقتل وجاء أبو سلمة فبايحه وبايحه أهل
عسكره فوجه أخاه أبا جعفر لماضدة ابن قحطبة ووجه عمه عبد

الله بن عليّ الى مروان وهو نازلٌ بالزاب وولي خالد بن برمك
 الخراج وابن أبي ليلى القضاء وسابق الخوارزمي الشراب وأمكن
 رجالاً ففتكوا بأبي سلمة وأرجفوا بأن الخوارج قتلته ثم ارتحل
 أبو العباس^١ من الهاشمية الى الحيرة فنزلها وبث الوفود ببيعته
 في سلطانه واستأمن ابن هُبيرة فآمنوه وقتلوه وواقع عبد الله بن
 عليّ بن عبد الله بن العباس مروان بن محمد فهزمه وانتهب
 مُمْسِكْرَه فمر مروان على وجهه حتى أتى الموصل فلم يُفْتَحْ له
 ومضى فعبّر جسرَ الفرات فوق حرّان وأحرق السُّننَ فنزل عبد
 الله بن عليّ على الفرات يصلح السُّننَ ليعبرَ وفتح الوليدُ بن معاوية
 ابن عبد الملك بن مروان الحزائن وفرض للناس واجتمع إليه
 خمسون ألفاً من المقاتلة بدمشق وجمع مروان جمعاً عظيماً بنهر فطرس
 من أرض فلسطين وبث أبو العباس أخاه أبا جعفر الى أبي مسلم
 بخراسان [يخبره] بقدر أبي سلمة ويمتدّر من قتله فبايعه أبو مسلم
 ببيعة أهل خراسان له ووصل أبا جعفر بما له خطرٌ ومقدارٌ وحمل
 الى أبي العباس خيلاً ورقياً وسلاحاً وهدايا جمةً وعبر عبد الله
 ابن عليّ الفرات وحاصر دمشق حتى افتتحها وقتل من بها من

^١ Ms. ابو العباس (sic).

بنى أمية وهدم سورها حجراً حجراً ونش عن قبورهم فأحرقهم
واحرق عظامهم بالنار ولم يجد في قبر معاوية عليه اللعنة إلا خطأ
أسود كآته رماد ولا في قبر يزيد لعنة الله إلا فخارة ظهره
فأحرقه وبث بن ظفر به من اولادهم ومواليهم الى أبي العباس
فقتلهم وصلبهم كلهم بالحيرة وارتمل عبد الله بن علي نحو مروان
فهزمه واستباح عسكره وزل في مناخ الاستراحة واجتمع رؤساء
بنى أمية اثنان وثمانون رجلاً وجاؤا يستاذنون على عبد الله
معتذرين فأذن لهم وقد أكن رجلاً من المسودة ومهم الكافر
كوبات وقال إذا ضربت بقلنسوق الأرض فايرزوا ودخل القوم
فسلموا عليه بالخلافة فنادى يا حسن بن علي يا حسين بن علي
يا زيد بن علي يا يحيى بن زيد ما لكم لا تُجيبون وتُجيب بنو
أمية فأيقن القوم بالهلاك وأنشأ عبد الله يقول [كامل]

حَبِيتْ أُمِيَّةُ أَنْ اسْتَرخَى هاشمٌ عنها وينهبُ زيدُها وحُسينُها
كَلَّا وربِّ محمدٍ وكتابه حتى يُشارَ كفرُها وخَوْنُها

ثم ضرب بقلنسوته الأرض وقال يا نار ات الحُسين فخرجت
المسودة ودقوهم بالكافر كوبات حتى شدخوهم عن آخرهم ثم

دعا بالبُسط والأَنْطاع وفرشها عليهم ودعا بالطعام فأكل فوق
 هامهم وإن منهم لمن يأنُّ أسَى وقال ما أكلتُ طعاماً مذ
 سِمتُ بقتل الحسين أطيبُ من هذا قالوا وحلف ناسٌ من أهل
 الشام أنهم ما علموا لرسول الله قرابةً غير بني أمية وبعث عبد
 الله بن عليّ في أثر [٢١٣ ٧٥] مروان فليحقوه ببوصير من حدود
 مصر فقتله وبعث برأسه إلى أبي العباس فبعثه أبو العباس إلى أبي
 مسلم وأمره أن يُطيف به في خراسان وقالوا ولما أيقن مروانُ
 بالهلاكِ دَفن قضيْبَ رسول الله صلّم ومخضفته في رَمَلٍ كى لا
 يثر عليه أحدٌ ولا ينالُ فدَلّم عليه خصيٌّ من خِضَيّانه فأسُخرجا
 وبُعث بهما إلى أبي العباس ويقال إن الذي قتل مروانَ عامرُ بن
 اسماعيل من أهل مروء،

خروج السفيناني على أبي العباس وفي السنة الثانية من ولاية أبي
 العباس وهي سنة ثلاث وثلاثين ومائة خرج زيادُ بن عبد الله
 ابن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان مجلب وبيضوا ثيابهم
 وأعلامهم وادّعى الخِلافة فبعث أبو العباس أخاه فأتاه من جانب
 الجزيرة وجاءه عبد الله بن عليّ من فوقه فواقماه وهزّماه ومزّقوا

ووعه شُكْلٌ مَمْزَقٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَا لَا يُحْصَى ثُمَّ اذْكُوا الْعِيونَ
 عَلَى الْأُمُويِّينَ يَقتَلُونَ رِجَالَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَيَنبِشُونَ عَن قُبُورِهِمْ
 فَيُحْرِقُونَهُمْ فَمَنْ تَمَّ سُمِّيَ عَبْدَ اللَّهِ بِنِ عَلِيٍّ السَّخَّاحِ وَفِيهِ يَقُولُ
 الشَّاعِرُ [مِتْقَارِب]

وَكَانَتْ أُمِّيَّةٌ فِي مَلِكِهَا تَجُولُ وَتُظْهَرُ طُغْيَانَهَا
 فَلَمَّا رَأَى اللَّهُ أَنَّ قَدِ طَغَتْ وَلَمْ تُطِيقِ الْأَرْضَ عُدْوَانَهَا
 رَمَاهُمْ بِفِتْحِ آلِ الرَّسُولِ فَحَزَّ بِكَيْفِيَّتِهِ أَذْقَانَهَا

وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ وِلَايَةِ أَبِي الْعَبَّاسِ انْتَقَضَ أَمْرُ بِيخَارَا بِنُجُومِ
 شُرَيْكِ بْنِ شَيْخِ الْفَهْرِيِّ فِي ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ فِئَالِ الرَّبِّ وَسَانِ
 النَّاسِ وَنَقَمُوا عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ سَفْكَهُ الدِّمَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَإِسْرَاقَهُ فِي
 الْقَتْلِ فَهَضَّ إِلَيْهِمْ أَبُو مُسْلِمٍ وَعَلَى مَقْدَمَتِهِ زِيَادُ بْنُ صَالِحٍ وَأَبُو
 دَاوُدَ خَالِدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الذُّهْلِيُّ فَتَنَاجَزَهُمْ وَقَتَلَ شُرَيْكَ بْنَ شَيْخِ
 وَافْتَتَحَ بِيخَارَا وَالسُّفْدَانِيَا وَأَمْرَ بِيخَارَا حَانِطَ سَمْرَقَنْدَ لِيَكُونَ
 حَصَنًا لَهُمْ إِنْ دَجَمَهُمْ عَدُوٌّ وَبَعَثَ زِيَادُ بْنُ صَالِحٍ فَافْتَتَحَ كُورًا
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ حَتَّى بَلَغَ طَرَازًا^١ وَأَطْلَحَ فَتَحْرَكَ أَهْلُ الصِّينِ وَجَاءُوا

^١ طَرَازًا Ms.

أكثر من مائة ألف وتحصن سعيد بن حميد في مدينة الطراز^١
وأقام أبو مسلم في مُسكِرِه بِسمرقند واستمدَّ العُمَال وحشر
المطوعة الى سعيد بن حميد فواقهم دفعاتٍ وقتل منهم خمسة
وأربعين ألفاً وأسر خمسة وعشرين ألفاً وانهزم الباقون فاستولى
المسلمون على عسكرهم وانصرف الى بخارا وبسط يده على ملوك
ما وراء النهر ودهاقينها فحرب أعتاقهم وسبي ذراريهم واستنفي
أموالهم وعبر النهر من السبي غير مرةً بجمسين ألفاً خمسين ألفاً
وهم أبو مسلم بنزوا الصين وهياً أهبةً لذلك فشغله عنه إظهارُ
زياد بن صالح كتاباً من أبي العباس بولايته على خراسان من غير
أن كان لذلك أصلٌ فعلم أبو مسلم في ذلك حتى قتل زياداً
وبعث برأسه الى أبي العباس وكتب إليه يستأذنه في الحج واختار
من جلة رجاله خمسة آلافٍ فقدمهم أمامه وخرج [٢١١ ٢١٠هـ]
واستخلف على خراسان أبا داود فلما انتهى الى الري تلقاه كتاب
أبي العباس بتخليف من معه من الجنود بالري وأن تقدم عليه في
خمس مائة رجل فكتب إليه إني قد وترت الناس ولا آمن على
نفسى ألا اكون في كنفٍ قويٍ فكتب إليه ان اقبل في ألف

^١ Ms. الطراز.

فما بلغ أبو مسلم الحيرة تلقاه أبو العباس في بني هاشم وسائر
القواد من العرب والموالي وبالغ في إطفائه وتكرمه وشكر صنيعه
وأشار أبو جعفر عليه بقتله فقال أبو العباس يا أخي قد عرفت
بلاءه عندنا وقيامه بأمرنا وسابقته في دولتنا قال إن في رأسه
وأما بلغ ما بلغ بدولتنا وأيامنا فتغدد به قبل أن يتعش بك قال
وكيف الحيلة فيه قال إذا دخل عليك فاشغله بالكلام حتى آتية
من ورائه فأضربه عنقه قال دونك فاصنع ما أنت صانع ودخل
أبو مسلم للسلام فأخذ أبو العباس يسأله عن وقائمه وجيله إذ
أدركته حالة صرفته عما هم به فقال لبعض شاكريته قل
لأبي جعفر لا يفعل ذلك ثم قال لأبي مسلم لولا أن أبا جعفر ولي
ابن أخيه أميراً على الحاج لكنت أنت فخرج أبو جعفر وأبر مسلم
بتقدمته حتى إذا بلغ صُمَيْنَةَ موضعاً بين البُستان وذات عِرْقٍ
بلغه خبر وفاة أبي العباس فسار حتى حجج بالناس وأقبل منصوراً
إلى الحيرة،

ذكر خروج عبد الله بن عليّ بن عليّ أبي جعفر ولما مات أبو العباس
ادعى الخلافة عبد الله بن عليّ وبإياديه أهل الشام والحزيرة وذلك
أن أبا العباس لما ظهر أمره وضع سيفاً وقال من تقلد هذا

السيف وسار إلى مروان فقاتله فله الخِلافة بعدى فتحاماه الناسُ
وقام عبد الله بن عليّ فتقلده وسار فقاتل مروان فقتله فلما مات
أبو العباس قام بالخِلافة وبايعه الناس على ذلك وكان أجلدهم
وأشجعهم فقال ذلك أبا جعفر واستشار أبا مسلم فقال الرأى أن
تعالجه ولا تتأنى به فانفض أبا مسلم وجعل له الشام وما وراءه
من الحُراسانيات فسار أبو مسلم إلى نصيبين وقد واقها عبدُ الله
ابن عليّ في مائة ألف مقاتل ومائة ألف من الفعلة وحفر الخندق
من جبل نصيبين إلى نهرها وجعل فيه ما يحتاج إليه من العدة
والآلة ونصب المجانيق والمرادات وبث الحسك وسد الطريق
على من يقصده من العراق وجعل الخِضْبَ والقُرَى وراءه فلما
نظر أبو مسلم إلى ذلك وأنه قد غلب الخِضْبَ والقُرَى والميرة
والغُلوفات وأن لا مقامَ للمسكر باذانه احتال في إخراجه فعدل
عن عبد الله وأخذ في طريق الشام فحشى عبدُ الله أن يستولى
أبو مسلم على الشام فوجه أخاه المنصور بن عليّ في جيش عظيم
فهبهم أبو مسلم وقتل منهم مقتلةً عظيمةً ومرّ على وجهه يُظهر
أنه يُريد الشام فخرج عبد الله في أثره كلما ارتحل أبو مسلم من
منزل نزل عبد الله فيه حتى علم أبو مسلم أنه خرج جميعُ عساكره

عن الخندق وضيعوا المورة عطف ابو مسلم على نصيبين ركضاً
 فقلب على الخندق وصار في يده جميع ما فيه واقبل عبد الله
 حتى نزل على اربع فراخ من نصيبين في موضع ليس فيه ماء
 إلا ماء الآبار فبسط الأمان للناس وبذل الأموال ثم لم يمكن
 عبدُ الله المقامَ فهرب ليلاً واستولى ابو مسلم على خزائنه وأمواله
 [fo 214 vº] وما كان احتواء من نهب بني أمية وكنوز الشام ثم
 أسر عبد الله بن عليّ وحمل الى أبي جعفر فخلده الحبس إلى أن
 مات وأقام ابو مسلم بنصيبين واستقامت له أمور الشام وسرح
 ابو جعفر أمناً على الأفياض والخزائن وبث يقطين بن موسى
 وأمره بإحصاء ما في المسكر فغضب ابو مسلم وشتم أبنا جعفر
 وقال أمناً على الدماء خوفاً على الأموال وأقبل من الجزيرة
 مُجمعاً على الخلاف مُعارضاً بمخراسان وخرج ابو جعفر من الأنبار
 الى المدائن وكتب الى [أبي] مسلم بالمصير فكتب اليه ابو مسلم
 أما بعد فإنه لم يبقَ لأمير المؤمنين عدوٌ إلا أمكنه الله منه وقد
 كُنّا نروى عن ملوك ساسان ان أخوف ما تكون الوزراء اذا
 سكت الدهماء فنحن نأفرون من قربك حريصون على الوفاء
 بهدك ما وقيت حريون بالسمع والطاعة غير أنّهما من بيد

حيث يقارنها السلامة فإن أرضاك ذلك فأنا أحسنُ عبيدك
وإن أبيت إلا أن تُعْطِي نَفْسَكَ ارادتها نقضتُ ما أوتيتُ ضناً
بنفسى فكتب اليه المنصور قد فهمتُ كتابك وليست صفتك
صفة أولئك الوزراء النشئة الذين اضطرابُ جبل الدولة اليهم
لكثرة جرائمهم وإنما راحتهم في انتشار نظام الجماعة فليَمْ سَوِّتَ
نفسك بهم وأنت في طاعتك ومناصحتك واضطلاعك بما حملت
من أعباء هذا الأمر بحيث أنت وقد حملَ أمير المؤمنين رسالةً
لتسكن إليها إن أصغيتَ نحوها فاسأل الله تعالى ان يحولَ بين
الشیطان وبين زفاتهِ منك ووجهُ بجرى بن يزيد بن جريء بن عبد
الله البجليّ وكان أوحدَ زمانه في المكر والخداع والدهاء
والتليس واللسان فخدعه بكلامه وسخره بمواعيده وحلف له أبو
جعفر بكلّ عينٍ يحلفُ بها ذوو الأديان من الطلاق والمتاق
والأيمان وضمن له عيسى بن موسى وجرير بن يزيد بن جرير
الوفاء من أبي جعفر بالمهد وكتبوا له كُتُب الأمان وكان أبو
مسلم يقول لأقتلن بأرض الروم وأقبل منصرفاً من الرى الى
العراق،،

ذكر مقتل ابي مسلم قالوا ولما أخذ ابو مسلم على طريق الجبال
من أرض الجزيرة اشتد رعبُ أبي جعفر وخشي إن هو سبقه الى
خراسان أن يقاتله بما لا يقبل له به فاجتمع الرأي وعمل المكائد
وهجر النوم وجعل يَقمُدُ^١ وحده ويخاطب نفسه وأتاه ابو مسلم
وهو بالرومية في مضاربه فأمر الناس بتلقيه وإزاله وإكرامه
غاية الكرامة أياماً ثم أخذ في التجني عليه فهابه أبو مسلم وكان
استشار بانوئيه رجلاً من أصحابه بالرى عند ورود الرُّسل عليه
فأشار عليه بالامتداد الى خراسان وضرب أعناق الرُّسل فقال
أبو مسلم هوذا ارى يميني فما الرأيُ قال تركت الرأي بالرى
فذهبت مثلاً ولكن الحيلة أن تبدأ به فائك مقتولاً فإذا دخلت
عليه فأعلِه بسيفك^٢ ونحنُ على الباب ثم ان أمكنك أن تُدافع
عن نفسك إلى أن تصل اليك واجمع أبو جعفر على قتله وأعد
من أصحاب الحرس أربعة نفر فأبكنهم في البيوت منهم شبيب
المروزي وأبو حنيفة حربُ بن قيس وقال إذا أنا صفتُ بيدي
فشأنكم وبمث الى أبي مسلم يدعوه في غير وقتٍ فجاء اليه

^١ يَقمُد . Ms.

^٢ فأعلِه بسيفك . Ms.

باستدعائه عيسى بن موسى وهو صاحب عهده وذمته فقال له
 عيسى تقدم وأنا وراءك فقال له أبو مسلم أنا أخافه على نفسي
 فقال عيسى [r^o 215 f^o] أنت في ذمتي وجواري وكيف تظن بأمر
 المؤمنين أن يفضر عهدك وأرسل أبو جعفر الى عيسى ان تخلف
 عن المحيى وجاء أبو مسلم فقام اليه البواب وقال ليطيني الأمير
 سيفه قال ما كان يفعل هذا قبل قال هذا لا بد [منه] فاعطاه
 ودخل فشكى الى ابي جعفر ذلك فقال ومن أمره ذلك قبحه الله
 ثم اقبل عليه يُعاتبه ويذكر عثراته فما عدّ عليه ان قال ألست
 الكاتب الى تبدأ بنفسك ودخلت اليها فقلت أين ابن الحارثية
 وجعلت فخطب آمنة بنت علي بن عبد الله بن العباس وتزعم أنك
 سليل بن عبد الله بن عباس ما هناك الى قتل سليمان بن كثير
 الحزاعي مع أثره في دعوتنا وسعيه في دولتنا قبل ان يدخلك
 في شيء من هذا الأمر فجعل أبو مسلم يتذر إليه ويقبل الأرض
 بين يديه ويقول أراد الخلاف على فقتلته فقال أبو جعفر
 يصبك وحاله عندنا حاله فقتله وتمصينا فلا نقتلك قتلني
 الله إن لم اقتلك ثم ضربه بمود في يده وصفق فخرج الحرس
 فضربوه بسيوفهم وهو يستصرخ ويستأمن ويقول أبو جعفر ما تريد

يا ابن اللخنا^١ إلا غيظا المقتل قتلكم الله اقتلوه فقتلوه ولقوه في
 بساط ونحوه ناحية ثم استأذن اسمعيل بن علي الهاشمي فأذن له
 فلما قام قال أتى رأيت في المنام كأنك ذبحت كبشا وأنى توطأته
 يرجلى قال صدقت رؤياك قتل الله عز وجل الفاسق فم فتوطأه
 يرجلك وأمر أبو جعفر أن لا يؤذن عليه وتام نومة ثم قام وقال
 ما تهيأت للخلافة الى اليوم وبأنويته في ثلاثة آلاف من
 الخراسانية وقوف على الباب لا يدرون ما الخبر فقال ابو جعفر
 فرقوا هولاء الملوغ عني وانشأ يقول [سريع]

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاستوف بالكيل أبا مُجرم
 سُقيت كأسا كنت تسمى بها أسر في انخلت من العلقم

وكتب أبو جعفر الى أبي داود بهده على خراسان،
 خروج سنقاد^٢ المجوسى ولما قُتل ابو مسلم خرج سنقاد^٢ المجوسى
 بنيسابور يزعم أنه ولي أبي مسلم والطالب بأمره وسار حتى غلب
 على الرى وما وراء النهر من النواحي وقبض خزائن أبي مسلم

^١ Ms. اللخنا ; en marge : كذا في الاصل .

^٢ Ms. سنقاد .

وفرقها في الفروض وبلغت جموعه تسعين ألفاً فبعث المنصور جمهوراً^١
العجليّ في عشرة آلاف فالتقوا بين همدان والريّ فقتل منهم
ستين ألفاً وسبى من نسايتهم واولادهم ما الله به عليم وقُتل سنفاد^٢
فكان بين مقتله ومخرجه سبعون يوماً،،

موت أبي داود خالد بن ابرهيم وهم أبو داود بالمسير الى ما وراء
النهر وقاد العساكر الى مرو فينا هو نازلٌ للاستراحة في قصر
بكشمن^٣ إذ ثار الجند ليلاً تشويشاً فأشرف عليهم أبو داود ليلاً
من القصر معتمداً على أجرةٍ فزلت الأجرة فسقط ابو داود على
رقبه فانكسر فوَلَّى المنصور ابنه المهديّ وأمره أن ينزل الريّ
ويستعمل على خراسان عبد الجبار بن عبد الرحمن الحارثي،،
خروج الرونديّة وخرج ناسٌ من أهل خراسان بمدينة الهاشميّة
وقالوا قولاً عظيماً [٢١٥ ٧٥] وهو أن أبا جعفر الهنا يُحيينا ويُمتينا
ويُطعمنا ويسقينا قالوا بتناسخ الأرواح وأن روح آدم تحوَّلت في
عثمان بن نبيك وابو الهيثم بن معاوية هو جبريل وجاءوا الى

^١ جمهوراً Ms.

^٢ سنفاد Ms.

^٣ بكشمن Ms.

قصر أبي جعفر يطوفون به ويقولون هذا قصر ربنا فأذكر ذلك
أبو جعفر وخرجوا إلى الناس يرجونهم^١ بالسيف فخرج المنصور
في مواليه فقتلهم أبحر قتل فأبلى معن بن زائدة ذلك اليوم بين
يديه بلاء حسنا،

خروج محمد و^٢ ابراهيم من ولد الحسين بن علي بن جعفر
قال وكان أبو العباس ملاطفاً لعبد الله بن الحسين باراً به فأخرج
يوماً سفظاً من جوهر وقاسمه فانشأ عبد الله يقول [وافر]

ألم تر حوشياً أمسى بيني قصوداً نفعها لبي نفعي
يُرْوَى أَنْ يُعَمَّرَ مُحَمَّدٌ نُوْحَ وَأَمْرُ اللَّهِ يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ

فغضب أبو العباس من قوله ونفاه إلى المدينة ثم لما ولي أبو
جعفر الحج في طلب ابنه محمد وإبراهيم فتواري عن الطالبين
وتغيبوا عنه وحج أبو جعفر وأمر بطلب أبيهما عبد الله بن الحسن
وداود وإبراهيم فأتى بهم وهم بالربذة فسأله عبد الله بن الحسن
وهو شيخ كبير أن يأذن له فلم يأذن وبسطوا عليهم المذاب
حتى دلوا على من كان اختفى منهم بجبل طي فبعث في طلبهم

^١ En marge : كذا .

^٢ Ms. بن .

فأخذوا اثني عشر انساناً ورحلهم كلهم الى الكوفة وحبسهم في بيت ضيقٍ لا يتمكن أحدهم من مقعده يبول بعضهم على بعض ويتعوط لا يدخل عليهم رُوح الهواء ولا يخرج عنهم رائحة القَدَر حتى ماتوا عن آخرهم فخرج محمد بن عبد الله بن الحسن بالمدينة وجمع الجموع وفرض الفروض وتسمى بالمهدي فبعث اليه أبو جعفر عيسى بن موسى وحيد بن قحطبة بن شبيب في الخراسانية وحاصروا المدينة أياماً وواقعوهم مراراً ثم خرج محمد بن عبد الله وقال لأهله ان قطرت السماء قطرة فأحرقوا الديوان فأتى مقتول وواقف القوم وقال يا أهل فارس يعني الخراسانية اخترتم الدينار والدرهم على ابن رسول الله صلعم إني أنا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب فانتقضت الخراسانية وخاف عيسى بن موسى الخلاف فنادى حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي إن كنت محمد بن عبد الله فأنا حميد بن قحطبة بن شبيب الطائي مُسلمان كُشند فحملوا عليه حملة واحدة فقتلوه وحزوا رأسه من أصل رقبته مُعلقاً به أحشائه وما يتصلُ به وحملوه الى أبي جعفر قالوا ولما خرج محمد بن عبد الله هاجت سحابة فطرت فأحرق الديوان،،

ثم خروج أخيه إبراهيم بن عبد الله بالبصرة في ثلاثين ألفاً
ويقال في سبعين ألفاً واشتدت^١ مخافة أبي جعفر وأعد الرواحل
للهرب ونقل ديوانه وأهل بيته إلى دمشق وبث عيسى للقاء
إبراهيم ويش أبو جعفر من الأمر وقال أترون أن هذا الذي
بلغنا باطلاً إن الأمر لا يزال فينا حتى تلمب به صيانتنا فقال له
سهل لا بأس فإن الظفر لكم فلم يلبث أن جاء عيسى برأس إبراهيم
فتمتل أبو جعفر بقول الشاعر

فانثت عصاها واستقر بها النوى كما قرّ عيناً بالأياب المسافر^٢

[F^o 216 r^o] ومن ثمّ مرّ ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^٣

ابن علي بن أبي طالب إلى المغرب فهمّ بها إلى اليوم،^٤
خروج استاديسس بخراسان قالوا واجتمع من النزية نحو ثلاثمائة
الف مقاتل من أهل هراة وباذغيس وكنج رستاق^٥ وسجستان
ونواحيها ومعهم المرور^٦ والمساحي والنفوس ورئيسهم استاديسس

^١ Ms. استتت.

^٢ Ms. لحسينا.

^٣ Ms. وكنج رستاق.

^٤ Ms. المدر.

وغلّبوا على عامة خراسان فوجه ابو جعفر خازم بن خزيمه فقاتلهم
قتالاً شديداً وقتل منهم في المعركة تسعين ألفاً وهزمهم وفرق
جمعهم وسبي ذراريهم،

قتل عمر بن حفص بن ابي صفره بافريقيه كان ابو جعفر ولّاها
إياه فخرج عليه ابو عادي وابو حاتم الاباضيّان في أربع مائة الف
رجل من البربر والمغاربه منهم ثلثمائة وخمسة عشر ألفاً رجالاً
وخمسة وثمانون ألفاً فرساناً فغلبوه وقتلوه وغلّبوا على المغرب فوجه
ابو جعفر يزيد بن حاتم في خمسين ألفاً وانفق على ذلك الجيش
ثلاثة وستين ألف ألف درهم يكون بالأوقار الفى وقر وثمانين
وقراً واكل وقر ثلاثون ألفاً فقتل ابو عادي وابو حاتم وحمل
رؤوسها إليه واستوت له بلاد المغرب وبني أبو جعفر مدينة بغداد
سنة خمس وأربعين ومائة وبني قصر الخلد سنة سبع وخمسين
ومائة ونقل الأسواق من مدينة السلام الى باب الكرخ وباب
المحوّل وخذق على الكوفة وسورها وكذلك البصرة خندق
عليها وخطع عيسى بن موسى وعقد البيعة لابنه محمد المهدي^١
ولميسى بن موسى من بعده ومات ابو جعفر في طريق مكة بيتر

^١ محمد بن الهدي Ms.

ميمون وفي أيامه صار عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد
الملك سنة ستين الى الاندلس فلما كان في سنة ثمان وعشرين سنة ثمان
والثلاثين فمهم ولائها الى اليوم،،

ذكر خلفاء بني العباس أولهم أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن العباس بُويع يوم الجمعة لاثني عشرة خلت من
شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وهو أبو العباس أمير
المؤمنين المرتضى بن محمد بن علي السجاد ذي الثغفات بن عبد الله
الحبّير بن العباس ذي الرأى بن عبد المطلب شيبة الحمد وأمّ ابي
العباس ربيعة بنت عبيد الله بن عبد المدان وهو الذي انتشرت
الأخبار بافضاء الخلافة إليه وكان أبو العباس رجلاً طويلاً
أبيض اللون حسن الوجه وُلد بالشرارة³ في أيام هشام بن عبد
الملك ولما قديم الكوفة نزل بجمام أعين في موضع عسكر أبي سلمة
فسمى الهاشمية ثم تحوّل من الهاشمية الى الحيرة ثم تحوّل من

¹ الحسن. Ms.

² كذا في الاصل : Lacune; en marge.

³ بالسرارة. Ms.

الحيرة الى الأنبار وبنى بها مدينة ومات سنة ست وثلاثين ومائة
وكانت ولايته أربع سنين وثمانية أشهر وكان سنه أربعاً وعشرين
سنة وخلف أربعة اقصه وخمس سراويلات وأربع طيالة وثلاث
مطارف خز ورتاه أبو ذلّامة [كامل]

مَنْ مُجِبِلٌ فِي الصَّبْرِ عِنْدَكَ فَلَمْ يَكُنْ جَزَعِي وَلَا صَبْرِي عَلَيْكَ جَمِيلًا
يَجِدُونَ أَبَدًا وَأَنْتَى عَالِمٌ مَا عِشْتُ دَهْرِي مَا وَجِدْتُ بَدِيلًا
إِنِّي سَأَلْتُ النَّاسَ بِعِنْدِكَ كَلِمَهُمْ فَوَجِدْتُ أَجْوَدَ مَنْ سَأَلْتُ بِخَيْلًا

[F^o 216 v^o] فقالت له امرأة ابي العباس ما أصيب به غيري وغيرك
فقال ابو ذلّامة وكان مزاحاً ولاسوء الك منه ولدٌ ولا ولدى منه
وكانت ولدت له محمد بن ابي العباس ودُفن في قصره بالأنبار
وفي تاريخ خُرّاز انه بلغ من السن ثلاث وثلاثين سنة والله
اعلم وكان يكره الدماء ويُجّابى على أهل بيت رسول الله صلعم
وكان مختصاً بسليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن الحسن
ابن الحسن² بن علي بن أبي طالب وكان يقدّم عبد الله بن

¹ Ms. تجبيل, contre le mètre.

² Ms. الحسين.

الحسن عن يمينه والأموي عن يساره فلما اتشده عبد الله ألم
 تر حوشبًا نفاه الى المدينة ثم لما انشأ يقول سُدَيْف [خفيف]

لا يُعْرَتُكَ ما ترى من رجالٍ ان تحت الرجال داءً دويًا
 فيضِ السيفِ وأرفع السوطِ عنهم لا ترى فرق ظهرها أمويًا

ثم أمر سليمان فقتل،،

بُويَع أخوه ابو جعفر المنصور وهو عبد الله بن محمد بن العباس
 ستة سبع وثلاثين ومائة وأمه بربرية يُقال لها سلامة وُلد بأرض
 الشراة في أيام الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان أكبر من
 أبي العباس ثمانى عشرة سنة وذكروا أنه كان رجلًا أسمر نحيفًا
 طويل القامة قبيح الوجه دميم الصورة ذميم الخلق أشح خلق
 الله وأشدّه حبًا للدينار والدرهم سفاكًا للدماء ختارًا باليهود
 غدارًا بالمواثق كفورًا بالنعيم قليل الرحمة وكان جال في الأرض
 وتعرض للناس وكتب الحديث وحدث في المساجد وتصرف في
 الأعمال الدنية والعرف الشائنة وقاد القود لأهلها وضربه سليمان
 ابن حبيب بالسياط في الجملة والتفصيل كان رجلًا دنيا خسيسًا

كريبها شريراً فلما أفضى الأمرُ إليه أمر بتغيير الزى وتطويل
القلانس فجعلوا يحتالون لها بالقصب من داخل فقال أبو ذُلامة
في هجوه [طويل]

وكنا نرجى من إمامٍ زيادةً فزاد الإمامُ المصطفى^١ بالقلانس
تراها على هامِ الرجال كأنها ديارٌ يهردُ جَلَّتْ بالبرانس

وأمر بمدد دُور أهل الكوفة ووظف خمسة دراهم^٢ على كلِّ دار
فلما عرف عددهم جباهم اربعين درهماً اربعين درهماً فقالوا [رمل].

يا لقرمٍ ما لقينا من أمير^٣ المؤمنين قسم الحنة فينا وجباننا اربعينا

وحجَّ غير مرة وزار القدس وبنى مدينة المصيصة ومدينة الرافقة
بالرقة على قدر مدينة السلام ووسع طرق المدينة وأرباضها وأمر
بهذم ما شخص عنها ووسع المسجد الحرام وجمع من المال ما لم
يجمعه أحدٌ قبله ولذلك قيل له أبو الدوانيق وخرج مُحرماً بالحجِّ

^١ Corr. marg. : .الجتى .

^٢ Ms. خمسة دراهم répété deux fois.

^٣ Ms. أمير .

فمرض له وَجَعٌ بِيْرٍ مِيمُونَ هَاضَ لَهُ بَطْنُهُ ثُمَّ انْقَضَ كَوْكَبٌ فِي
 آثَرِهِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمَاتَ فَحُمِلَ إِلَى مَكَّةَ فَدُفِنَ مَكشُوفَ
 الرَّأْسِ وَخَافَ مِنَ الصَّادِثِ تِسْعَ مِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَتِسْعِينَ أَلْفَ
 أَلْفِ دَرَاهِمٍ سِوَى سَائِرِ الْأَصْنَافِ وَلَمْ يَرَوْا مِنْهَا بَشْيَءٌ وَزَعَمَ زَاعِمٌ
 أَنَّهُ وَقَفَ عَلَيْهِ [٢٥ 217] أَعْرَابِيٌّ فِي طَرِيقِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسِتِّ
 أَيَّامٍ فَأَنشَدَهُ [طويل]

أَبَا جَعْفَرٍ حَانَتْ وَقَائِكَ وَأَنْقَضَتْ سِنُوكَ وَأَمْرُ اللَّهِ لَا يُبَدُّ وَاقِعُ
 أَبَا جَعْفَرٍ هَلْ صَاحِبٌ أَوْ مُنَجِّمٌ بِحِيلَتِهِ عَنْكَ الْمَنِيَّةَ دَافِعُ

وَيَقَالُ بَلْ هَتَفَ بِهِ فِي نَوْمِهِ وَرَنَاهُ مِرْوَانَ بْنِ أَبِي حَفْصَةَ [طويل]

أَبَا جَعْفَرٍ صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهِنَا لِمَوْتِكَ أَمْسَى أَعْظَمُ الْعَدَدَانِ
 بِنِي الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِذْ تَوَى وَلَمْ يَبْنِكْ مَيْتًا قَبْلَكَ الثَّقَلَيْنِ

خَبِرَ أَبِي مُسْلِمٍ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي اسْمِهِ وَبَلَدِهِ
 فَكَثَرَهُمْ عَلَى أَنَّهُ أَبُو مُسْلِمٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُسْلِمٍ وَوُلِدَ بِاصْبَهَانَ
 وَنَشَأَ عِنْدَ إِدْرِيسَ بْنِ عَيْسَى جَدِّ أَبِي دَلْفٍ فَكَانَ مَعَ وَلَدِهِ فِي
 الْمَكْتَبِ إِلَى أَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ وَرَوَى الْأَشْمَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ

ابو اسحق ابرهيم بن عثمان وأمه وشيلة بنت فلان وزعم قوم أنه كان من قرية من قرى مرو وأيقال بل كان من العرب وقيل كان عبداً وأما ابو دلالة فإنه نسيه الى الأكراد حيث هجاء وقالوا في حليته وهياته أنه كان قصير القامة أسمر اللون دقيق البشرة حلو المنظر طويل الظهر قصير الساق لم يُرِضاً حكا ولا مآزحاً يأتيه التوجع المظالم فلا يُعرف بشره في وجهه وينكب النكبة العظيمة فلا يُرى مكتشباً لها قليل الرحمة قاسى القلب سوطه سيفه قتل من الأصناف كلها بدأ بمصر في خراسان فأفناهم ثم اليمن ثم الربيعة ثم القضاة ثم الثمراء ثم الملوك ثم الدهاقين والمرازبة والنصارى والداونديّة والنهاونديّة واليهود وقتل ستماية ألف ممن يُعرف صبراً سوى من لا يُعرف ومن قتل في الحروب والهجمات وقتل ولم يترك داراً ولا عقاراً ولا عبداً ولا أمة ولا ديناراً ولا درهماً وكانت عنده ثلاث نسوة وكان لا يطأ المرأة منهن في السنة إلا مرة واحدة ويحول يكفى الانسان أن يخبث نفسه في السنة مرة وكان من أغبر الناس لا يدخل قصره أحدٌ غيره وفيه كوى يُطرح لئسائه منها ما يحتجن اليه قالوا وليلة زُفت إليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته

فَذُبِحَ^١ وَأُحْرِقَ سِرْجُهُ لثَلَا يَرْكَبُهُ ذَكَرٌ بَعْدَهَا قَالَ ابْنُ شُبْرُمَةَ دَخَلْتُ
 عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ لَيْلًا فَرَأَيْتُ فِي حَجْرِهِ مُصْحَفًا وَفِي يَدِهِ سَيْفًا فَقَالَ يَا
 ابْنَ شُبْرُمَةَ إِنَّمَا هَا وَأَشَارَ إِلَيْهَا أَتْرَهَبُ هَذَا أَمْ السِّيفُ قَلْتُ
 أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ مَنْ اشْتَجَّ النَّاسُ فَقَالَ كُلُّ قَوْمٍ فِي إِقْبَالِ دَوْلَتِهِمْ
 وَكَانَ أَقْلَ النَّاسِ طَعْمًا وَأَكْثَرَهُمْ طَعَامًا يُخَبِّزُ فِي مَطْبَخِهِ كُلَّ
 يَوْمٍ ثَلَاثَةَ آلَافٍ مَآزِفٍ وَيُطْبِخُ مِائَةَ شَاةٍ سِوَى الْبَقْرِ وَالطَّيْرِ
 وَكَانَ لَهُ مِائَةُ طَبَّاخٍ وَآلَةُ الْمَطْبِخِ تُحْمَلُ عَلَى الْفِئَةِ وَمِائَتَيْنِ مِنْ
 الدَّوَابِّ وَلَمَّا حَجَّ نَادَى فِي النَّاسِ بَرَأْتُ الذِّمَّةَ تَمَنُّ أَوْقَدَ نَارًا فَكَفَى
 الْمُسْكِرَ وَمَنْ مَعَهُ أَمْرٌ طَعَامُهُمْ وَشَرَابُهُمْ فِي ذَهَابِهِمْ وَمُنْصَرَفِهِمْ
 وَهَرَبَتِ الْأَعْرَابُ فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَنَاهِلِ مِنْهُمْ أَحَدٌ لَمَّا كَانُوا سَمِعُوا بِهِ
 مِنْ وَلَوْعِهِ بَسْفَكَ الدَّمَاءَ وَتَنَاشَدُوا لَهُ بَيْتًا قَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ
 [بَسِيط]

[٢٥ 217 ٢٥] فَمَنْ يَكُنْ سَائِلًا عَنِ دِينِ قَوْمِهِمْ

فَإِنَّ دِينَهُمْ أَنْ يَثْتُلَ الْعَرَبَا

وَكَانَ مَرْوَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ يَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ وَإِنَّهُ

^١ فذُبِحت. Ms.

يُحرق المصاحف ويهدم المساجد فلما سمعوا بقدومه خرجوا ينظرون
 إليه فلما بلغ الحرم نزل عن دابته وخلع نعليه ومشى حافياً على
 رجليه إعظاماً للبيت وقضى نكاحاً قتل ما قضاه أحد من الملوك
 غيره فقالوا ما رأينا سلطاناً أعظم الحرم إعظامه وولد سنة مائة
 واثنين وقتل [سنة] سبع وثلاثين وهو ابن خمس وثلاثين سنة
 وخلف بنتاً يقال لها فاطمة بنت أبي مسلم يتولها الخرمية
 وزعمون أنه يخرج من نسلها رجل يستولى على الأرض كلها
 ويسلب بني العباس ملكهم وفيه يقول [طويل]

أبا مجرم ما غير الله نعمةً على عبده حتى يُغيرها العبدُ
 وفي دولة المهدي حاولت غدره إلا إن أهل العذر أبأذك الكردُ
 أبا مجرم خوفتني العتق فانتحي عليك بما خوفتني الأسدُ الرودُ

وبويع بعده ابنه المهدي محمد بن أبي جعفر سنة تسع وخمسين
 ومائة وصار إليه خاتم الخلافة وقضيت النبي صلعم وبُردته
 فكان كما سئى هادياً مهدياً ردّ المظالم وشهد الصلوات في جماعة
 وفرق خزائن المنصور في سُبُل الخير وردّ ولاء آل أبي بكره الى
 رسول الله صلعم وردّ ولاء آل زياد من نسبهم الى ابني سفيان

الى عبيد من ثقيف وكتب بذلك الى المُدُن والأصهار ووسع
المسجد الحرام ومسجد المدينة وفرق في حَجّه بمكّة والمدينة ثلاثين
ألف ألف درهم سوى ما حُمِل اليه من مال مصر واليمن وحمل
اليه محمد بن سليمان الثلج من أرض الموصل ولم يحمله أحدُ قبله
وأمر بنزع المقاصير عن المساجد وتقضير المنابر الى الحدّ الذي كان
عليه منير رسول الله صلعم ووضع دُور الرَضَى وأجرى على
العُمان والمجذمين والضَعْفَى وأنزى الصائفة ابنه هازون بن المهديّ
في مائة الف من المسترقّة^١ سوى المطوّعة والأتباع وأهل
الأسواق والنزاة فقتلوا من الروم خمسة وأربعين ألفاً وأصابوا من
المال ما يبيح البرذون بدرهم والدرع بدرهم وعشرون سيفاً
وألزموهم الجزية كل سنة سبعين ألف دينار وفيه يقول ابن أبي
حفصة

أطفت ببطنطينة^٢ الروم مُننداً إليها القفا حتى أكتسى الذلّ سُورها
وما رمتها حتى تُنيك ماركها بجزيتها والعربُ تغلّ قُدورها

وكثير من الناس يرون ذلك الفتح الفتح الذي وعد الله به وفي

١. المستزقة : Corr. marg. ٢. قسطنطينية Ms.

أَيامه خرج رجلٌ يقال له يوسف البرم^١ واستغوى خلقًا كثيرًا
 وجمع بؤشًا وادعى النبوة فبعث إليه جيشًا ففصّوا جموعه فأسروه
 فأمر به المهديُّ فُصِّلَ وخرج حكيم المقنع وقال بتناخ الأرواح
 واتبه ناس كثير وكان حكيم هذا رجلًا قصيرًا تنوّر من قرية
 من قرى مرو يقال لها كاره وكان لا يسفر عن وجهه لاصحابه
 فلذلك [Fo 218 r] قيل له المقنع وزعم أن روح الله التي كانت^٢
 في آدم تحوّلت^٣ إلى شيث ثم إلى نوح ثم إلى إبراهيم ثم إلى موسى
 ثم إلى عيسى ثم إلى محمد ثم إلى عليّ ثم إلى محمد بن الحنفية ثم
 إليه وكان يُحسِنُ شَيْئًا من الشمبذة والثيرنجات فاستغوى أهل
 العقول الضعيفة فاستألمهم فبعث المهديُّ في طلبه فصار إلى ما
 وراء النهر وتحصن في قلعة كش^٤ وجمع فيها من الطعام والمؤونة
 وبت الدعاء في الناس وادعى إحياء الموتى وعنه القيب والحق
 المهديُّ في طلبه فحوصر فلما اشتدّ الحصار عليه سقى نساءه وغلازه
 كلهم السمَّ وشرب هو منه فماتوا عن آخرهم وحمل إلى المهديِّ

^١ كذا في الأصل : en marge : البرم Ms.

^٢ كان Ms.

^٣ تحوّل Ms.

^٤ تكش Ms.

وكان وعد أصحابه أن يتحوّل روحه الى قالب رجل أشمط على
 يذون اشهب وانه يعود اليهم بعد كذا سنة ويملكهم الأرض فيهم
 ينتظرونه ويُسمون البيضة وفي أيامه خرج المحمرة بخراسان وعاينهم
 رجلٌ يقال له عبد الوهاب فقلب على خراسان وما يليها وقتل
 خلقاً كثيراً من الناس فانهض اليه المهديُّ عمرو بن الملا فقتله
 وفضّ جموعه وفي أيامه ظهرت الزنادقة فقتل المهديُّ بعضهم
 واستتاب بعضها وعقد البيعة لابنه موسى الهادي وبعده لأخيه
 هارون الرشيد واعتلّ المهديُّ فحمل الى ماسبدان^١ يتروح الى
 ذلك بالهواء فمات فحمل على دراية إذ لم يجدوا جنازةً فجزّت حنة^٢
 عييدها ولبست المسوح في وصائفها ولم تنزل^٣ كذلك إلى أن
 فارقت الدنيا وكانت من أجل النساء فقال أبو العاتية [رمل]

دُخِنَ فِي الرَّشَى وَأَصْبَجْنَ عَلَيْهِنَ السَّرْحَ
 كُلُّ نَطَّاحٍ وَإِنْ عَا شَ لَهْ يَوْمٌ تَطُورُ
 نُجَّ عَلَى نَفْسِكَ يَا مَسْكِينِ إِنْ كُنْتَ تَنْرَحُ

^١ ماسبدان Ms.

^٢ حبة Ms.

^٣ يزل Ms.

لتموتنَّ ولو عُمرت ما عُمر نوح
 بين عيني كلِّ حيٍّ عَلمُ الموت يُلوح
 كلُّنا في غفلةٍ و الموتُ يغدو ويروح

وتوفى المهدي سنة ست وستين ومائة وكان ابن ثمان وأربعين
 سنة وولايته عشر سنين وشهرٌ وقيل فيه [طويل]

وأفضلُ قبرٍ بعد قبر محمدٍ نبيُّ المهدي قبرٌ بمَسنَدانٍ^١
 عجبتُ لأبيد حُتِّ التُّربِ فوقه غداة فلم يرجع بغير بسانٍ

وبُويح الهادي وتولى له البيعة هارون وهو يجران فأقبل الى
 بغداد على دوابِّ البريد وخرج عليه الحسين بن علي بن الحسن
 ابن علي بن ابي طالب بالمدينة في الطالبين يحيى وادريس واسماعيل
 الذي يقال له [له] طباطبا وعلى وعمر الذي يقال له الأفسس
 واخرجوا عامل المدينة ونهبوا بيت المال ثم قصد الحسين بن علي
 مكة وبث الهادي موسى بن عيسى^٢ فأدركه علي فرسخ من مكة
 فقتله وحمل رأسه الى المهدي وتفرق من كان معه من آل أبي

^١ Ms. بَاسِنْدَان (contre le mètre).

^٢ Ms. عيسى بن موسى.

طالب فوق ادریس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن^١ بن علی
 [ابن] ابی طالب الی الاندلس وغلّب علیها وأخوه یحیی بن عبد
 اللّٰه الی جبال السدّیّام فأما ادریس فولی الی [٢٥ 218 v٥] تلك
 الناحية وولده الی البوم بها وأما یحیی فإنه آمنه هارون^٢ وأخرجه
 ثم غدر به وبنى علی بطنه اسطوانة وغضب الهادی علی موسى بن
 عیسی فی قتل الحسین بن علی من غیر موافقة وتركه ان یقدم به
 علیه فیری فیهِ رأیه فقبض علی أمواله وضايعه وتتبع الهادی
 الزنادقة فقتلهم أبحر قتل منهم ازديادار كاتب یقطین بن موسى
 نظر الی الناس فی الطواف یهرولون فقال ما أشبههم بقر تدوس
 البیدر فقال الشاعر فیهِ [سریع]

ماذا ترى فی رجل کافر یشبهه الكعبة بالبیدر

وقال آخر [سریع]

قد مات مالی منذ أعصار وقد بدا إزدایادار
 حجج الی البيت أبو خالد مخافة القتل أو العار

^١ Ms. الحسین.

^٢ Ms. هرون.

رودّ والسبه أبو خالد لو كان بيث الله في الشار
لا يقتل الحيات في دينه كُفراً ولا العصفورَ في الدار
وليس يُؤذي ألفاً في حجره يقول روح الله في الفأر

فقتله الهادي وصلبه فسقطت خشبته على رجل من الحاج فقتلته
وقتل حمّاه ومات الهادي ببسى آباد سنة سبعين ومائة وكان
بلغ من السن ثلاثاً وعشرين سنة وولى سنة وشهراً،

وبويع هارون الرشيد يوم تُوفّي الهادي ووُلد له المأمون فات
خليفةً وولى خليفةً وولد خليفةً ولما بويع الرشيد ولى الوزارة
بمحي بن خالد بن برمك وولى خراسان جعفر بن محمد بن الأشعث
ابن قيس وبذل الامان للطالبيين وأخرج النخس لبني هاشم وقسم
للدكر ألفاً وللأنثى خمس مائة وساوى بين صلبيتهم ومواليهم
وفرض لأبناء المهاجرين والأنصار وعمر طرسوس وأزل فيها أبا
سليمان الخادم في جماعة من الموالى وخرج عليه الوليد بن ظريف
الشارى بأرض الجزيرة واستولى عليها وعلى ارمينية وآذربيجان
وهزم عدّة جيوش لهارون وفتك بهم ويقول [سريع]

أنا الوليد بن الظريف الشارى أخرجنى ظلمكم من دارى

ودامت فتنته قريبا من عشر سنين ثم انتهز بعض الأعراب منه
الفرصة فقتله غيلةً وحمل رأسه الى هارون فاعتمر شكرا لله عز
وجلّ على ما أبلاه وكفاه وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة
ورثته أخته الفارعة بنت الطريف [طويل]

ألا يالقسوم للخيوف واللبلى^١ وللدار لنا ازمعت بخوف
وللبدر من بين الكواكب إذ هوى وللشمس همت بعده بكسوف
[٢٥ 219 ٢٥] وليث فوق النمش اذ يحملونه

الى وهدة ملحودة وتعرف
بكت جشم لنا استقلت على العلى وعن كل هول بالرجال مطيف
ايا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن الطريف
فتى لا يعدّ الزاد إلا من الثقى ولا الكال إلا من قنى وسيرف

وخرج عليه حمزة الشاري بخراسان فماش ياذغيس فأفسد ووثب
على عيسى بن علي بن عيسى ففض جموعه وقتل فيهم أربع قتل
وانتهت الهزيمة لعيسى الى كابل وقندهار فقال ابو العذافر
[خفيف]

^١ وللبلا. Corr. marg.; ms.

كاد عيسى يكون ذا القرنين . بلذغ المشرقين والمغربين
لم يدع ككابلاً وزابلتا^١ ن^٢ وما حولها الى الرّجّنين^٣

ثم غرق حمزة في وادٍ بكرمان وتُسمى طائفته الحمزية وخرج أبو
الخصيب بشا وغلب عليها وعلى أيوزد وطوس وسرخس ونيسابور
وخرّب وأفسد وكثفت^٤ جوعه وقوى أمره فبعث إليه هارون^٥
عيسى بن علي فقتله وسبي أهله وذريته وحمل اليه راسه
واستقامت أحوال خراسان وتحركت الحرّية باذربيجان فانتدب
لهم عبدُ الله بن مالك فقتل منهم ثلاثين الفا وسبي نساءهم
وصيائهم ووافى بهم هارون بقرميسين فأمر بقتل الأسارى وبيع
السبي وخطب الفضل بن يحيى الى خاقان ابنته فحنق لذلك
خاقان وخرجت الحُزْر من باب الأيواب وأوقعوا بالمسلمين وأهل
الذمة وسبوا مائة الف واربعين الف انسان وقتلوا من الرجال
والنساء والولدان ما لا يعلم عددهم إلا الله عزّ وجلّ وأحرقوا

^١ Ms. ajoute : لا .

^٢ Ms. الرّجّنين .

^٣ Ms. ركنت .

^٤ Ms. هرون .

المدن والقرى وانتهكوا من الاسلام بما لم يُذكر مثله قبله
ولا بعده،

قصة البرامكة قيل أنهم كانوا من أهل بيوتات بلخ ممن يتولون
البحار وبيت النار فقبل لهم البرامكة على معنى أنهم سدنة البيت
وحجابه فأول ما ولوا من الأعمال في أيام أبي العباس ولى الخراج
خالد بن برمك ثم صار يدور فيهم الى أيام الرشيد فولى الوزارة
يحيى بن خالد بن برمك وولى خراسان وما دون باب بغداد تما
يليا ابنه الفضل بن يحيى وولى ابنه الآخر جعفر بن يحيى الخاتم
قال بعضهم الوزارة برمكية لا بقى منهم بقية ثم سخط عليهم
هارون فأذناهم واختفوا في السبب الذي حمله على ذلك فقال
قوم انهم أرادوا إظهار الزندقة وإفساد الملك ونقله الى عثمان بن
زيدك الفاسق فقتلهم هارون على ذلك وقال آخرون إن هارون
كان مختصاً بجعفر بن يحيى بن برمك حتى أمر فخيطة له قيص
ذو جيبين يلبسه هارون وجعفر لثقتة به واختصاصه به وكان باراً
بأخته عباساً^١ مولماً بها لا يكاد يصبر عنها فزوجها من جعفر بن
يحيى على أن لا يمسه ولا يلم بها ليكون لها محرماً اذا حضرت

^١ العباسية Ms.

المجلس فقضى من القضاء ان حملت منه وولدت توأمين فنضب
 هارون لذلك وأمر بضرب [٢١٩ ٧٥] عُنُق جعفر بن يحيى وحبس
 أخاه الفضل وأباه بالرقّة حتّى ماتا في الحبس وأمر بجثة جعفر
 ورأسه الى مدينة السلام ففُطمت بنصنين وُصّلت به ثم أحرقت
 بالنار وكتب الى العمال في جميع النواحي والبلدان بالقبض على
 البرامكة وحاشيتهم وأولادهم ومواليهم فكلّ من هو منهم
 يُسئل^١ والاستيثاق^٢ منهم واجتياح أموالهم واستصفانها منهم
 وإذكاء العيون على من اختفى منهم وتقيب والاحتيال في التبض
 عليه حتّى اذا علم أنّه قد أحاط بهم او بأكثرهم كتب الى
 كلّ عامل^٣ كتاباً مُدرجاً محتوماً بأمره ان ينظر فيه يوم كذا
 من سنة كذا فيُمثّل ما مُثّل له فيه فوافق قتلهم كلّهم في يوم
 واحد ثم أمر بعباسة فحطّت في صندوق ودُفنت في بئر وهي
 حيّة وأمر بابنيها كأنّهما لؤلؤتان فأحضرا فنظر اليهما ملياً وشاور
 نفسه وبكى^٤ ثم رمى بهما البئر وطمها عليهما وقال الأصمعي في

^١ كذا في الاصل : en marge : يسئل Ms.

^٢ والاستيثاق Ms.

^٣ عالم Ms.

^٤ وبكى Ms.

البرامكة

[مقارب]

إذا ذُكِرَ الشِّرْكَ في مجلسٍ أفادَتْ وجوهُ بني برمك
وإن ثَلِيثَ عندهم سورةٌ أتوا بالأحاديث من برمك

وحجَّ هارون بأبيه محمد الأمين وعبد الله المأمون وكتب كتابًا
بالمهد والبيعة للأمين وبعده للمأمون وأشهد عليه وعلقه على الكعبة
فقال ابرهيم الموصليُّ

[كامل]

خيرُ الأمور مَعْتَبَةٌ وأحقُّ أمرٍ بالتنام
أمرٌ قضى احكامه في الكعبة البيت الحرام

وكان عقد المهد لمحمد وسماه الأمين وهو ابن خمس سنين وذلك
في سنة خمس وسبعين ومائة فقال سلم الخاسرُ

[كامل]

قد وفق الله الخليفة إذ بنى بيت الخلافة للهجان الأزهر
قد باع الثقلان في مهد الشقي محمد بن زبيدة أئنة^١ جعفر

وقال أبان بن حميد اللاهتيُّ

[طويل]

وما قُصِرَتْ مِنُّ به أن ينالها وقد خُصَّ عيسى بالنبوة في المهد

^١ Ms. ب. (sic).

وفى سنة ست وثمانين ومائة أخذ البيعة للقاسم ابنه بولاية المهدي
بعد المأمون وسماه الموثقن فصاروا بهده ثلاثة الأمين ثم المأمون
ثم الموثقن وخرج رافع بن ليث بن نصر بن سياد بمرقند وغلب
على ما وزاء النهر فولى الرشيد هزيمة بن اعين خراسان واستكفاه
أمر رافع وقدم المأمون الى مرو وسار بنفسه فلما بلغ طوس
توفى بها فدفن في سنة ثلاث وتسعين ومائة وقد بلغ من السن
سبعا وأربعين سنة وكانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وشهرين
وأياما فرتاه ابو الشيخ [رمل]

غربت في المشرق الشمس فقتل للعين تدمع
[٢٠ 220 ٢٠] ما رأينا قط شمشا غربت من حيث تطلع

فلما مات هارون بايع الناس لولده الثلاثة على الوفاء بالمهد بعضهم
لبعض ، ،

وبويح محمد الأمين فنكث وغدر وولى ابنه موسى المراق وهو
طفل ولقبه الناطق بالحق وأمر بالدعاء له على المنابر ونهى عن
الدعاء للمأمون وأمر بإبطال ما ضرب المأمون من الدراهم والدنانير
بخراسان وأغرى الفضل بن الربيع بينه وبين المأمون وزين له

بكر بن المعمّر خَلَعَ المأمون فَوَلَّى علي بن عيسى بن ماهان الحربَ
وأخذ البيعة لابنه الناطق بالحق وصيره في حجره وندبه للقاء
المأمون ودفع إليه قيلاً من ذهب وقال اوثق المأمون ولا تقتله
حتى تقدم به علي وأعطاه من الصامت ألف دينار سوى
الأثاث والكراع وبلغ الخبر المأمون فتسّمى بأمر المؤمنين وقطع
الحراج عن^١ الأمين وألقى اسمه من الطراز والدراهم والدنانير
وانهض طاهر بن الحسين وهرثمة بن اعين إلى علي بن عيسى
فالتقوا بالرى وقتلوا جيوشه واحتووا على أمواله وكتب طاهر
إلى الحسين إلى الفضل بن سهل وزير المأمون كتبت إليك ورأس
علي بن عيسى في حجرى وخاتمه في يدي والحمد لله رب العالمين
فنهض الفضل بن سهل ودخل على المأمون وسأم عليه بالخلافة
فبعث المأمون إلى طاهر بالهدايا والأموال وأمدّه بالرجال والقواد
وسمّاه ذا اليمينين وصاحب خيل الدين وأمره أن يمضى إلى العراق
فأخذ طاهر^٢ على طريق الأهواز وأخذ هرثمة على طريق حلوان
ورفع المأمون قدر الفضل بن سهل وعقد له على المشرق من
جبل همدان إلى جبل سقين وثبت^٣ طولاً ومن بحر فارس والهند

كذا في الاصل : en margo ; مسروس Ms. ^١ علي Ms.

الى بحر جرجان والديلم عرضاً وعقد له لواء على سنان ذى
شمتين وسماه ذا الرياستين رياسة الحرب ورياسة التدبير ولما صار
طاهر^١ الى الاهواز واستولى عليها ثم امتد الى واسط وتمكن هرثمة
من حلوان شغب الجند على محمد الأمين فأعطاهم رزق أربعة
وعشرين شهراً ثم وثبوا عليه وهو في قصر الخلد فأخرجوه وخلعوه
وحبسوه مع أمه وولده في مدينة أبي جعفر فقال جاء الخبر من
العجب لاحد عشر من رجب ثم أخرجوه وباعوه وكان حبسه
يومين ثم تشوشت الدنيا فخرج ابن طباطبا العاوي بالكوفة وبيض
ومعه أعرابي من بني شيان يقال له ابو السرايا وغلبوا على الكوفة
والسواد ثم مات ابن طباطبا وهو محمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن
الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين
ونقش الخاتم [أو الدرهم] ^١ إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله
صفاً كأنهم بنيان مرصوص وفي وسطه الناطمي الأصغر وخرج
بالبصرة علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضهم فلب وبيض وخرج بمكة ابن الافطس
الحسين بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم

^١ Ms. الدارهم.

^٢ Ms. 1 (sic).

فقلب وبيّض وحجّ بالناس سنة مائتين وخرج بالمديشة محمد بن
 سليمان بن [٢٥ 220 ٣٥] داود بن الحسن بن الحسين بن علي بن ابي
 طالب سلام الله عليهم فغلب وبيّض وخرج باليمن ابراهيم بن
 موسى بن جعفر بن محمد بن محمد وغلب وبيّض وخرج بالشام
 علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية يدعو الى نفسه
 وحاصر طاهر وهرثة محمداً الامين وجملًا يجاربان أصحابه سنة
 يبعثون فقتل أصحابه وخنت يده من المال وضف أمره وكتب
 طاهر الى المأمون يستأمره في قتل محمد فبعث اليه بقميص غير
 مقوّر فلم انه يأمره بقتله وخلص الجيش الى قصر محمد وأحدقوا
 به فوجه الى هرثة ياله الأمان فأمنته وضمن له الوفاء من
 المسلمين فجهّ طاهر مُسرعًا وحمل على الحراقاة بالنفط والحجارة
 فانكفأت بن فيها فأما هرثة فإنه ركب زورقًا قريبًا منه وأما
 محمد فسبح حتى خرج بشطّ البصرة فأخذه أصحاب طاهر وجاؤا
 به فقتله من ليته وبعث برأسه الى خراسان وخلص الأمر للمأمون
 وبعث المأمون الى علي بن موسى بن جعفر فأقدمه خراسان وعقد
 له المهدي من بعده وسماه الرضا وزوجه ابنته أم حبيبة بنت المأمون
 وخصر الثياب واللباس والرايات وأمر بطرح السواد فشق ذلك

على بنى هاشم وعضب بنو العباس وقالوا يخرج الأمر منا إلى
أعدائنا فخلعوا المأمون وبايعوا إرهيم بن المهديّ وسوّه المبارك
وتوجّه المأمون نحو العراق فلما بلغ سرّخس قتل الفضل بن سهل
في الحمام غيلةً ومات علي بن موسى الرضا بطوس ودُفن عند
قبر هارون واختلفوا في سبب موته فمن قائل أنّه سمّ وآخراً أنّه
أكل عنباً فمات وجاء المأمون حتّى دخل بغداد وعليه الحضرة
فأمر بطرحها وأمر بإعادة السواد وخلع القاسم الموثق وقُتل
محمد الأمين سنة ثمانٍ وتسعين ومائة وكان سنّه ثمانٍ وعشرين
سنة وإياماً ولايته أربع سنين وأربعة أشهر وإياماً ويقال خمس
سنين وفيه يقول

أضاع الخِلافةَ عُشَّ الوزير وفتقُ الأميرِ وجهُ المشيرِ
فبكرُ مشيرٍ وفضلُ وزيرٍ يزيدانِ ما فيه حذْفُ الأميرِ

وبويع إرهيم بن المهديّ سنة اثنتين ومائتين فخرج إلى الحسن
ابن سهل فالحقه بواسط ثم بايع بغداد المأمون وكانت أيام
إرهيم بن المهديّ سنة واحد عشر شهراً ودخل المأمون بغداد
سنة أربع ومائتين،،

وَبُوعِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَتَيْنِ وَكَانُوا بِأَيَمِهِ بِمَرْوَةَ عِنْدَ مَا خَلَهُ أَخُوهُ فَأَحْسَنَ السَّيْرَةَ وَتَفَقَّدَ أُمُورَ النَّاسِ وَقَعِدَ لِلتَّقْضَاءِ وَتَوَلَّى الصَّلَاةَ وَالْحُطْبَةَ وَخَلَعَ أَخَاهُ الْقَاسِمَ وَأَخَذَ الْبَيْعَةَ لِأَخِيهِ أَبِي إِسْحَقَ الْمُتَعَصِّمِ مِنْ بَعْدِهِ وَكَتَبَ النَّاسُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْمَأْمُونِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَخِيهِ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِهِ أَبِي إِسْحَقَ الْمُتَعَصِّمَ وَأَمَرَ بِإِمْتِحَانِ الْقُضَاةِ وَالْمُحَدِّثِينَ وَنَادَى مُنَادِيَهُ بِرَيْثِ الذَّمَّةِ مِمَّنْ ذَكَرَ مَعَاوِيَةَ بِخَيْرٍ^١ وَفَضَّلَهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ [٢٥ 221 ٢٥] وَأَحْيَا الْعِلْمَ الْقَدِيمَ وَنَقَلَ إِلَى لِسَانِ الْعَرَبِ وَأَظْهَرَ عِلْمَ النُّجُومِ وَالْفَلَسْفَةِ وَكَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ فَطِينًا ذَكِيًّا أَبْيَضَ الْبَشْرَةَ تَعْلُوهُ خُمْرَةٌ أَعْيَنَ طَوِيلَ اللَّحْيَةِ دَقِيقًا بِخُذِّهِ خَالٌ أَسْوَدٌ وَأَمَرَ أَبُو إِسْحَقَ بِاتِّخَاذِ الْأَتْرَاكِ لِلْعُدْمَةِ وَكَانَ يُسْتَرَى^٢ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ وَفِي أَيَّامِهِ تَحَرَّكَ الْخُرْمِيَّةُ وَادَّعَى بِأَبِكِ أَنْ رُوحَ جَاوِيدَانَ دَخَلَتْ فِيهِ فَبِثَ إِلَيْهِ الْمَأْمُونُ مُحَمَّدَ بْنَ حَمِيدٍ فَفُتِّلَ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ وَعَامَّةُ أَصْحَابِهِ وَأَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ حَتَّى بَلَغَ الْمُدَّ عَشْرِينَ دِينَارًا وَرُؤْيَى

^١ ابن. Ms.

^٢ محيرا. Ms.

^٣ يسترى. Ms.

قَبْلَهُ الْكوكِبُ ذُو الذَّنْبِ ثُمَّ وَقَعَ بَعْدَهُ مَوْتُ ذَرِيعِ أَفْنَى كَثِيرًا
 مِنَ النَّاسِ وَظَفِيرِ الْمَأْمُونِ بِإِرْهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ فِي زَيْ امْرَأَةٍ يَمِشِي بَيْنَ
 امْرَأَتَيْنِ فَمَعَا عَنْهُ وَأَمَنَهُ وَنَادَمَهُ فَقَالَ إِرْهِيمُ [كامل]

إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْمَكَارِمَ حَازَهَا مِنْ حُلْبِ آدَمَ لِلْإِمَامِ السَّابِعِ
 فَمَعَنَتْ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَسْرٌ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعِ

وَعَزَا الرُّومَ غَيْرَ مَرَّةٍ فَافْتَتَحَ مِنْهَا حِصُونًا وَقِلاعًا وَمَاتَ بِهَا فَحْمَلُ
 إِلَى طَرَسُوسَ وَقَالَ الشَّاعِرُ [خفيف]

خَلَفْتَهُ بِعُرْقُورَةِ طَرَسُوسِ مِثْلَ مَا خَلَفُوا آبَاءَهُ بِطَرَسُوسِ
 هَلْ رَأَيْتَ النُّجُومَ أَنْعَثَتْ عَنِ الْمَاءِ مَرُونَ أَوْ عَنْ وَزِيرِهِ الْمَالُوسِ

وَتُوِّفِيَ سَنَةٌ ثَمَانٌ عَشْرَةٌ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَتْ خِلافَتُهُ مِنْذُ قَتْلِ مُحَمَّدِ
 عَشْرِينَ سَنَةً وَعَمْرُهُ ثَمَانِيًا وَارْبَعِينَ سَنَةً وَكَانَتْ أُمُّ الْمَأْمُونِ بِإِنْفِيسِيَّةِ
 تُسَمَّى مَرَايِلَ وَكَانَ الْمَأْمُونُ ضَرِبَهُ أَبِيهِ فِي شَيْءٍ فَقَالَ الرَّقَاشِيُّ
 يَهْجُوهُ [رمل]

لَمْ تَلِدْهُ أُمَّةٌ تَعَسَّرَ فِي السُّوقِ التِّجَارَا
 لَا وَلَا حُدَّ وَلَا خَا نَ وَلَا فِي الْحَكْمِ جَارَا

وَبُويَع ابُو اسحق المتصم بالله وهو محمد بن هارون سنة ثمان
 عشرة ومائتين فتخرّم كثيرٌ من أهل الجبال من مشاهير همدان
 وماسبدان^١ ومهرجان وتجمعوا فبعث ابرهيم بن اسحق بن مُضَمب
 وقتل منهم ستين ألفاً وسبى ستين ألفاً وهرب الباقون الى بلاد
 الروم وخرج العباس بن المأمون ودعا الى نفسه وبأيمه كثيرٌ من
 السُّوَاد فحبسه وأمر بلعنه على المنابر وسماه اللعين فمات بالحبس
 وشنب عليه الأتراك فأمر بردة المقاصير في مساجد الجماعة ثم مضى
 بإزاله الى سُرٍّ من رأى^٢ فابتنى فيها واتخذها داراً وقتل بابك
 الحَرَمي سنة ثلاث وعشرين ومائتين،^٣

قصة بابك الحَرَمي^٤ ذكروا أنه كان لغير رشده وأن أمه كانت
 امرأة عوداء فقيرة من قُرى اذربيجان فشُف بها رجلٌ من نبط

^١ Ms. وباسندان.

^٢ En marge : كذا في الاصل.

^٣ Glose marginale moderne : بابك كهجر ذلك الحَرَمي الذي كان استولى على المالك ثم قتل في زمن المتصم خدمة كسكرة قرية بفارس
 منا بابك الحَرَمي كذا في القاموس [sic] لكنه يخالف لما ذكر في هذا الكتاب من امره من اذربيجان كذا في الاصل،^٤

Au lieu de اذربيجان، le texte et la glose portent اذربيجان.

السواد يقال له عبد الله فحملت منه وقتل الرجل وبابك حمل^١
فوضعتة أمه وجملت تكتسب^٢ عليه الى أن بلغ مبلغ السمي وصار
غلاماً حذوراً^٣ واستأجره أهل قريته على سرحهم بطعام بطنه
وكسوة ظهره فزعموا أنه أته ذات يوم بطعامه وهو قائل في ظل
حانط فرأت شعر بدنه قد [٢٥ 221 v°] اقشمر يقطر من رأس كل
شمرة قطرة دم فقالت إن لابني هذا شاتاً عظيماً وكان في تلك
الجبال قوم من الخرمية وعليهم ريسان يتكافحان ويخالف أحدهما
الآخر يقال لأحدهما جاويدان^٤ والآخر عمران فر جاويدان^٥ في
بعض حاجاته بقرية بابك قرآه فتفرس فيه الجلادة فاستأجره
من أمه وحمله الى ناحيته قالوا فالت اليه امرأة جاويدان^٦ وأفشت
إليه أسرار زوجها واطلمته على دفائنه وكنوزه فلم يلبث إلا قليلاً
حتى وقعت حرب بين جاويدان^٧ وعمران فأصابت جاويدان^٨ جراحة
فمات منها فزعمت امرأة جاويدان^٩ أن بابك قد استخلف هذا على
أمره وتموت روحه إليه وإن الذي كان وعدكم من الظفر والنصرة

^١ رجل يكتسب Ms.

^٢ حذوراً Ms.

^٣ جاويدان Ms.

كُلبه صائرٌ إليكم على يدي هذا وذلك أن الحُرْمِيَّةَ لا يُصْبِحون ولا يُمَسون إلا على توقُّع الحركة فأتبعوه قومه وصدقوا المرأة على شهادتها وأمر بابك أصحابه من النواحي والثرى وكان في قِلَّةٍ وذَلَّةٍ وأعطاهم سيوفًا وخنابجر وأمرهم أن يرجعوا إلى قُراهم ومنازلهم وينتظرون ثلث الليل الأخير فإذا كان ذلك الوقت يخرجوا على الناس فلا يدعون رجلاً ولا امرأة ولا صبيًّا ولا طفلاً من قريب وبعيد إلا قطعوه وقتلوه ففعل القوم ذلك فأصبح أهل تلك الثرى قتلًا بأيدي الحُرْمِيَّةِ لا يدرون من أمرهم بذلك ولا ما السبب فيه ودخل الناس رُعبٌ شديدٌ وهولٌ عظيمٌ ثم لم يهمل أن يمشهم إلى ما نأى عنه من النواحي فيقتلون من أصابوا من الناس من أى صنف كان صغيراً أو كبيراً أو مسلماً أو ذمياً حتى مرن القوم على القتل وانضوى إليه القطاع والحراب والدُّعار وأصحاب الفتن وأرباب النحل الزانعة وتكاثفت جموعه حتى بلغ فرسانُ رجاله عشرين ألف فارس سوى الرجالة واحتوى على مُدُنٍ وقُرى وأخذ بالتمثيل بالناس والتحريق بالنار والانهاك في الفساد وقلة الرحمة والمبالاة وهزم جيوشاً كثيرةً للسلطان وقتل عدةً قوادٍ له وذكر في بعض الكتب أنه قتل فيما حفظ

ألف ألف انسان من بين رجل وامرأة وصبي وذُكر في التاريخ
أن جميع من قتل بابك مائتا ألف انسان وخمسة وخمسون الف
انسان وخمس مائة انسان والله أعلم فندب المعتصم الافشين للقاء
بابك وعقد له على الجبال كلها ووظف له كل يوم يركب فيه عشرة
الف درهم صلالة ويوم لا يركب خمسة آلاف درهم سوى الأرزاق
والانزال والمعاون وما يصل اليه من عمل الجبال وأجازه عند
خروجه بالف الف درهم فقاومه الافشين سنة وانهزم بابك من
يديه غير مرة وعاوده بابك يلتجئ الى البذر^١ وهي مدينة حصينة
فلما قرب أجله وضاق أمره خرج هاربا بأهله وولده الى ارمينية
في زى التجار فعرفه سهل بن سباط^٢ النصراني أحد بطارقة
ارمنية وكان في إساره فافتدى نفسه منه بمال عظيم فلم يقبل
منه بعد ما ركب من أمه وأخته وامراته الفاحشة بين يديه
وكذا كان الملعون يفعل بالناس إذا أسرهم مع حرمهم فقبض عليه
وبشه الى الافشين وكان المعتصم جعل ألفى الف لمن جاء به

١ Ms. مايقى.

٢ Ms. السد.

٣ Ms. اسباط.

حيًا والـف الف لمن جآء برأسه فحمل الى سهل بن سنياط^١ ألفى
الف وسوغ له عمال ناحيته وحمل الافشين [٢٢٢ ٢٥] بابك الى
المتصم وهو بسر من رأى فأمر به فقتلت يده ورجلاه وصلب
سنة ثلاث وعشرين وزعم قوم ان بابك الملعون لما قُتلت يده
لطخ وجهه بدمه وضحك يرى الناس أنه لم يؤلمه القطع وأن
روحه ليس تحس بشيء من ذلك وكان ذلك من أعظم الفتوح
في الاسلام ويوم قبض عليه كان عيدًا للمسلمين وكان يوم الجمعة
لأربع عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين
فرجع المتصم قدير الافشين وتوجه وألبه وشاخن منظومين
بالدّر والجواهر وسوره سوارزين ووصله بشرين ألف الف درهم
وأمر الشراء بدمه وجعل صلّتهم عنده فما قيل فيه [رمل]

كُلّ مجد غير ما اتله لبني كاورس أولاد الهيم
إنها الافشين سيف سأل قدّر الله بكت المتصم
لم يدع في البذ^٢ من ساكنه غير أمثال كأمثال إرم

وفي أيامه خرجت الروم فنزلت زبيرة فتوجه المتصم اليهم وفتح

١. اسباط . Ms.

٢. البعد . Ms.

عَمُورِيَّةَ وَقَتَلَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَأَسَرَ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَفِي ذَلِكَ الْفَتْحِ
يَقُولُ الطَّائِيُّ

[بسيط]

السيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي ذَلِكَ

[مقارب]

أَقَامَ الْأَمَامُ مَنَارَ الْهُدَى وَأَخْرَسَ نَاقُوسَ عَمُورِيَّةَ
فَقَدْ أَصْبَحَ الدِّينُ مَسْتُورِقًا^١ وَأَضْحَتْ زِنَادُ الْهُدَى مَوْرِيَّةَ

وخرج عليه ابو حرب المبرقع بالشام فوجه اليه جيشا فقتلوا من
اصحابه عشرين الفا وحملوه الى المعتصم وهو بسر من رأى وصلبوه
وكان يقول بتناسخ الأرواح ثم غضب المعتصم على الافشين وذلك
انه كاتب مازيار^٢ اصفهيد طبرستان وسأله الخلاف والمنصية
وأراد ان ينقل الملك الى العجم فقتله وصلبه باذاً بابك ووجده
بمألفته لم يُخْتَنَ وأخرجوا من منزله أصناماً فأحرقوها^٣ ومات المعتصم
سنة ستّ وعشرين ومأيتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية

^١ .مستورقاً . Ms.

^٢ .مازداماز . Ms.

^٣ .فأحرقوه . Ms.

أشهر وخلف ثمانية بئين وثمانى بنات وهو الذى استخن احمد بن محمد بن حنبل رضه وضربه بالسياط وفى أيامه مات ابرهيم بن المهديّ وكان عمر المعتصم ثمانياً وأربعين سنة ،،

وبُويغ هارون الواثق بالله وهو الذى يقول فيه الطائيُّ هارون فيه كأنه هارون ومات وفى أيامه انفرد البُحترىُّ بالرياسة فى الشعر وفى أيامه أقبلت نار من المشرق فيها دوىُّ كدوىِّ الريح فأحاطت بيوتات فاحرقت ثم تبها ريحٌ عاصفٌ فهدمت بيوتاً ومات خلقٌ كثيرٌ من الفزع ومات الواثق سنة اثنتين وثلاثين ومأيتين وكانت خلافته خمس سنين وتسعة أشهر وسنه اثنتين وثلاثين سنة ،،

وبويغ جعفر بن ابى اسحق المتوكل على الله [٧٠ 222 ٢٥] فأخذ البيعة لولده الثلاثة لمحمد بن جعفر المنتصر بالله ولابرهيم بن جعفر المؤيد بالله ولأبى عبد الله بن جعفر المعتز بالله وجعل العهد للمنتصر وبمده للمعتز وبمده للمؤيد^١ وعقد لكل واحد منهم لواءً وولى المنتصر المراق والحجاز واليمن وولى المعتز خراسان والرى والجبال وولى المؤيد أجناد الشام وفى أيامه امتنع اسحق بن اسمعيل

^١ -المؤيد Ms.

بتفليس فبعث اليه بُغاة^١ الكبير فقتل اسحق وأحرق المدينة وكانت
كلها من خشب الصنوبر وأحرق اكثر من خمسين الف انسان
وهاجت الزلزلة وتقطع الجبل الأقرع وسقط في البحر فمات أكثر
أهل اللاذقية من تلك الهدية وتناثرت الكواكب وأخرج احمد
ابن حنبل من الحبس ووصله وصرفه الى بغداد ونفى أحمد بن أبي
دواد^٢ وقبض على أمواله فقال أبو العتاهية [بسيط]

لو كُنْتُ في الرأى منسوبا إلى رَشِدٍ وكان عزمك عزيمة فيه توفيتُ
تَكَان في النقه سُفْلٌ لو قِنَعَتْ به من أن يُقال كتابُ الله مخلوقُ

وكتب المتوكل الى أهل بغداد كتابا قُرئ على المنبر بترك الجدل
في القرآن وان الذمة برنة ممن يقول بخلق أو غير خلق وولى
يحيى بن اكرم^٣ قضاء الشرقية حسان بن قيس وكان أعور وولى
قضاء الثرى سوار بن عبد الله وكان أعور فقال بعض الشعراء
[وافر]

^١ Ms. ما.

^٢ Ms. داود.

^٣ Ms. اكرم.

رَأَيْتُ مِنَ الْكَبَائِرِ قَضِيَيْنِ^١ هُمَا أُخْدُوثةٌ^٢ فِي الْخِطَابَيْنِ
 هُمَا أَقْتَسَا^٣ الْعَتَى نَصْفَيْنِ قَسَمًا كَمَا أَقْتَسَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ

وفي أيامه ظهر رجل بسر من رأى يقال له محمود بن الفرج
 النيسابورى وزعم أنه ذو القرنين ومعه مٌضحف قد الف كلامًا
 وتبعه على ذلك سبعة عشر رجلًا فقيل له كيف ذهبت إلى ذى
 القرنين من بين الناس قال لأن رجلاين ينفذاذ يدعيان النبوة
 فكرهت أن أكون ثالثهما فصُفَع صفيعات وتاب هو واصحابه
 وبني المتوكل المتوكلية وتحول إليها واتخذها وطنًا فأغتيل ليلاً
 وهو ثوبل^٣ فقتل فقيل فيه [بسيط]

حانت مَنِيثُهُ وَالْعَيْنُ هَاجِمَةٌ^٤ هَلَا اتَّتَتْهُ النَّيَابُ وَالقُّنَا قَصِيدُ
 هَلَا أَتَتْهُ أَعَادِيهِ مَهَاجِرَةٌ وَالْحَرْبُ تُسَعِّرُ وَالْإِبْطَالُ تَجْتَلِدُ

وقتل ستة سبع وأربعين ومائتين وكانت ولايته أربع عشرة سنة

^١ Ms. أُخْدُوثةٌ.

^٢ Ms. اقتصى.

^٣ Ms. شيل.

^٤ Ms. هاجمه.

وعشرة أشهر وأياماً وعمره أربعين سنة ويقال أن ابنه المنتصر دس
لقتله فعاش بعده ستة أشهر وروى دُعبل بن علي الحزاعي عن
الحسن ليلة قُتل فيها المتوكل وبُويع المنتصر قائلاً يقول [بسيط]

خليفة مات لم يأسف له أحد وقام آخر لم يفرح به أحد
فسر ذلك ومرّ الشوم يتبعه وقام هذا فقام النحس والنكد

[Fo 223 r^o] ولما بويع المنتصر خلع المعتز والمؤيد ومات بعد ستة
أشهر وكان بن أربع وعشرين سنة اثم بويع أحمد بن محمد بن
المعتصم فحبس المعتز والمؤيد وأطلق الحسن بن الأفشين واخوته
ومواليه من الحبس وخلع عليهم وعقد لمحمد بن طاهر بن عبد
الله على خراسان فشغب الموالى والشاركية وكسروا باب السجن
وانزلوا المعتز وخلعوا المستعين وكانت أيامه سنتين وتسعة أشهر
وفي أيامه خرج الحسن بن زيد بطبرستان،

وبويع أبو عبد الله المعتز ثم اجتمعت الأتراك والفراغنة^١ فخلعوا
المعتز وكانت أيامه أربع سنين وتسعة أشهر،

وبويع المهدي بالله محمد بن هارون الواثق سنة خمس وخمسين

^١ والقراثة Ms.

ومأيتين وقُتل سنة ست وكانت ولايته احدَ عشر شهراً من أيامه
الى أن تُوفى المعتز بالله وظهر البرقيُّ بالبصرة وجمع الزنج الذين
كانوا يَكْنُسُونَ السِّبَاخَ وقوى أمره،^١

وبويح المعتد على الله وهو أحمد بن جعفر المتوكل سنة ست
وستين ومأيتين وبأيمه مَن أبوه خليفة بنو الواثق وبنو المعتز وبنو
المتوكل وبنو المنتصر وبنو المستعين وبنو المعتصم وبنو المعتد وتُوفى
سنة تسع وسبعين ومأيتين وكانت ولايته ثلاثاً وعشرين سنة وفي
أيامه قوى أمر الزنج^٢ بالبصرة وغلب الحسن بن زيد على الري
وجرجان وطبرستان وخرج يعقوب بن الليث بسجستان وغلب
أحمد بن عبد الله الحجستاني^٣ على خراسان وخرج سرحب الجمال
في اخوته منصور وثمان فقلبوا مرو وسرخس وخرج علوتان
بالمدينة اسم أحدهما محمد واسم الآخر حسن وقتلا من أهل
المدينة مقتلة عظيمة وطالبوهم بمشرة آلاف دينار ومات نسوانها
وولدائها وضمفائها جوعاً ولم يُصل في مسجد رسول الله صلعم
جمعات ووثب الأعراب على كسوة البيت فنهبوها وصاروا الى

^١ Ms. ajoute : بن .

^٢ Ms. السجستاني

^٣ Ms. التاجم .

الزنج بالبصرة وخرجت فزاره وقيس وطيني على الحاج فانتهبوهم
وسبوا حرمهم واستاقوا إليهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا ولم يفلت
أحد إلا بقطع أو جراحة وخرج علوي باذريجان وتسمى الرافع
بالله وتغاب عليها وجمع الأكراد واستغواهم وخرج أحمد بن
طولون بمصر واستمضى على السلطان وعاث رافع بن اعين في
أقصى خراسان وأفسد وصار عيد الله بن الواصل إلى يعقوب بن
الليث يستعينه على المعتمد فذلك الذي أطعمه في قصد بغداد
وكتب نصر بن أحمد بن أسد شاهان خدای يولاية ما وراء النهر
ولكل واحد ممن ذكرنا قصة وخبر وأخذ المعتمد البيعة لابنه
جعفر بن أحمد وسماه المفوض إلى الله وجعل ولي العهد بعده
أخاه أبا أحمد الموفق بالله فلما توفي الموفق خلع المعتمد ابنه المفوض
إلى الله وأثبت العهد لأبي العباس بن الموفق وسماه المعتضد بالله
و**توفي المعتمد سنة تسع وسبعين ومائتين**،

وبويع المعتضد بالله [٧٥ 223] في هذه السنة ومات [سنة] ست
وثمانين ومائتين فكانت ولايته ست سنين وستة أشهر وعشرين
يوما وفي أيامه خرج زكرويه^١ بن مهرويه في كلب على الحاج

^١ ذكرناه. Ms.

فقتلهم وسباهم وقصد الكوفة فأنهض اليه السلطان جيشاً فارسلهم
خمساً أشهر ثم ظفروا به فحملوه الى بغداد على طريق الشهرة
وانتكال وحبس فمات في الحبس ثم أخرج فصُلب فسرقة القرامطة
عن خشبته،^١

وبويع المكتفى بالله على بن احمد ولى خمس سنين وسبعة اشهر
وأياماً وثوئى سنة أربع وتسمين ومأيتين وكنيته ابو محمد ،
وبويع المقتدر بالله^١ أبو الفضل جعفر ولم يلى الخلافة أصغر منه
وفى أيامه فسدَّت أمورُ الخلافة وكانت أيامه خمساً وعشرين سنة ،
وبويع القاهر بالله وسُملت عيناه وكانت ولايته عاماً واحداً وستة
أشهر ، وبويع الراضى^٢ محمد بن جعفر المقتدر [وكانت] ولايته
سبع سنين ، وبويع المتقى بالله ابراهيم بن جعفر المقتدر^٣ وكان
صالحاً ، وبويع المستكنى خلع وسُملت عيناه ، وبويع المطيع لله
ثمان بقين من جمادى الآخر سنة أربع وثلاثين وخلق نفسه يوم
الأربعاء الثالث عشر من ذى القعدة فليج وترع نفسه غير مكره ،^٤

^١ Addition moderne.

^٢ Id.

^٣ Ms. ajoute : بن .

هذا آخر كتاب ' البدء والتاريخ والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد
النبى وآله وسلّم ، كتبه العبد الضعيف الفقير الراجى رحمة
ربه اللطيف خليل بن الحسين الكردى الولا شجرضى غفر
الله له ولجميع المسلمين فى شهر سنة ثلث وستين
وستماية والحمد لله وحده والصلوة على
محمد وآله ،

- الفصل الحادى والعشرون فى ولاية بنى امية الى آخر ايامهم على الاختصار
- ١ ولاية معاوية بن ابي سفيان
- ٢ تحقيق حول نسب زياد بن ابيه
- ٢ فى ان زياد كان كاتباً لجماعة منهم على بن ابي طالب (ع)
- ٢-٣ فى موت زياد وسببه
- ٣ فى موت مغيرة بن شعبه
- ٣ فى موت عمرو بن العاص وما خلف من المال الكثير
- ٣-٤ فى ذكر جماعة ولاهم معاوية لحكومة خراسان ومرو
- ٤ فتح رودوس و سمرقند ايام معاوية
- ٥ فيما جرى بين الحسنين وابن عباس وبين معاوية
- ٥ تحقيق حول وفاة الحسن بن على (ع) وسببه
- ٥ ذكر جماعة ماتوا فى زمن معاوية منهم عائشة
- ٥ ذكر جماعة من شيعة على (ع) قتلهم معاوية
- ٥-٦ ذكر ما غير معاوية من سنن النبي (ص) وما كان له من الاموال
- ٦ فى اخذ البيعة ليزيد وما جرى بينه وبين مروان
- ٦ فى سفر معاوية الى المدينة واخذ البيعة من اهلها ليزيد
- ٧ فى سفره الى مكة وما جرى بينه وبين الحسين (ع) وعبدالله بن زبير
- ٧ فى ختلته اهل مكة واخذ البيعة منهم ليزيد
- ٨ فى موت معاوية
- ٨-٩ فى امتناع الحسين (ع) وعبدالله بن زبير من بيعة يزيد وخروجهما الى مكة
- ٩ فى دعوة اهل الكوفة الحسين بن على (ع) ليبايعوه
- ٩ ارسال الحسين بن على (ع) مسلم بن عقيل لاخذ البيعة من اهل الكوفة
- ٩ فى ورود عبيدالله بن زياد الكوفة وشهادة مسلم وهاتى
- ١٠ فى خروج الحسين (ع) الى الكوفة وملاقاته حرب بن يزيد

- ١٠ في نزوله بالغازية (كربلاء)
- ١٠ في ورود عمر بن سعد بكر بلاء
- ١٠ في مذاكرة الحسين (ع) مع عمر بن سعد
- ١١ في شهادة الحسين (ع) واصحابه
- ١١ في سبي علي بن الحسين (ع) والنساء والبنات وسوقهم الى الكوفة
- ١٢ في سوقهم من الكوفة الى الشام
- ١٢ تاريخ شهادة الحسين (ع)
- ١٢ رجوع اهل البيت الى المدينة
- ١٣ قصة عبدالله بن الزبير في مكة
- ١٤ بعث يزيد مسلم بن عقبة لقتال عبدالله بن الزبير
- ١٤ وقعة الحرة في المدينة بيد مسلم بن عقبة
- ١٤ في سير مسلم إلى مكة وقلته في الطريق واستخلافه الحصين بن نمير
- ١٥ في مساعدة المختار عبدالله بن الزبير
- ١٥ موت يزيد وانصراف جيش الحصين إلى الشام
- ١٦ في ان يزيد سلم امر الخلافة الى ابنه معاوية فخلع نفسه عنها
- ١٨ ذكر فتنة ابن الزبير ومفارقة المختار اياه
- ١٨ مبايعة الناس لمروان الحكم بالاردن
- ١٨ اجتماع اهل البصرة على عبيدالله بن زياد واطلاقه المسجونين من الخوارج
- ١٩-٢٠ ذكر موت مروان وسببه وانه يعد من قتلى النساء
- ٢٠ خروج المختار بالكوفة ودعوته الناس لبيعة محمد بن الحنفية
- ٢١ ماجرى بين ابن الزبير ومحمد بن الحنفية في مكة
- ٢١ بلوغ الخبر إلى المختار وبعثه بجيش وعال كثير للدفاع عن محمد بن الحنفية
- ٢١ بعث المختار ابراهيم بن الاشرع على ابن زياد
- ٢١ قتل ابن زياد وجماعة من قتلة الحسين (ع) بيد ابراهيم

العنوان

الصحيفة

- ٢٢-٢٣ ماجرى بين المختار ومصعب بن الزبير وقتل مختار بيده
- ٢٣ ماجرى بين مصعب وعبد الملك بن مروان وقتل مصعب بيده
- ٢٣-٢٤ ما قاله عبد الملك بن عمير الليثي لابن مروان حينما دخل عليه ورأس مصعب بين يديه
- ٢٥ فى نبذ من شره ابن الزبير وحرصه
- ٢٥ خروج عبد الملك من الكوفة إلى الشام وملازمة الحجاج معه
- ٢٥-٢٦ قتل ابن الزبير بيد الحجاج فى مكة
- ٢٦-٢٧ خلافة عبد الملك بن مروان
- ٢٧-٢٨ فى ان الحجاج كان بلاء من الله تعالى لاهل العراق
- ٢٨ فى حلية الحجاج ونسبه وحرفته وتولينه فى الحجاز
- ٢٩-٣٠ قدومه إلى العراق وسائر اخباره إلى موته
- ٣١ قصة عمير بن ضامى البرجمي مع الحجاج
- ٣١ قتل الخوارج بيد المهلب
- ٣٢ فى اقتراق الخوارج فرقتين
- ٣٣ فى احوال شبيب بن يزيد الخارجي وزوجته غزالة وما صنعها بالحجاج
- ٣٤ تولى عبيد الله بن ابي بكر فى سجستان وغزائه بكابل وما أصاب من ذلك
- ٣٥ تولى عبدالرحمن بن الأشعث بعد موت عبيد الله
- ٣٥ خروج عبدالرحمن على الحجاج وعبد الملك وانهمام الحجاج اول الامر
- ٣٦ خروج الزنوج بالبصرة وانهمام من الحجاج
- ٣٦-٣٧ ماجرى بين عبدالرحمن والحجاج فى البصرة وانهمام عبدالرحمن وموته
- ٣٧ موت المهلب وعبد الملك وخلافة وليد بن عبد الملك
- ٣٨ ولاية يزيد بن المهلب ونبذ من احواله
- ٣٨-٣٩ مقتل سعيد بن جبير بيد الحجاج
- ٣٩-٤٠ فى ذكر نبذ من ظلم حجاج وتاريخ موته
- ٤٠ فتح الاندلس بيد طارق بن زياد فى زمن الوليد

الصفحة	العنوان
٤١	بعض احوال الوليد وتاريخ موته
٤١-٤٢	ولاية سليمان بن عبد الملك ونبذ من احواله
٤٢-٤٣	فتح جرجان وطبرستان ونبذ من احوال يزيد بن مهلب
٤٣-٤٤	غزاة مسلمة بن عبد الملك وسيرها الى قسطنطينية
٤٥	تاريخ وفاة سليمان بن عبد الملك
٤٥	ولاية عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم ونبذ من احواله وافعاله
٤٦-٤٧	ماجرى بينه وبين يزيد بن المهلب والى خراسان
٤٧	وفاة عمر بن عبدالعزيز
٤٧	ولاية يزيد بن عبد الملك بن مروان
٤٨	قصص مع حبابة وما صار اليه امرهما
٤٩-٥٠	ولاية هشام بن عبد الملك و خروج زيد بن علي وشهادته
٥١	وفاة هشام ومدة ولايته
٥١-٥٢	ولاية الوليد بن يزيد وجملة من حالاته
٥٢	مقتل يحيى بن زيد بن علي
٥٣	ولاية يزيد بن الوليد بن عبد الملك وجملة من حالاته
٥٣-٥٤	ولاية ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وعبدالعزيز بن الحجاج بن عبد الملك
٥٤-٥٥	ولاية مروان الحمار وهو آخر خلفاء بني امية

الفصل الثاني والعشرون في ذكر صفة بني هاشم وخلفاء بني العباس

٥٦	في ان النبي (ص) اعلم العباس باستيلاء ولده علي الخلافة
٥٦	في وفاة العباس وابنه عبدالله
٥٧	في احوال علي بن عبدالله بن العباس وان امير المؤمنين (ع) سماه علياً
٥٧-٥٨	في عبادته وكثرة صلواته وماجرى بينه وبين وليد بن عبد الملك
٥٨	ترويح محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بابنة خاله من بني الحارث

العنوان	الصحيفة
ماجرى من الكلام بين علي بن عبد الله بن العباس وهشام بن عبد الملك	٤٨
في أخبار محمد بن الحنفية بخلافة بني العباس	٥٨
بتداء دعوة محمد بن علي بن عبد الله بن العباس	٥٩
قدوم ابي عكرمة من خراسان على محمد بن علي وما جرى من الكلام بينهما	٥٩
ماجرى في خراسان بين اسد بن عبد الله القسري والدعة إلى العباسيين	٦٠
نزول عمار بن بديل بخراسان وما ارتكبه من البدع وبدء مذهب الباطنية	٦٠-٦١
نزول بكر بن ماهان بخراسان	٦١
سير النقباء من خراسان إلى كوفة واجتماعهم مع أبي مسلم الخراساني	٦١-٦٢
سيرهم إلى مكة واجتماعهم مع ابراهيم بن محمد بن علي	٦٦
نزول أبي مسلم إلى خراسان وبدء خروجه	٦٢
ماجرى بين ابي مسلم ونصر بن سيار وانهزامه	٦٣-٦٤
بعث ابي مسلم قحطبة بن شبيب الطائي في اثر نصر بن سيار	٦٤
نزول قحطبة إلى الري وبمته ابنه إلى نهاوند	٦٤
سير قحطبة إلى العراق	٦٥
قتل علي بن الكرمانى بيد ابي مسلم	٦٥
حج ابراهيم بن محمد مع اخويه ابي العباس و ابي جعفر في سنة ١٣١	٦٥
قتل ابراهيم بيد وليد بن معاوية عامل مروان بدمشق في طريق مكة	٦٦
سير ابي العباس و ابي جعفر و جماعة من العباسيين إلى الكوفة واختفاؤهم في دار ابي سلمة	٦٦
ارسال ابي سلمة بالمكاتيب الثلاثة إلى جعفر بن محمد (ع) و عبد الله بن الحسين وعمر بن الحسين	٦٧
ارتباب اهل خراسان واعتراضهم بابي سلمة	٦٧
مبارزة قحطبة و ابن هبيرة و انهزامه و فقد قحطبة	٦٨
افشاء موت ابراهيم بين المسودة و بيعتهم مع ابنه ابي العباس	٦٩

العنوان	الصفحة
ابتداء خلافة بني العباس في سنة ١٣٢	٢٠
بسط كلام في خروج ابي العباس ومبايعة الناس اياه	٢٠-٢١
بعث ابي العباس عمه عبدالله بن علي إلى مروان وانزاهه	٢١
بعث ابي العباس أخاه إلى خراسان وبيعة ابي مسلم وسائر الناس	٢١
فتح دمشق بيد عبدالله بن علي	٢٢
نُبش قبور بني امية واحراق عظامهم وما وجد في قبر معاوية ويزيد عليهما اللعنة	٢٢
ما صنعه علي بن عبدالله بجماعة من زعماء بني امية	٢٢
قتل مروان ببوصير وبعث رأسه إلى ابي العباس ثم إلى ابي مسلم	٢٣
خروج زياد بن عبدالله بن خالد بن يزيد بن معاوية - ويسمى بالسفياني - وانزاهه	٢٣-٢٤
انتفاض امر بخارا وقتل شريك بن شيخ التمهرى بيد ابي مسلم	٢٤
نُبذ مما ارتكبه ابي مسلم في سفك الدماء وهمه بغزوالعين	٢٥
قتله زياد بن صالح وعزمه إلى سفر الحج وهاجرى بينه وبين ابي العباس و ابي جعفر	٢٥-٢٦
موت ابي العباس وخروج عمه عبدالله بن علي على ابي جعفر	٢٦
هاجرى بين ابي مسلم وعبدالله بن علي واخيه منصور بن علي وانزاههما	٢٧
دعوة ابي جعفر ابا مسلم وسيره إليه مكرهاً ذلك	٢٨-٢٩
بسط الكلام في مقتل ابي مسلم بيد ابي جعفر	٨٠-٨٢
خروج ستفاد المجوسى فى نيسابور وذكر عاقبة امره ومقتله	٨٢-٨٣
موت ابي داود والى خراسان	٨٣
خروج الزوندية وجملة من سخائف آرائهم وما صار اليه امرهم	٨٣-٨٤
خروج محمد وابراهيم ابني عبدالله بن الحسن وعاقبة امرهما	٨٤-٨٦
خروج استاديس بخراسان فى جماعة كثيرة وانزاههم بيد خازم بن خزيمة	٨٦-٨٧
قتل عمر بن حفص بن ابي صفرة والى افريقية	٨٧
بناء ابي جعفر مدينة بغداد فى سنة ١٤٥	٨٧

العنوان	الصحيفة
بسط كلام في تاريخ اول خليفة من العباسيين وهو ابو العباس عبد الله بن محمد	٨٨-٩٠
بسط كلام في الخليفة الثاني من العباسيين وهو ابو جعفر المنصور الدوانيقي	٩٠-٩٢
خبر ابي مسلم صاحب الدعوة والتحقيق في اسمه ومولده و ذكر جملة من اوصافه وافعاله	٩٢-٩٥
خلافة المهدي محمد بن ابي جعفر وجملة من كرائم اوصافه و تاريخه	٩٥ ٩٦
خروج يوسف البرم وادعاؤه النبوة وقتله	٩٦
خروج حكيم المقنع الذي قال بالتناسخ و اغواؤه الناس	٩٧
خروج المحمرة بخراسان والزنادقة في ايام المهدي	٩٨
تاريخ وفاة المهدي	٩٩
خلافة الهادي وخروج الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابيطالب في الطالبين	٩٩
قتل المهدي الزنادقة وتاريخ وفاته	١٠٠-١٠١
خلافة هارون الرشيد وجملة من افعاله	١٠١
خروج الوليد بن طريف عليه وقتله	١٠١-١٠٢
خروج حمزة الشاري بخراسان وعاقبة امره	١٠٢-١٠٣
خروج ابي الخصيب بنسا والخرمية بأذربيجان	١٠٣
قصة البرامكة ووزارة يحيى البرمكي و ولاية ابنه فضل وجعفر	١٠٤
قضية جعفر وعباسة اخت هارون وعاقبة امر البرامكة	١٠٤-١٠٦
حج هارون واخذه ولاية العهد للامين والمأمون والمؤمن	١٠٦-١٠٧
خروج رافع بن ليث بن نصر بن سيار بسمرقند وعاقبة امره	١٠٧
سير هارون إلى خوس ووفاته بها في سنة ١٩٣	١٠٧
خلافة محمد الامين ونكته ولاية عهد المأمون	١٠٧
ما جرى بين الامين والمأمون وخروج جمع من العلويين والطالبيين	١٠٨-١١٠
قتل الامين واخذ المأمون ولاية العهد لعلي بن موسى الرضا (ع)	١١٠

العنوان	الصفحة
غضب بنى العباس وخلعهم المأمون وبيعهم ابراهيم بن المهدي	١١١
تاريخ خلافة المأمون و جملة من كرائم اوصافه و فضائله	١١٢
وفاة المأمون في سنة ٢١٨ ومدة خلافته	١١٣
خلافة ابي اسحاق المعتصم بالله وجملة من احواله وبنائه مدينة سامراء	١١٤
بسط كلام في احوال بابك الخرمي وما ارتكبه من الجنايات وسفك الدماء	١١٤
بعث المعتصم الافشين لحرب بابك	١١٧
إسارة بابك بيد سهل بن سيناط النصراني	١١٧
حمل الافشين بابك إلى المعتصم وصلبه في سامراء	١١٨
خروج الروم و انهزامهم وخروج ابي حرب المبرقع و عاقبة امره	١١٩
غضب المعتصم على الافشين وقتله وموت المعتصم	١١٩-١٢٠
خلافة هارون الواثق بالله و تاريخه	١٢٠
خلافة جعفر بن ابي اسحاق المتوكل على الله واخذ البيعة لابنه الثلاثة	١٢٠
خروج اسحاق بن اسماعيل بتقليس و عاقبة أمره	١٢١
ظهور محمود بن الفرج النيسابوري	١٢٢
قتل المتوكل و تاريخ ولايته و موته	١٢٢-١٢٣
خلافة المنتصر والمعتز والمهتدي بالله	١٢٣-١٢٤
خلافة المعتمد على الله و وقوع الهرج في ايامه في البلاد ووفاته	١٢٤-١٢٥
خلافة المعتضد بالله	١٢٥-١٢٦
ذكر خلافة عدة اخرى من العباسيين مجملا	١٢٦

كتاب البدء والابتن

للإمام أبي طاهر المقدسي

الجزء السادس

مكتبة الثقافة الدينية

المركز الرئيسي: شارع برسيم القاهرة

تليفون: ٩٢٢٦٢٧ / ٩٢٢٦٢٠